الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل:21085079800

الكمالية في تركيا وصداها في العالم العربي

(1923-1938م)

مذكرة مكملة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

من إعداد :
- دومي دلال

تحت إشراف:
د. حسين محمد الشريف

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
01	عيسى بن قبي	أستاذ تعليم عالي	رئيسا	جامعة محمد بوضياف المسيلة
02	حسين محمد الشريف	أستاذ تعليم عالي	مشرفا	جامعة محمد بوضياف المسيلة
03	أبو بكر حميدي	أستاذ تعليم عالي	ممتحنا	جامعة محمد بوضياف المسيلة

السنة الجامعية: 2022-2023

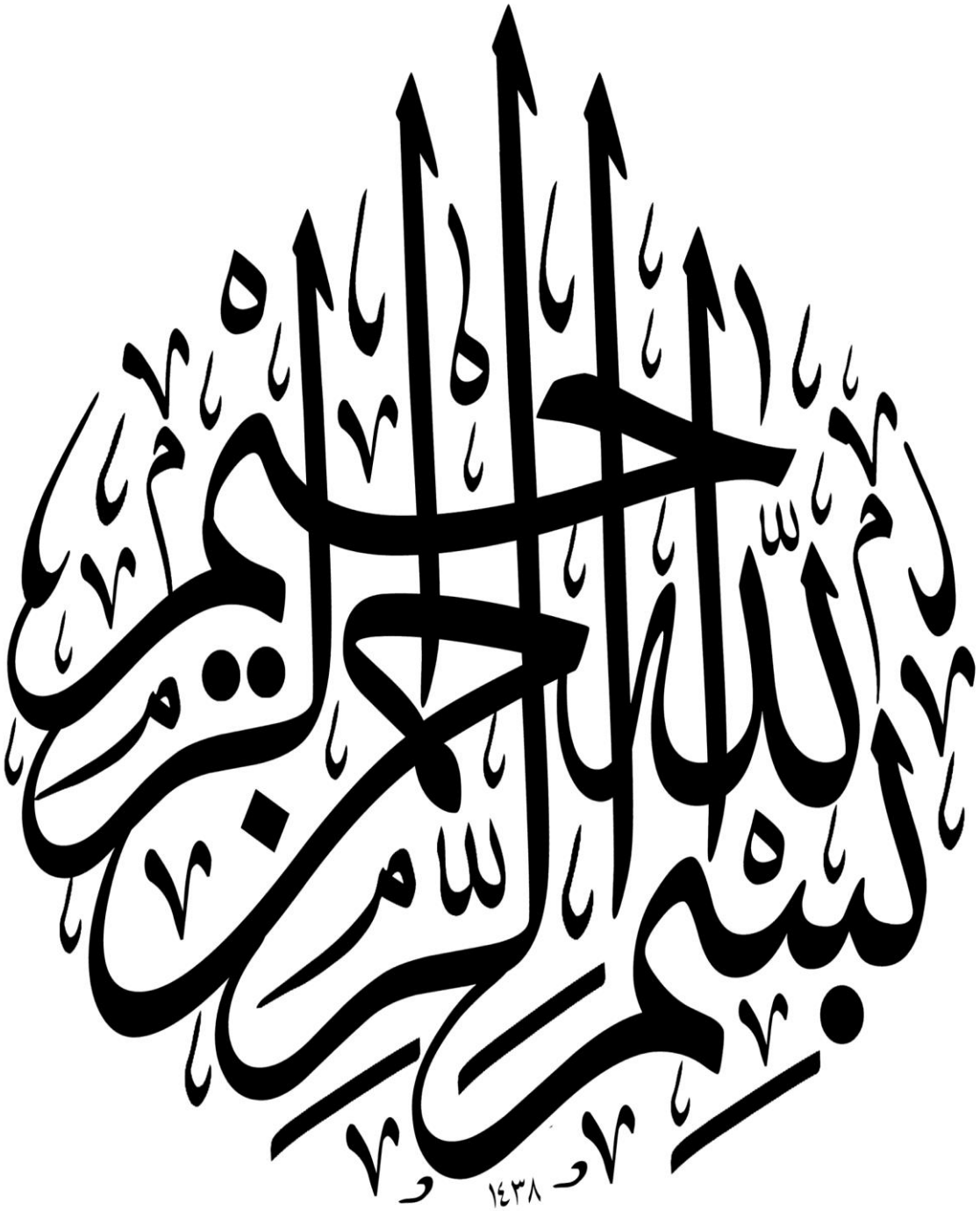
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

أولا وقبل كل شيء الحمد لله وكفى الذي أعاننا على إتمام هذه المذكرة، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى.

نتوجه بالشكر وخالص العرفان لأستاذنا الفاضل

د .حسين محمد الشريف

الذي تكرم علي بقبوله الإشراف على مذكرتي، فكان نعم المشرف

كما أتوجه بالشكر الى كل من الدكتور بن قري عيسى والدكتور حميدي أبو بكر لقبولهم مناقشة بحثي هذا.

وأخيرا أتقدم بالعرفان والامتنان الى أختي الدكتورة دومي اسمهان.

أشكر كل من مد لي يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد.

اهداء

الى وطني العزيز الجزائر الصامدة باهلها الى الانسان الذي علمني كيف يكون الصبر طريق للنجاح والدي الحبيب رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه..

الى من رضاها غايتي وطموحي فأعطتني الكثير ولم تنتظر الشكر.

الى باعثة العزم والتصميم والارادة صاحبة البصمة الصادقة في حياتي والدتي الحبيبة ..أطال الله في عمرها

الى أشقائي "عادل، اسمهان، مراد، سيف الدين ،أنيس"

الى الأصدقاء وكل من قدم لي العون والمساعدة في انجاز هذا العمل.

مقدمة

بدأ الضعف ينخر جسم الدولة العثمانية، من خلال تراكم العديد من العوامل الداخلية والخارجية، فالأولى كانت ناجمة عن التنافس بين الدول الأوروبية لتقسيم ممتلكات السلطنة، أما الثانية فقد كانت نابعة من داخل الدولة العثمانية، لكن كان لها الدعم الخارجي من قبل الأطراف الأوروبية وأخرى يهودية بوجه خاص، فتلك العوامل هي التي حددت مصير الخلافة العثمانية.

حيث بدأ التغلغل الفكر القومي الطوراني من أجل قلب النظام الحكم آنذاك والمتمثل في شخص الخليفة العثماني عبد الحميد الثاني وإلغاء الخلافة الإسلامية وتأسيس الجمهورية التركية الحديثة عل أسس علمانية، فالحركة الكمالية إرتأت لها طريقا سهلا نحو التحديث والعصرنة، ولغت إرتباطها الحضاري والديني للأمة العربية الإسلامية والتي حملت لواءها لقرون طويلة الإمبراطورية العثمانية.

واعتمدت الأحكام الدستورية والتشريعات، والنظم الإجتماعية الأوروبية معلنة بذلك إرادتها أن تصبح جزءا من أوروبا، فأعلنت أنها دولة علمانية كليا وفصلت الدين عن الدولة وألغت كل أثار الماضي الدينية بما فيها تعليم الدين من المناهج الرسمية، فاتخذت لنفسها علاجا فتاكا أسمته العلمانية، لأنها الطريق الوحيد للخروج من التخلف والالتحاق بالركب الأوروبي، لأن الإسلام بذلك مناقض لكل ما هو حديث وعصري وملازم لكل ما هو رجعي ومتخلف .

فالعلمانية شيدت كمؤسسة سياسية رسمية منذ 1923م وكسياسة ونموذج مستورد من الغرب، وبالتالي كانت دخيلة على المجتمع أساسه وروحه إسلامية، حيث أنها لقت الحركة الكمالية إستجابة من قبل الدول العربية، وتأثرهم بالنموذج الكمالي المتمثل في الإصلاحات العلمانية.

أسباب اختيار الموضوع

ـ يعود اختياري لهذا الموضوع لما له من أهمية بالغة لتبين حالة التغريب التي لم تسلم منها كافة دول العالم الإسلامي، مع أنها الدول الإسلامية تحتضن الإسلام كدين وعقيدة ونخص بالذكر تركيا.

ـ محاولة تسليط الضوء على الحركة الكمالية التي جاءت بتحولات جذرية عملت على إلغاء الخلافة الإسلامية، وبيان الطرق وأساليب علمنة الدولة العثمانية.

ـ محاولة إظهار الإعتقاد السائد أن الإسلام دين كفر واعتباره قوام تخلف.

إشكالية الموضوع

تتمحور إشكالية الموضوع حول الحركة الكمالية وتحولات الجذرية التي طرأت في تركيا ومدى تأثيرها على العالم العربي؟

كما حاولت هذه الدراسة أن تجيب على مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

- ماهي عوامل إنهيار الدولة العثمانية؟
- ما هو دور مصطفى كمال في الحركة الوطنية من خلال نشاطه السياسي والعسكري؟
- فيما تمثلت أبرز تطورات الحركة الكمالية التركية؟
- ما هي الإجراءات التي إتخذها مصطفى كمال لإلغاء الخلافة العثمانية؟
- فيما تمثلت الأسس والمبادئ التي قامت عليها الجمهورية التركية الحديثة؟
- كيف كانت إصلاحات أتاتورك العلمانية؟
- ماهي مواقف أتاتورك من التيارات الإسلامية والموروث الإسلامي؟
- ما هي تداعيات الكمالية التركية وصداها في العالم العربي؟

حدود الدراسة: (الإطار الزماني)

تبدأ المرحلة التي تعالجها الدراسة من عام 1923 إلى 1938م، منذ الغاء الخلافة والسلطنة وقيام الجمهورية التركية الحديثة على أسس علمانية وتأثيرها على الوطن العربي إلى وفاة مصطفى كمال أتاتورك .

المناهج المتبعة في الدراسة:

ولقد انتهجنا في دراستنا المناهج التاريخية التالية:

- المنهج التاريخي الوصفي وفق ما تتطلبه طبيعة الدراسة من جمع المادة وتصنيفها وتبويبها لتوصل إلى معرفة الأحداث والتطورات التي شهدتها تركيا واستبيانها تحت الوصف بهدف تقويم الحركة الكمالية في تركيا وصداها في العالم العربي.
- المنهج التحليلي للوصول إلى دراسة علمية موضوعية لا بد من تحليل الحقائق والمعطيات للوصول إلى استنتاجات منطقية لمضامين الأحداث والتحولات التي عرفتها تركيا .

خطة الموضوع:

سمحت لنا المادة العلمية التي تمكنا من جمعها وتبعا للإشكالية المطروحة تم تقسيم الموضوع إلى مقدمة وثلاثة فصول يتقدمهم فصل تمهيدي وخاتمة تتضمن مجموعة من الإستنتاجات بالإضافة إلى ملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

مقدمة تعرضنا فيها إلى: التعريف بالموضوع وأسباب اختيار الموضوع ، والاشكالية، والاطار الزماني ، والمناهج المستخدمة ، والخطة ، والدراسات السابقة وقائمة المصادر والمراجع والصعوبات التي واجهتنا.

عنوانه لمحة تاريخية عن نهاية الدولة العثمانية من 1908إلى 1923م تم تخصيصه للحديث أولا عن الأسباب انهيار الدولة العثمانية الداخلية والخارجية، أما الثانيا التعريف بشخصية مصطفى كمال من خلال مولده ونشأته وتعليمه العسكري ، وثالثا دور مصطفى كمال في الحركة الوطنية التركية حيث تطرقت فيها على الظروف قيامها ونشأتها ونشاطه السياسي والعسكري.

الفصل الأول عنوانه تطور الحركة الكمالية التركية من 1923 إلى 1938م تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث يتضمن المبحث الأول الغاء الخلافة العثمانية ونتائج المترتبة عليها ثم شرحنا في المبحث الثاني أيديولوجية الحركة الكمالية وتأسيس الجمهورية التركية الحديثة والمبحث الثالث تناول إصلاحات كمال أتاتورك العلمانية.

الفصل الثاني الذي تمحور حول مواقف الحركة الكمالية من الدين الإسلامي، وتم تقسيمه إلى مبحثين المبحث الأول تضمن موقف الحركة الكمالية من التيارات الإسلامية والمبحث الثاني تحدث على موقف مصطفى كمال من الموروث الإسلامي.

الفصل الثالث: الذي تم فيه تسليط الضوء على صدى الكمالية في العالم العربي حيث ينقسم إلى ثلاث مباحث المبحث الأول يتضمن تأثيرات التجربة الكمالية على المشرق العربي وتناول المبحث الثاني تأثيرات النموذج التركي الكمالي على المغرب العربي أما المبحث الثالث تطرقنا فيه تأثيرات الإصلاحات الكمالية العلمانية على الشرق الأوسط.

وأنهينا الموضوع بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها، وشخصنا الموضوع بملاحق توضيحية.

الدراسات السابقة:

حسب تطلعاتي العلمية المتواضعة فقد كتب على شخصية كمال أتاتورك ونظامه العلماني في العديد من الدراسات من بينها: تركيا بين الإسلام والعلمانية رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير لقسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية من اعداد الطالبة صفرة إلهام، حيث استفدت منها من خلال تطرقها إلى تركيا في ضل العثمانية، وإصلاحات أتاتورك العلمانية .

ومن بين الدراسات أيضا بعنوان: العلمنة في تركيا بين عامي 1909-1924م رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في تاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ من اعداد الطالبة علا محمد حسن من خلالها تمكنت من معرفة نشاطات كمال أتاتورك السياسية والعسكرية.

المصادر والمراجع المعتمدة :

تمت معالجة الموضوع من خلال الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع فمن بين المصادر نذكر:

- أرمسترونج هـ،س: الذئب الأغبر الذي تضمن مختلف مراحل حياة مصطفى كمال أتاتورك منذ ولادته حتى وفاته.
- أتاتورك مصطفى كمال: الرجل والصنم استعنت به في مجريات حرب التحرير أزمير.
- محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية.
- أحمد سعيد سليمان: التيارات القومية والدينية في تركيا المعاصرة حيث أفادني في الإصلاحات الإجتماعية والثقافية.

أما أهم المراجع المعتمدة:

- مصطفى حلمي: أسرار الخفية وراء الخلافة العثمانية إستفدت منه من خلال أسباب التي عجلت بإسقاط الدولة العثمانية.

- قطب محمد محمد: يهود الدونمة (أصلهم، نشأتهم، حقيقتهم) أستعنت منه في تعريف اليهود وفي الأسباب الخارجية لإنهيار الدولة العثمانية.
- هدى درويش: الإسلاميون وتركيا العلمانية استعنت به في الإجراءات التي إتخذها مصطفى كمال في بناء تركيا العلمانية.
- الزين مصطفي: ذئب الأناضول حيث أفادني في الفصل التمهيدي بشكل كبير.

الصعوبات:

من الطبيعي أن يواجه الباحث العديد من الصعوبات، فكل بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات الروتينية كون أغلب المصادر والمراجع التي تم اعتمادها في هذا الموضوع يحمل نفس المادة العلمية من هنا تأتي صعوبة التنسيق والترتيب بين المعلومات المتشابهة، إضافة إلى اختلاف أراء المؤرخين هناك من يعظم شخصية أتاتورك وإعتباره منقذ تركيا من الاحتلال، وهناك من يرى أنه سبب في الغاء الخلافة الإسلامية، وتأسيس دولة تركية على أساس علماني.

الفصل التمهيدي

لمحة تاريخية عن نهاية الدولة العثمانية (1908 ـ 1923 م)

أولا: أسباب إنهيار الدولة العثمانية.

أ. الأسباب الداخلية.

ب ـ الأسباب الخارجية

ثانيا: التعريف بشخصية مصطفى كمال.

أ ـ مولده ونشأته.

ب ـ تعليمه العسكري وإنخراطه في العسكرية.

ثالثا: دور مصطفى كمال في الحركة الوطنية التركية.

أ ـ ظروف قيام الحركة الوطنية التركية ونشأتها.

ب ـ نشاط مصطفى كمال السياسي والعسكري.

لمحة تاريخية عن نهاية الدولة العثمانية (1908 ـ 1923 م)

أولا: أسباب انهيار الدولة العثمانية :

لقد مرت الدولة العثمانية بعدة مراحل منها مرحلة النشأة والتطور ثم مرحلة الإنهيار وكانت بداية الضعف الحقيقي سنة 1908 م ولقد تسببت عدة أسباب داخلية وخارجية في سقوط الدولة العثمانية ويمكن رصدها كالأتي :

أ- الأسباب الداخلية:

1 . إتساع رقعة الدولة: برزت في شكل إمارة صغيرة في الأناضول إمتدت حدودها إلى أملاك البزنطية (1308 ـ 1389 م) هذا الإتساع أدى بالسلاطين إلى تطبيق الحكم المركزي فقسمت لولايات مما أحدث مشاكل داخل الدولة حيث أصبح الولاة يطمحون للإنفراد بالسلطة ، هذا بدوره أدى لإنتشار مظاهر العنف والفوضى والفساد.[1]

وأفقد الدولة هيبتها وولد أيضا الصراع بين رجال الإدارة المركزية في الداخل، والعناصر الحاكمة في الولايات.[2]

2. الترف والإنغماس في الشهوات: كانوا سلاطين الدولة العثمانية في البداية يطبقون القرأن الكريم، وقاموا بتعليمه وحفظه وإشاعته لكن مع مرور الوقت أصبحوا غارقين في ملذات الحياة.[3]

فكان الضعف الذي أصاب الدولة العثمانية ناتج عن إرسال أوروبا اليهوديات لزواج بالسلاطين لتحقيق أهدافهم، وإضعاف الدولة العثمانية. [4]

---

[1] ميمونة حمزة المنصور: تاريخ الدولة العثمانية، ط1، دار الحامد الاردن، 2008، ص166،165.

[2] بيتر بريجر: في أصول الصراع العرفي في العرب، ط1، دار اللياقية الجديدة، القاهرة،1997، ص209.

[3] محمود ثابت الشادلي: المسالة الشرقية، دراسة الشرقية الوثائقية عن الخلافة العثمانية (1299-1923)، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة،1989، ص112،113.

[4] محمود علي عامر: تاريخ الدولة العثمانية قيامها - إنهيارها، ط1، دار الأعمار العلمي، الأردن، 2016، ص259.

3. الابتعاد عن تحكيم شرع الله تعالى: يتضح ذلك بوضوح من خلال أن الدولة العثمانية في مراحلها الأخيرة أصبحت تتميز بضعف ضميرها الروحي وأصبحت لا تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر، وأن الفتن تظل تتوالى على الناس تمس جميع شؤون حياتهم.

4. انتشار مظاهر الشرك والبدع والخرفات:

كانت الدولة العثمانية محققة لتوحيد وتمارس مفهوم العبادة الشامل وتحارب مظاهر الشرك حيث كانت في ذروة التمكين والعز والنصر الله تعالى، إلا أن في القرنين الأخيرين كانت غارقة في مظاهر الشرك والبدع والخرفات والإنحراف في توحيد الألوهية.[1]

وأصبحت مناسباتها لا تخلو من البدع مثل الأعراس والجنائز والمولد وصارت هذه البدع سنة.[2]

قد تمادى الناس في ممارسة البدع والخرفات والشرك بالله وحاربوا التوحيد وإنتشار الخرافات والأساطير وأصبحت مقدسة. [3]

5. تأثير سياسة الإتحادين[4] الأتراك على الدولة العثمانية:

يستغل الإتحادين مواقع القرار في الدولة العثمانية قاموا بإجراءات جائرة وظالمة في حق الشعب بإسم الدولة، فمارسوا أبشع الجرائم وإستحوذوا على أغلب مقاعد المجلس الوطني وذلك عن طريق المكر والخداع. [5]

حيث أن الإتحادين لم تكن لديهم خبرة تخولهم في تسيير شؤون الدولة وقد تمخضت على سياستهم المنتهجة هذه الأثار والنتائج الوخيمة التي أثرت على البلاد والعباد وسلبت منهم كامل حقوقهم. [6]

---

1 علي محمد محمد الصلابي: الدولة العثمانية وعوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1،دار النشر الاسلامية، بورسعيد،2016، ص494-508.

2 المرجع نفسه، ص606.

3 عيسى الحسن: تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية الى نهاية الدولة العثمانية، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الاردن، 2008، ص748-749.

4 **الاتحاديون**: ظهرت النواة الأولى في استنبول في الكلية العسكرية اقترنت بالطالب (ابراهيم تيمو) الألباني الذي إقترح سنة1889 تشكيل منظمة وطنية سرية تناهض الحكم وعزل سلطان وأطلق عليها اسم الإتحاد العثماني رفعت شعار الثورة الفرنسية (حرية، المساواة، الإخاء) فانتشرت في صفوف الجيش مما ولط نتائج وخيمة للمزيد ينظر: قيس جواد العزاوي: الدولة العثمانية من الخلافة إلى الانقلابات 1908-1913، ترجمة عاصم عبد ربه، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2017م،ص83.

5 محمد خير الفلاحة: الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد، (د،ط)،(د،م)، 2005،ص72.

6 أحمد النوري النعيمي: الدولة العثمانية واليهود، ط1، الدار العربية للموسوعات، لبنان،2006، ص257.

لقد تعرضت الدولة العثمانية خاصة بعد إعلان الإتحادين الحرية إلى عديد من الأزمات والنكبات حيث أضطهد وعذب الشعب دون أي ذنب يذكر. [1]

لم يكتفي الإتحادين عند هذا القدر بل عمدوا على تشتيت شمل الأمة الإسلامية بعد أن كانت متلاحمة لا تفرقها أية ظروف فأصبح منهم من يؤمن بفكرة **الجامعة الإسلامية** [2] والبعض الأخر بفكرة **الطورانية**[3] وطرف الأخر فضل التمسك والتقيد بالولاية إتجاه الدولة العثمانية. [4]

ـ حيث مهدت سياستهم إلى قيام الثورة العربية خاصة في الحجاز 1917 [5]

وبالإضافة لهذه الأسباب سنذكر أسباب أخرى مهمة عجلت بإسقاط الدولة العثمانية:

- أن **السلطان عبد الحميد الثاني**[6] رفض بيع أرض فلسطين لليهود فقام كل من أعضاء جمعية الإتحاد والترقي بالتشكيك به ويتضح ذلك من خلال قيام بحركة الإنقلاب ضده ولم يتوقف بهم الحد إلى هنا بل تعدوا لإقصاءه من الخلافة هذا نتيجة لرفضه مطالب اليهودية المتمثلة في بيع أرض فلسطين لليهود، ثم شوهوا سمعة السلطان عبد الحميد الثاني وأساؤا إلى تاريخه.[7]
- روح العداء الصليبي واليهودي نحو الخلافة الذي ضل حيا لم يخمد وظهر في أشكال المعارك العسكرية الضاربة والغزو الثقافي المتواصل. [8]
- التفوق العسكري الغربي فعاد بروح الإنتقام والتصميم فطوق العالم الإسلامي بالسيطرة على المحيطات (انجلترا، والبرتغال).[9]

---

[1] سليمان بن صالح الحراشي: كيف سقطت الدولة العثمانية، ط1، دار القاسم للنشر الرياض، (د، س)، ص60 .

[2] **الجامعة الإسلامية**: ظهرت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني1872 تدعولتوحيد المسلمين والوقوف في وجه الفكر الأروبي، ينظر قط ربيعة الإصلاحات العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيسبيرالتاريخ العام، جامعة فالمة 2014-2015.

[3] **الطورانية:** هي كلمة من أصل فارسي وتنسب للمناطق الواقعة شرقي وشمال شرقي إيران وتعتبر حركة سياسية قومية ضهرت بين الأتراك العثمانين أواخر القرن التاسع عشر حيث عملت على القضاء على جميع عناصر التركية للمزيد ينظر: خلف محمد الحراب: تركيا بين الطورانية والعثمانية الجديدة، مجلة الفكر السياسي، العدد2016،57، 2018، ص80.

[4] علي محمد بوريشة، محمد شريف الريف: أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ط3، دار الإعتصام، 1979، ص33.

[5] محمد الخير عبد القادر: النكبة العربية بسقوط الخلافة العثمانية، ط1، دار التوفيق النموذجية للطباعة والجمع الآلي الأزهر، مكتبة وهبة، 1910، ص1910.

[6] **السلطان عبد الحميد الثاني**: ولد بقصر جراغان باستانبول في عام1842، والده السلطان عبد المجيد الأول تولى السلطة في 31 أوت1876 بعد أخيه السلطان مراد الخامس للمزيد ينظر: أحمد آت، سعيد أوزتورك: الدولة العثمانية المجهولة، فق البحوث العثمانية، مصر،1994، ص426.

[7] مصطفى حلمي: أسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2004، ص33.

[8] المرجع نفسه، ص37.

[9] المرجع نفسه، ص38.

- العلاقة الوطيدة بين القومية الطورانية واليهود وهدفها تأسيس دولة علمانية وفق منهج الغربي في السياسة والحكم وقطع الصلة بكل مايتعلق بالإسلام.[1]
- لقد حقق اليهود أهدافهم من خلال النيل من الإسلام وهي أهداف غالبية المستشرقين الذين طالما إنتظروا هذه الفرصة على أحر من الجمر.[2]
- نفي علماء الدين وتهجيرهم إلى أماكن بعيدة.[3]
- الإتحادين حكموا الدولة العثمانية على أساس الجنسية للعنصر التركي أي أنهم لم يطبقوا مبدأ المساواة. [4]

وبالتالي فإن سياسة الإتحادين أثرت تأثيرا كبيرا على مصير ومستقبل الدولة العثمانية، وهددت كيانها فتحولت بذلك من دولة قوية عالمية يحسب لها مئة حساب إلى رجل مريض يسعى الكل لتقسيم أملاكه والتخلص منه نهائيا.

ب ـ الأسباب الخارجية:

1-الامتيازات الخارجية ودورها في سقوط الدولة العثمانية:

الامتيازات الأجنبية [5] أثرت سلبا على مسار الدولة العثمانية من أهم أسباب إضعاف الدولة العثمانية وذلك من خلال التدخل في الشؤون الداخلية خاصة في القرن الثامن عشر والتاسع عشر.[6]

حيث سمحت هذه الإمتيازات الأجنبية من التدخل في شؤون الدولة العثمانية وتغيير موازين القوى لصالحها أي لصالح الدولة الأوربية.

تدني دخل التجارة الخارجية وتراجعها نتيجة للهيمنة الأوروبية على إقتصاد الدولة العثمانية.[7]

---

[1] محمد خير فلاحة: المرجع السابق، ص73.

[2] أماني بنت جعفر بن صالح العربي: الدولة العثمانية من خلال كتابات المستشرقين في دائرى المعارف الإسلامية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة أم القرى، 2010، ص285.

[3] أحمد عبد الرحيم السياح: مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية، (د،ط)،كتاب للنشر أمون للطباعة والتجليد،القاهرة،1987، ص35-38.

.[4] جورج أنطونيوس: يقضة العرب، تاريخ حركة العرب القومية، تر: ناصرالدين الاسري، ط8 دار العلم للملاين،1987، ص181.

[5] **مفهوم الإمتيازات**: لغة: تسمى capital capotوالتي تعني الأساسيات في الوثائق أو الخطوط العريضة في المعاهدات أما **اصطلاحا:** فهي تلك الحقوف التي تمنح إلى الدولة الأجنبية من قبل دول أخرى ويكون ذلك إلا على اتفاق أو معاهدة، وهي تأخذ عدة أشكال التجارية الدينية، السياسية، اقتصادية للمزيد، ينظر وليد العريض: تاريخ الامتيازات في الدولة العثمانية وأثارها محلية دراسات المجامعة الأردنية، الأردن،1997، ص145.

[6] وليد العريض: المرجع نفسه،145،146

[7] ياسين الجوادي: الدولة العثمانية قرأة جديد في العوامل الانحطاط، ط2، الدار العربية للعلوم، لبنان ،2003، ص69.

حيث أدت سياسة التسامح الديني التي انتهجتها الدولة العثمانية إلى أثار وخيمة إذ كانت المنقذ الذي سهل للدول الأوروبية للولوج في الدولة العثمانية ومن ثم التدخل في شؤونها بذريعة حماية مصالح الأقليات[1]

التنازلات ساهمت بشكل كبير في زيادة النفوذ الأجنبي بين الأقليات المذهبية في حين عاشت الدولة العثمانية حالة من الضعف والتدهور بسبب التسهيلات القائمة في ضل نظام الإمتيازات وهذا أدى إلى فسح المجال لتدخل الأجنبي في الشؤون الأقليات وفصلها على الدولة العثمانية وضعفها وسقوطها .

2-الحركة الصليبية واليهودية :

إن السبب الجوهري الذي كان وراء الهجمات الصليبية على العالم الإسلامي يرتكز بدرجة كبيرة على الدين الإسلامي والقضاء عليه ولهاذا إستغلت ضعف الدولة العثمانية لتحقيق أهدافها، ولكي تحقق الإنتصار كان لابد لها من التحالف مع اليهود الذين كانت أهدافهم وطموحاتهم واحدة وهي القضاء على الخلافة العثماتية وتمزيقها [2]

ولقوله تعالى: "ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردونكم عن دينكم إن استطاعوا"[3]

حيث قام السلطان عبد الحميد الثاني بالتصدي للمؤامرات الأوروبية التي كانت تنشط باسم الصليبية، وعمل على تأخير سقوط الدولة العثمانية إلى ما يقارب 30 عاما ذلك بفضل إصلاحاته التي شملت مختلف الميادين منها الإقتصادية، الإجتماعية، الثقافية..الخ

إلا أن رومانيا أعلنت حربها على الدولة العثمانية وإستطاعت أن تحرز إنتصارا عليها وتمزيقها إلى أجزاء.[4]

---

[1] بن غانم أحمد فابح: سياسة بريطانيا اتجاه التصاربة اليهود في الدولة العثمانية (1839-1914) مجلة التربية والعلم، المجلدا التاسع عشر العدد الخامس، كلية العلوم السياسية العراق، 2011 ص16،15.

[2] محمد خير الفلاحة: المرجع السابق، ص90 .

[3] سورة البقرة، الأية، 217 .

[4]جمال عبد الهادي، محمد مسعود وعلي أحمد لبن وآخرون: الدولة العثمانية، أخطاء يحب أن تصحح في التاريخ،1299-1924،ج2،(د،ط)، دار الوفاء للنشر والتوزيع المنصورة، 1995، ص64 .

3-يهود الدونمة[1]: جماعة من اليهود سكنوا منطقة الغرب من أسيا الصغرى وأسهموا في تقويض أركان الإمبراطورية العثمانية وفي سنة 1909م، كانوا عاملا فعالا في الإنقلاب الإتحادين على نظام حكم العثماني ولا ننسى دورهم الخياني في تمهيد ل **ح ع 1** من قبل الأشخاص الذين بلغوا مناصب. [2]

فقد إستولوا على كافة المرافق والأملاك الموجودة خاصة في أزمير إلا أنهم أجبرروا من قبل المجلس الأعلى بإعتناق الإسلام لكسب ود الأتراك هذا من جهة ومن جهة أخرى لغرض حماية أبنائهم اليهود.

لقد شهدت الدولة العثمانية منذ تغلغلهم الإقتصادي والسياسي والفكري حالة من الفوضى والفتن والصراعات بهدف تشويه سمعة الدولة وسلاطين والإسلام، وتضليل المسلمين. [3]

حيث يتمثل التغلغل الاقتصادي في المساهمة في تطور الصناعة والتجارة الداخلية والخارجية ورفع مستوى معيشة السكان. [4]

نتج عن هذا التغلغل يهودي السيطرة المالية لتدمير الدولة والتخلص منها لأنها أكبر عقبة أمام تحقيق مشروعهم الكبير في اقامة دولة يهودية في فلسطين.[5]

والنفوذ الذي حققته ماليا سهل لها طريق لبلوغ غايتها الأكبر، وفرض السيطرة سياسيا داخل الدولة العثمانية إلا أنهم وجدوا ضالتهم في المنظمة السياسية للحركة الصهيونية لإقامة وطن يهودي قومي في فلسطين إضافة إلى إثارة القوميات وتحريك الثغرات الطائفية من خلال تحالفهم مع القوى الخارجية.[6]

---

[1] **يهود الدونمة:** أطلق الأتراك لقب الدونمة على أتباع ساباتاي ريفي والدونمة تعني العائد أي الذي أسلم بعد أن كان بدين اليهودية ، ثم أصبحت الكلمة اصطلاحا تعني المسلم ضاهرا،واليهوذي فعلا وباطنا والمؤسس الحقيقي لليهود الدونمة(ساباتي ريفي) ولد في مدينة أزمير التركية 1626 لأبوبن يهديين كان يدعي بأنه المسيح المنتضر وأنه سوف يحكم العالم ويجعل من القدس عاصمة لدولة اليهودية للمزيد ينظر:أحمد عبد الوهاب الشرقاوي : مذكرات رضا نور:، أتاتورك ورفاقه ونهاية العثمانين ،ط1، دار النشر للثقافة والعلوم، القاهرة، مصر،(1441-2020)،ص50،49.

[2] محمد علي القطب: يهود الدونمة، أصلهم، نشأتهم، حقيقتهم، ط1، الناشر دار الأنصار ناصية شارع الجمهورية عابدين، (1398ه-1978م)، ص6،5 .

[3] أحمد النوري النعيمي: المرجع السابق، ص42،37.

[4] صموئيل أتينجر: اليهود في البلدان الإسلامية (1850-1950)، ترجمة أحمدالرفاعي، مجلة عالم المعرفة، العدد197،كويتآبار1995،ص177 .

[5] أحمد النوري النعيمي: المرجع السابق، ص32 .

[6] هيلة بنت سعد بن محمد سليمي: دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، جامعة أم القرى، 2001م، ص34 .

بعد هيمنتهم على الحياة الاقتصادية وسياسية داخل الدولة العثمانية قاموا بتوجبه ضربتهم النهائية في مهاجمة عقول وأفكار الشباب لزعزعة بنيان المجتمع وتحديث تركيا لإبعادها عن المظاهر الإسلامية.

ثانيا: التعريف بشخصية مصطفى كمال.

أـ مولده ونسبه: ولد في سالونيك[1] عام 1808م من إمرأة إسمها زبيدة، وكان من سلانيك من أتراك الروملي الذين كانوا أتراك خالصين وفي كثير من أحيان أفضل من أتراك الأناضول [2]

ـ أفلم يكن هذا الرجل منهم؟

ـ لايستطيع أحد إدعاء إثبات العكس.

ـ لكن يمكن القول بكل ثقة وبتشخيص علمي بأنه من المستحيل العثور على مثال آخر يتجمع حول تركيته الشكوك من الناحية "الأنتروبو موزفولوجيا" أي من ناحية خصائص العائلة.

ـ نحن معذرون عندما لا تستطيع إعطاء إسم والده على الفور

يقال أن زبيدة كانت أنذاك إمرأة جميلة في العشرين من عمرها والمتفحص لصور شيخوختها فحصا علميا يدرك بأنها تحمل خطوطا ووسمات مشتركة بينها وبين إبنها إلا أنها لم تكن على الإطلاق شقراء، كانت زبيدة هانم حسب روايات من التركمان الذين هاجروا إلى روملي

والذي بتفحص الصورة الوحيدة الموجودة في طابور العسكري لعلي رضا يرى أن هذا الشخص أيضا ليس أشقرا والأهم من هاذا أن هذه الصورة عندما عرضت على مصطفى كمال فيما بعد أنكر أن يكون أباه. [3]

حيث أن **علي رضا** تزوج من زبيدة عندما كان حارسا في الجمرك وتقلد عدة وظائف منها كاتبا في دائرة الأوقاف ثم عين ملازم، وبنى البيت ذات طوائف الثلاثة الوردي المشهور في حارة سلانيك (البيت الذي يقال ولد فيه مصطفى كمال).[1]

---

[1] **سالونيك**: هو ميناء في اليونان دخل ضمن ممتلكات الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الأول، وأصل سكان المدينة هم يهود إسبان وتنازلت عنها الدولة العثمانية لليونان في عام 1973 للمزيد ، ينظر: حلاق حسان: موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897-1909، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لتنان، 1999، ص30 .

[2] مصطفى كمال أتاتورك: الرجل الصنم، حياة رجل ودولة ضابط تركي سابق، ترجمة عبد الله ط1، دار الأهلية، عمان، الأردن،2013، ص26

[3] المرجع نفسه، ص27.

بعد مدة نراه يدمن على الخمر بسبب كساد تجارته وإفلاسه ويموت من حزنه وكدره عام 1886م عن عمر يناهز 47 سنة فمختلف الأقلام تقول توفي إثر إنهيار مادي ونفسي نتيجة المناقشات التي تدور بين علي رضا وزوجته زبيدة ، كون زبيدة لعوبة ولم يستطيع تحمل ذلك وعدم قبول طفل الذي تم إلصاقه به .

هناك روايات عديدة تحيط شكوك حول نسب الأب الحقيقي لمصطفى كمال هناك من يقول إما صربي أو بلغاري أو روماني. [2]

ويذكر أن والدته كانت تعمل في إحدى المواخير في لانكايا في أطراف سلانيك حيث هناك حملت من إحدى العاملين في مزرعة أخيها أو خالها حسن آغا. يقال أن هاذا العامل شديد الشقرة ذي العينين الزرقوتين، ويولد مصطفى كمال كإبن حرام.[3]

وألحق هذا الطفل بعلي رضا أفندي من البداية لم يأنس لهذا الطفل إلا أنه فيما بعد راجع دائرة النفوس في سلانيك لإسقاط قيد الأبوة عنه لكن هذه القيود أزيلت وكونه ثمرة حرام يحمل إسم رسول الكريم (صل الله عليه وسلم) والذي لم يكن له غاية طيلة حياته سوى معاداته فإننا نعرف من أصله إلا نسب أمه حقيقية فقط وحلقة واحدة فقط من نسب والده االمزيف، فلا نسلم من شبهة الأنساب إلا الدم الأجنبي كافر. [4]

طفولته:

يقال في وصف مصطفى كمال كان ذا بشرة بيضاء شعرا أصفرا، ذا عينين زرقاوين وحاجبين كثيقين، وجبهة عريضة وله رأس طويل.[5]

ـ كان مصطفى كمال صبيا صامتا منعزلا مكروها من قبل زملائه لكثرة الشغب، حيث يفرح عندما يتعدى على أخرين.[6]

---

[1] سعد الله ابوقاسم: شعوب وقوميات، ط2، دار البصائر الجزائر،2008، ص35 .
[2] الرجل الصنم: المرجع السابق، ص31
[3] البلعاوي فتحي بشير: الصنم بحث علمي متقدم لإستكمال مسار باريخ الدولة العثماني الجامعة الإسلامية،(د،ط) غزة،2008، ص 5 .
[4] الرجل الصنم، المرجع السابق، ص33-38 .
[5] محمد محمد توفيق: كمال أتاتورك، (د،ط)،مصر،1936، ص19 .
[6] ارمسترونج هـ،س ، الذئب الأغبر مصطفى كمال، دار الهلال،القاهرة، 1952م،ص13 .

فكانت زبيدة هانم تريد إلحاقه بمدرسة تابعة لأحد المساجد لتلقي مبادئ الدين وحفظ القران، كان اسم تلك المدرسة "فاطمة المولى" إلا أن مصطفى لم يعير أي إهتمام لكل ما قدم له فيها لأنه يكره ذلك النوع من العلم ورفض العودة إليها مجددا.[1]

لأنه يرى بأن الجندية هي الحرفة الوحيدة التي تليق به.[2]

فإضطرت أمه لنقله لمدرسة يديرها شمسي أفندي وهي مدارس عصرية تعمل وفق مناهج الغربية وفي تلك المدرسة أظهر مصطفى كمال رغبته وإهتمامه بالنوع الجديد من التعليم وفي تلك الفترة إضطرت زبيدة هانم التي فقدت معيلها أي بعد وفاة علي رضا إلى الإلتجاء مع إبنها كمال وأخته مقبولة إلى مزرعة أخيها أو خالها **حسين أغا** المسؤول عن المزرعى أمضى مصطفى كمال أول مراحل طفولته وقدإستخدمه كعامل في المزرعة وكلفه بحراسة المزروعات والطيور.[3]

وفي أخير أخذت خالته أمر عنايته على عاتقها فأرسلته إلى سلانيك لإتمام دراسته فألحق بالمدرسة أنذاك وعمره11سنة ونتيجة طبعه النافر كثرت مشجاراته مع زملائه أدى به لضرب الناظر وفي نهاية قام بطرده من المدرسة. [4]

ب ــ تعليمه العسكري وإنخراطه في العسكرية:

تعليمه العسكري:

إزدادت متاعب مصطفى وإحتارت والدته في وضعه الرافض للمدرسة، والحياة القروية، والدين، ماذا سنفعل وما مصيره؟

حتى اقترح عليها خاله بأن تدخله **للمدرسة العسكرية** [5] في سالونيك. فالجندية تتميز بالإنضباط لترويض نفسيته المتمردة. [6]

---

[1] محمد فاروق اسماعيل العربي: التجربة التركية من أتاتورك إلى أردوغان، ط2، اسماعيل العربي للنشر القاهرة، مصر، 2013، ص95 .
[2] المرجع تفسه، ص96 .
[3] مصطفى كمال أتاتورك: المصدر السابق، ص38
[4] أرسترونج ، هـ،س، المصدر السابق، ص14 .
[5] **المدرسة العسكرية:** هي مدرسة عسكرية من أجل تحديث الجيش وكانت تحت رعاية السلطان في عدد التنطيمات، ولا تتقاضي من تلامذاتها رسوم وتتيح برنامجها للتلميذ وتتم ترقيته لضابط أو رقيب حسب برنامجها للمزيد ينظر، السيف هلال رضا: تركيا من أتاتورك إلى أربكان،(د،ط) دار الشروق، القاهرة،1999، ص48 .
[6] الزين مصطفى: ذئب الأناضول، ط2، دار الريس لنشر والتوزيع، لندن،1991ص18 .

فقبل مصطفى كمال إقتراح خاله بفرح وتوجه نحو الضابط المسن، وتم إقناعه ليلتحق بصفوف المدرسة فتقدم للإمتحان ونجح فيه وصار طالبا بالمدرسة. [1]

إنضم لصفوف المدرسة العسكرية الرشيدية عام 1893[2]، وإرتدي البزة العسكرية وأبدى تفوقه في اللغة الفرنسية والرياضيات ونال إعجاب أستاذه وفي إحدى الأيام يخاطبه أستاذه يقول إن كلينا نحمل نفس الإسم وهو مصطفى يجب أن يكون هناك تمييز كن أنت مصطفى كمال، فقام الأستاذ بترقيته إلى المدرس للإشراف على الفصول الصغيرة بالمدرسة لأنه كان شغوف بالأمر والنهي والسيطرة على الأخرين في سن 15 سنة أنهى دراسته بالمدرسة العسكرية. [3]

انخراطه في العسكرية:

التحق في السن الثامن عشر بالكلية العسكرية العليا في موناستر[4] بمقدونيا عندما وطأت قدماه المدينة وجدها مضطربة يسودها الفوضى فالدولة العثمانية أعلنت الحرب على اليونان التي إحتلت جزيرة كريت.[5]

محاولة جاهدة إنقاذ الإمبراطورية من الهلاك[6]

كان قد ترك الأدب ولكن في كلية الحربية إستمر في هوايته للخطب حيث إشترك في مسابقات الخطب التي تقام بين الطلاب هنا بدأت تسري إليه عدوى السياسة التي كانت موضة بين الطلاب ففي تلك الفترة كانوا المثقفون سطحيون يتنافسون لظهور في تكتلات والأحزاب السياسية، شعارهم **(البلاد تسير في طريق الخراب، الدكتاتورية تكتم الأنفاس، الحرية، الثورة)**[7].

بعد أن وجد مصطفى كمال هذه الأمور رفض الوقوق جانبا إنطلق مسرعا إلى رئيس المدرسة العسكرية العليا[8].

---

[1] أ ر مسترونج، هـ،س: المصدر السابق ،ص15 .
[2] العزام عبد الله: المنارة المفقودة، مركز الشهيد عزام الإعلامي، باكستان 1989، 10 .
[3] أتاتورك مصطفى كمال: المصدر السابق، ص41 .
[4] **موناستر**: تقع في أقصى جنوب يوغسلافيا على بعد حوالي خمس كيلومترا شرق ألبانيا ومئة وعسرين كيلوا مترا جنوب سكونجي دخلها الإسلام مع العثمانيين في القرن 15 للمزيد ينظر: عبد الحكيم العفيفي: موسوعة1000مدينة إسلامية، أوراق شرقية للنشر، بيروت،2000م، ص483 .
[5] **جزيرة كريت**: تقع في البحر المتوسط، هي أكبر جزر اليونان، عاصمته اخانيا تعتبر مدينة إكراليون ميناء الجزيرة للمزيد ينظر: حسام الدين ابراهيم عثمان مصطفى، أحمدأحمد: الموسوعة الجغرافيا 3 أجزاء، دار العلوم، القاهر، ط2004،1، م، ج3، ص30 .
[6] صبيح محمد: أتاتورك، ط1، دارأحياء الكتب العربية، القاهرة،1945، ص56 .
[7] أتاتورك مصطفى كمال: المصدر السابق، ص41 .
[8] الزين مصطفى: المرجع السابق، ص16 .

حيث طالبا بإلحاح السماح بإلتحاق بجبهات القتال إلا أن طلبه قوبل بالرفض رضخ مصطفى كمال للأمر وتابع دروسه ما لبثت مشكلة اليونان أن حلت بعد تدخل القوى الكبرى وتوقيع الطرفين معاهدة الصلح بينهما.

ومنذ توقيع المعاهدة بدأت الأفكار الثورية الرافضة للواقع ترافقه منذ تلك اللحظة.[1]

فانتقل من أجل ذلك إلى مدينة سالونيك كان يقضي معظم أوقاته رفقة الرهبان المقدونين لقد عرف مصطفى كمال بتفوقه في دراسته لذلك أختير بكلية أركان الحرب في العاصمة. [2]

وقبل إرساله إلى هناك تخرج من مدرسة موناستر عام 1899م، برتبة ملازم ثاني. [3]

رسخ هؤولاء الرهبان في عقول الثوريين فكرة إسقاط الخلافة الإسلامية العثمانية بحيث يكون الإنقلاب العسكري على أيدي الضباط العسكرين.[4]

ولهذا أنخرط مصطفى كمال في ذلك التيار الثوري بحماس وأحس بأنة يستهويه بقدر ما كانت تستهويه الحياة العسكرية فبدأ يحضر الإجتماعات السرية التي تناقش أوضاع الدولة. وساهم في كتابة المنشورات التي تحمل طابع الثوري والتي تحوي في طياتها أفكار تدعوا للإنقلاب على نظام الحكم. [5]

في عام 1902م تخرج مصطفى كمال من كلية بإستانبول[6] ثم إلتحق بكلية أركان الحرب التي تخرج منها عام 1905م برتبة نقيب، وبعد تخرجه تم تعيينه في الجيش الخامس بدمشق برتبة نقيب للموظفين.[7]

---

[1] الزين مصطفى: المرجع السابق، ص16-17 .
[2] هلال رضا: السيف: المرجع السابق، ص48 .
[3] العزام عبد الله: المرجع السابق، ص10 .
[4] البلعاوي فتحي بشير: المرجع السابق، ص10 .
[5] الزين مصطفى: المرجع السابق، ص28 .
[6] العزام عبد الله: المرجع السابق، ص10 .
[7] الهاشمي عبد المنعم: الخلافة العثمانية، (د، ط)، دار أبن حزم، بيروت، لبنان، 2004، ص508 .

ثالثا: دور مصطفى كمال في الحركة الوطنية التركية.

أ ـ ظروف قيام الحركة الوطنية التركية ونشأتها.

قبل الشروع في ظروف قيام الحركة الوطنية التركية يمكن تعريفها أولا: هي نشاط سياسي لمجمل التشكيلات السياسية والثقافية والإصلاحية التي تسعى من خلالها إلى إحداث التغيير ثم الإصلاح، **ومن هنا نتطرق إلى ظروف قيامها:**

تفجير الحرب العالمية الأولى من خلال مشاكل البلقان حينما قتل أحد الأعضاء المنظمات السرية الصربية ولي عهد النمسا ولهاذا قدم إنذار للصرب هذا من جهة ومن جهة أخرى النمسا تريد القضاء على الصرب جراء الطمع لتزعم سلاف الجنوب.[1]

موقف الدول الكبرى ألمانيا ساندت النمسا وروسيا ساندت الصرب فهذا أدى لصراع بين أطراف إلى جانب هذا دخول بريطانيا إلى الحرب مع روسيا وفرنسا، حيث أعلن كل من اليونان ورومانيا وبلغاريا والباب العالي الحياد.

ونظرا إلى تمتع الدولة العثمانية بمختلف الموارد الطبيعية أصبحت محل أطماع الدول العظمى خاصة ألمانيا التي عملت على زيادة البعثات العسكرية الألمانية بهدف تدريب الجيش العثماني ثم تشكلت بذلك مشاريع ألمانيا منها بناء خط يربط البوسفور بأنقرة بفترة وجيزة، وإحتلت المدن الهامة خاصة بعد إنسحاب بريطانيون[2].

ب- نشأتها:

إن فكرة تأسيس الحركة الوطنية التركية جاءت نتيجة تخلي الدولة العثمانية لليونان على أراضيها ومن هنا بدأت الحركة الوطنية التركية على شكل ثورة داخل تركية نتيجة الهدنة مع الحلفاءعام 1918م [3]، وهذا أدى لنمو الروح الوطنية القومية لدى أتراك بالإضافة للإجراءات التي قامت بها الدولة العثمانية حيث عملت على حل نخبة الإتحاد والترقي، ومصادرة جل أملاكها، وحل السلطان البرلمان، وفرض الرقابة على الصحف، فرض الضرائب وإلقاء القبض

[1] مصطفى أحمد عبد الرحيم : في أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1993، ص213 .
[2] مصطفى الزين: المرجع السابق ، ص62 .
[3] عبد العزيز الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، (د، ط)، مكتبة الأنجلوا، القاهر، مصر ، 1980، ص247،241 .

على رجال تركيا الفتاة ونفيهم لجزيرة مالطا وهذه الإجراءات أدت لإستياء الأتراك ، بالإضافة لتدخل الأجانب في شؤون الأتراك .

وجراء هذاه التحولات إنفجرت الروح الوطنية والقومية لدى الأتراك وتشكلت مجموعات من المقاتلين في استانبول والريف وإنضم الجيش التركي وإختيار مصطفى كمال أتاتورك رئيسا لها نظرا لخبرته.[1]

ومن ثم تم عقد الميثاق الوطني وأنتخب مصطفى كمال رئيسا له وأيد المؤتمرات للمحافظة على سلامة الأراضي العثمانية والتمسك بالإستقلال وقام بتأسيس جمعية الدفاع عن جنوب الأناضول والروملي.[2]

حيث حاولت الدولة العثمانية إحباط حركة مصطفى كمال لكن دون جدوى، وإجراء الإنتخابات الجديدة في 12 جانفي 1920 فإن الأغلبية فيه أنصار مصطفى كمال أتاتورك وتعتبر الحركة الوطنية الكمالية إمتداد طبيعيا للإتحادين.[3]

حيث نلاحظ أن الحركة الكمالية استغرقت تأسيسها ما يقارب ثلاث سنوات فقد كان لأتاتورك طموحات وبدأ نشاطه السياسي والعسكري. [4]

ج ـ نشاط مصطفى كمال السياسي والعسكري:

ـ النشاط السياسي لمصطفى كمال:

1ـ **تأسيس جمعية الوطن والحرية:** عرفت بإسم الوطن وكانت قائمة على الفكر الثوري وكانت ناطقة بإسمها الصحيفة وتقوم بالدعاية لها وكان مؤسسين الجمعية الطلاب نشطون سرا بمساعدة أساتذة وضباط.[5]

حيث برزت أكثر عندما إنظم لها مصطفى كمال أتاتورك وبدأ نشاطه بها من خلال عقد الإجتماعات وتحديد المقالات التي كانت تحارب وتهاجم السلطان عبد الحميد الثاني.[6]

---

[1] مصطفى أحمد عبد الرحيم: المرجع السابق، ص، 298،-300 .
[2] عبد العزيز الشناوي: المرجع السابق، ص290 .
[3] إسماعيل أحمد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1996، ص228 .
[4] رضا هلال السيف: المرجع السابق، ص49-48 .
[5] الهاشمي عبد المنعم: المرجع السابق، ص10 .
[6] الزين مصطفى: المرجع السابق، ص29 .

وهاجمت رجال الدين الذين كانوا ضد الإصلاح فقام أعضاءها بمواصلة مشوارهم عن طريق إنشاء حكومة دستورية وقيام بتحرير الشعب من الظلم.[1]

وأصبح لها فروع في كل من **يافا، القدس، بيروت** حيث وصلت للعضو المؤثر في الدولة وهو الجيش القادر على قلب الموازين. [2]

نتيجة هاذا كانت رد فعل الدولة العثمانية والقضاء على أي نظام سري ثوري حيث عملت الجمعية بنقل نشاطها إلى سالونيك لأنها تعد من أكثر العواصم إتصالا بالغرب وتتميز بالوعي السياسي.[3]

فأضيف لها إسم الحرية لتصبح إسمها جمعية الوطن والحرية. [4]

فيما يخص نشاط جمعية الوطن الثوري بقيت على المستوى النظري فإحتوتها فيما بعد جمعية الإتحاد والترقي.[5]

حيث كان مصطفى كمال ينتمي إليها وموقف السلطان من هؤلاء الطلاب هو منع أي اجتماع داخل الكلية.[6]

رغم كل هاذا واصلوا نشاطهم وأصبح مصطفى كمال رئيسا للجمعية بعد أن طغت أفكاره على الأخرين فكانت الإجتماعات السرية تجري في غرفة في حي شعبي لتضليل رجال البوليس ثم أصدر جريدته تحمل إسم الجمعية إلا أنه تم إكتشاف أمرها من خلال عميل تابع لنظام السلطان فأعتقل أعضاءها ومصطفى كمال في سجن استانبول[7].

2 ـ علاقة مصطفى كمال بالإتحاديين ويهود الدونمة:

1ـ الإتحاديين: بعد تشكيل جمعية الحرية والوطن وفي الأخير باءت بالفشل تفاجأ بوجود مجموعة ثورية ناضجة تشكلت في عناية، ومستبعد من قيادتها تسمى الإتحاد والترقي ومن هنا تم إخضاع مصطفى كمال أتاتورك للمراقبة الدقيقة لمعرفة نواياه وبعد التأكد ظموه إلى تشكيلتهم

---

[1] هلال رضا: المرجع السابق، ص49-50 .
[2] مصطفى أحمد عبد الرحيم: المرجع السابق، ص297 .
[3] ميمونة حمزة المنصور: المرجع السابق، ص136 .
[4] محمد عبد العزيزعمر: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، (د، ط)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص68 .
[5] البلعاوي فتحي البشير: المرجع السابق، ص12 .
[6] أرمسترونج،هـ،س: المصدر السابق،ص21-22 .
[7] الزين مصطفى: المرجع السابق، ص30 .

السياسية مباشرة وتم تلقينه مبادئ الجمعية وأهدافها، ثم نسبوه إلى منظمة (النيهيلست)[1] التي كانت غير أخلاقية.[2]

لم يبد كمال أتاتورك إهتماما بأعمال المنظمة، إضافة إلى أنه كان يحب السيطرة والتزعم ، وهذا لم يتوفر فيها إلا أنه ظن أن الاجتماعات المنظمة ستطرح مشاكل تحيط بالدولة العثمانية لكن اكتشف عكس ذلك ووجد نفسه في نهاية عضو في **المحتفل الماسوني**.[3]

حيث كانت علاقته مع الضباط غير جيدة لكثرة الإنتقاد والمعارضة لأعمالهم ولسانه الساخر نحوهم [4]، مما قلص ثقتهم به وجعله خارج دائرة إجتمعاتهم السرية ونتيجة ذلك أدرك مصطفى ذلك بدأ يعمل لحسابه شخصي دون أن يقطع علاقته بهم.[5]

فأخذ يترقب الوقت المناسب لتحقيق طموحاته المستقبلية على حساب أخطاءهم.

2ـ علاقته مع اليهود الدونمة:

تزعم اليهود بإنتساب مصطفى كمال إلى اليهود الدونمة لأسباب منها:

أ. الدونمة يشكلون الأغلبية في سالونيك .

ب. المدرسة الذي درس فيها كمال تأسست من قبل الدونمة مدرسة شمس أفندي البستاني.[6]

ج. رغبة يهود الدونمة في إنساب الرجال المشهورين إليها.[7]

أما عن العلاقة مصطفى كمال باليهود نستطيع القول إن مصطفى كمال إستعان باليهود في تنظيم الجامعة التركية على الأساليب العلمية الحديثة واستدعى ما يقارب أربعين أستاذ يهوديا لتوسيع نشاط هذه الجامعة حيث كان اليهود يعظمون دور مصطفى في سياسة الدولة فيما بعد.[8]

---

[1] **منظمة النيهيلست**: تعني العدمية والقيم والمعتقدات التقليدية لا أساس لها من الصحة، وأن الوجود لا معنى له وأن يكون للمبادئ الأخلاقية أي أساس موضوعي للمزيد ينضر: منير البعلبكي: قاموس المورد (عربي، انجليزي)، دار العلم للملايين، بيروت، 1972، ص513 .

[2] أرمسترونج هـ، س: المصدر السابق، ص29-30 .

[3] **محافل الماسونية:** تعتبر الخزان الثقافي والإقتصادي للمعارضة المتأمرة ضد الإسلامية وكيانها فقد كانت تمول الأحزاب والجمعيات المناهضة للحكم العثماني، وهذا الدعم كان بالمال والأفكاروالرجال للمزيد ينضر: فلاحة محمد خير، المرجع السابق، ص72 .

[4] محمد الصبيح: أتاتورك، ط1، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة،1945، ص70 .

[5] المرجع نفسه، ص74 .

[6] **مدرسة شمس أفندي البستاني:** أول مدرسة لتدريس العلوم الغربية كان شمس أفندي أول مدرس لمصطفى كمال أتاتورك وذكره مصطفى في حطابه وإحتل مكانة كبيرة للمزيد: ينظر: هدى درويش: حقيقة يهود الدونمة في تركيا (وثائق جديدة))، ط1، التاشر الدراسات والبحوث السياسية والاجتماعية، الهرم،2003، ص47-48 .

[7] هدى درويش: المرجع نفسه، ص74 .

[8] ميشال نوفل وآخرون: العرب والأتراك في عام متغير، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث العلمية التوثيق، بيروت، لبنان،1993م، ص90 .

3 ـ إنقلاب الإتحادين على السلطان عبد الحميد الثاني 1908م

برزت حركة الإتحادين وقيامهم بالثورة لأمرين وهما:

1 ـ القضاء على الحكم السلطان عبد الحميد الثاني الفردي وإستبداله بحياة حرة دستورية وفق مبادئهم **(الحرية، والمساواة، الإخاء)** إضافة للحفاظ عن الدولة من الأطماع الأوربية لكن الأحداث برهنت عكس ذلك، فلم يفعلوا شيئا سوى إضافة مصائب جديدة لأمبراطورية في مجال الحرية حيث أقاموا دكتاتورية عسكرية وبطشوا بخوصمهم سياسين.[1]

خلال عهدهم أعدموا الكثير من المعارضين لسياستهم.[2]

ثورة 1908م في تركيا تعد فاتحة عهد جديد بالنسبة لتركيا بعدما عاشت في عهد الحميدي الكثير من المشاكل الداخلية والخارجية وعجز الدولي المالي على الرغم من هذا استطاع أن يقوم بتعمير المدن العثمانية خاصة أستانة التي كانت محط أنظار الشعوب الإسلامية، إستطاع الوصول لمستوى علمي إضافة إلى المدارس العسكرية التي كانت تجمع شباب التركي المثقف الذي تأثر بالأفكار الغربية، في الأخير قاد زمام مبادرة لإعلان الثورة.[3]

هنا إستولوا الإتحادين على الحكم وبعد أن أحكموا سيطرتهم قاموا بنفي سلطان عبد الحميد الثاني إلى سالونيك.[4]

في غمار هذه الأحداث لم يكن لمصطفى أي دور جوهري في مجريات الأحداث وتم إرساله لطرابلس الغرب ليقضي على المتمردين فيها كانت حجة الاتحادين لإبعاده لكونهم لا يرتاحون له ، وبعد ثورة 1910م أرسلوه لفرنسا لحضور تدريبات عسكرية وبعد عودته من السالونيك تمت ترقيته عين نائب لقائد اللواء الثامن والثلاثين حيث طول تلك الفترة لم يتوقف على معارضة طريقة حكم الإتحادين.[5]

---

[1] محمد عابدين حمادة: التاريخ المعاصر، دمشق، ص145،1935 .
[2] سليم الصويص المحامي: أتاتورك مثقف تركيا وباني نهضتها الحديثة، ط1، أذار 1970، ص56 .
[3] كريم طلال مسير الركابي: ثورة الاتحادين 1908، العدد التاسع والأربعون ،2006، مجلة كلية التربية الأساسية، ص 157.
[4] جبر الهلول: الاتحاديون والجمعيات السرية العربية 1916-1918م (د، ط) (د،ت)، ص7 .
[5] أتاتورك مصطفى كمال: المصدر السابق، ص50-51 .

ج ـ النشاط العسكري لمصطفى كمال:

1 ـ المشاركة في التصدي للإحتلال الإيطالي لليبيا 1911م

نظرا للإضطرابات الداخلية لدولة العثمانية وحالة ليبيا نتيجة ولاتها الغير الإكفاء فكانت فرصة للإحتلال ليبيا، فبدأت إيطاليا تعترض على معاملة رجال السلطة العثمانية لرعاياها في طرابلس وتدعي بأنهم بعطلون الأعمال العلمية والتجارية للإيطاليين ، لذلك هي مضطرة لإحتلال طرابلس وبنغازي لحماية مصالحها ونفوذها .

في تشرين الأول 1911 بدأت مدافعها تضرب المدينة. [1]

حاولت الدولة العثمانية إنقاذ الأمر من خلال عدد من الضباط الأتراك الذي تطوعوا لمواجهة الإطاليين في ليبيا[2]، وكان على هؤلاء الضباط إتباع الطرق للوصول فإتبعوا طريق البر بعد أن أغلق الإيطاليين الطريق البحري **(مضيق الدردنيل).**[3]

فقد تحمس مصطفى كمال لهذه المهمة وسلك طريقا بريا إلى مصر حيث تنكر وعبر الحدود وصولا إلى بنغازي. [4]

حيث الجبهة الثالثة بقيادة مصطفى كمال في درنة وفق التقسيمات فوجد في القطاع الدرنة قطع مدفعية ومئات من الجنود العثمانين (القوات النظامية) بالإضافة إلى رجال القبائل الذين تطوعوا للدفاع عن أراضيهم بلغ عددهم حوالي 800 متطوع (القوات غير النظامية) فإستغل كل الإمكانيات المتوفرة لديه.[5]

غير أنها تعتبر الفرصة لإثبات قدراته أمام السلطة العليا فاتخض أسلوب حرب العصابات، وكان النصر من نصيب قواته في كثير من المرات وبلغ عدد الأسرى الإيطاليين لديهم 15 ألف جندي هذا نظرا لقدرته العسكرية حقق هذا الإنتصار [6]

---

[1] شوقي عطا الله الجمل، وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض،2002م، ص205-208 .

[2] مصطفى الزين: المرجع السابق، ص49 .

[3] **مضيق الدردنيل:** يربط بين بحر ايجة، وبحر مرمر، وهو جزء من المجرى المائي القادم من البحر الأسود يبلغ معدل عرضه مابين خمسة إلى ستة كيلوا مترات وطوله ستين كيلومترات للمزيد، ينظر: حسام الدين ابراهيم ومصطفى أحمد: الموسوعة، الجغرافية، ط3،1أجزاء، دار العلوم القاهرة،2004، ج3، ص103 .

[4] سعيد ثابت: أمير، محمد كريم خليل: سيرة مصطفى كمال باشا وتاريخ الحركة التركية الوطنية في الأناضول، ط1، مجلة اللطائف المصورة، القاهرة، 1922، ص7 .

[5] محمود شاكر، تاريخ الاسلامي (التاريخ المعاصر، بلاد المغرب)، ط2، المكتب الاسلامي، بيروت، 2006، ص18 .

[6] علي حسون: تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، ط3، المكتب الاسلامي، بيروت، 1994م، لبنان، ص280 .

حيث استمر الوضع على هذه الحالة قرابة سنة حتى أعلن الجبل الأسود الحرب على الدولة العثمانية.

وفي ضل هذه الأحداث إضطر لتوقيع **معاهدة أوشي** مع إيطاليا بسويسرا فتخلت الدولة العثمانية بموجبها على ليبيا تضمنت المعاهدة شروط منها:

- الحكم الذاتي لليبيا.
- تمنح السكان الحرية الدينية.
- تعهد العثمانين بعدم إرسال قواتهم لطرابلس وبرقة[1].

2 ــ حصار أدرنة 1912: لا تزال الحرب الإيطالية العثمانية قائمة في ليبيا حتى ظهرت بؤرة التوتر تمثلت في حرب البلقان ويعود أسبابها إلى الدستور الذي أعلنه السلطان عبد الحميد الثاني، لأن الدستور لم يحقق أمانيهم مما أدى لتأسيس جمعيات ثورية في مقدونيا تصدر منشورات تنقد فيها ظلم الأتراك للعناصر الغير المسلمة، القطرة التي أفاضت الكأس هي صدور قرار من الباب العالي يقضي برفض مشروع الاستيطاني جديد بمقدونيا.[2]

حيث نقدم مصطفى كمال إلى الوزارة الحربية وتم تعينه رئيسا لأركان الحرب للفيلق مرابط في شبه جزيرة غاليبولي لمواجهة المضيق الدردنيل، وتمكن من الهجوم البلغاري هناك وعين نتيجة لذلك كملحق عسكري. [3]

وبموجب معاهدة بين الدولة العثمانية وبلغاريا في لندن 30 ماي 1913 انتهت الحرب البلقانية وتقلص حدود الدولة العثمانية من **البحر الادرياتيكي**.[4]

قامت الدولة العثمانية بعد نهاية الحرب بتحديث الدولة وتدريب الجيش وإرسال البعثات العسكرية كل هذا ساهم في تزايد النفوذ الألماني بالدولة العثمانية.[5]

---

[1] الزيدي مفيد: موسوعة التاريخ الإسلامي في العصر العثماني، دار أسامة، الأردن،2009، ص18 .
[2] أبو زيدون زوديع: تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، ط1،،دارالأهلية ،بيروت، لبنان،2011،ص45 .
[3] هلال رضا:المرجع السابق،ص103 .
[4] **البحرالادرياتيكي:**هو بحر يتفرغ من البحرا يربط البحر المتوسط بين إيطاليا والبلقان ويمتد من البندقية إلى مضيق أوترانتق الذي يربط البحر ينظر: نبهان يحي محمد: معجم مصطلحات التاريخ (د،ط)، دار ريان عمان، 2006،ص68.
[5] إسماعيل أحمد ياغي:المرجع السابق، ص219 .

3 ــ المساهمة في الحرب العالمية الأولى عام 1914:

ساعدت الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية في كل من البلقان وليبيا الإتحادين لسيطرة على الحكم وأنهم وحدهم القادرين على إعادة أمجادها من جديد.[1]

نظرا لسلطة الإتحادين أصبح الجيش متطورا برا وبحرا، وفي بادئ الأمر أعلنت الدولة حيادها في ح ع 1 سنة 1914م ومما أثار مخاوف انكلترا في ازدياد النفوذ الألماني داخل الجيوش الدولة العثمانية.[2]

مما جعل الدولة العثمانية تتحالف مع هذه الدول لأجل سلامة أراضيها من المطامع الروسية فإضطرت للتحالف مع بريطانيا وفرنسا ضد ألمانيا والتحالف الثاني مع الألمان للإستفادة من مساعديها للقضاء على النفوذ الروسي.[3]

فأعلنت بريطانيا هجوما على القطاع الشمالي والجنوبي ونحو القطاع الأوسط.

حيث كان موقف مصطفى من هذه الأحداث الرد بهجوم كاسح ضد القوات البريطانية في 19 أوت 1917 فأوقع بها خسائر بشرية حوالي عشرة ألاف قتيلا ونظرا لهذا النجاح أصبح الكلونيل مصطفى كمال بطلا وطنيا وتم ترقيته إلى رتبة جنرال أنذاك لا يتجاوز الخمسة وثلاثين من عمره.[4]

بذلك ألحق شبه جزيرة غاليبولي بالتدرج من 31 ديسمبر 1975 حتى 8 جانفي 1916 من هنا تم تخليص اسطنبول من القوات الحليفة الانجليزية والفرنسية.[5]

وبعد عودنه إلى العاصمة تم تعيينه قائد للفرقة الثامنة عشر وفي تلك الفترة أسندت إلى مصطفى كمال مهمة قيادة القطاع الجنوبي في شبه جزيرة غاليبولي ولكن أدى مهمة أخرى تمثلت في قيادة الفرقة التاسعة عشر.[6]

---

[1] مصسطفى أحمد عبد الرحيم: المرجع السابق، ص285 .
[2] برو توفيق علي:العرب والترك في عهد الدستوري العثماني 1908-1914م، (د،ط)، دار الهناء، القاهرة،1960 م،ص610 .
[3] زهدي عبد المجيد سمون:تاريخ العرب المعاصر الشركة العربية المتحدة، (د،ط)، 2009م، ص33 .
[4] الحسن عيسى: أعضم شخصيات التاريخ، دار الأهلي، الأردن، 2010، ص339 .
[5] أبو زيدون زوديدع: المرجع السابق، ص49.
[6] الزين مصطفى: المرجع السابق، ص65،66 .

4 ــ معاهدة سيفر 10 أوت 1920م:

جاءت معاهدة سيفر بشروطها الظالمة ضد السلطة العثمانية وبموجبها تم تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية بين الدول الأوروبية المتمثلة:

- تنازل السلطة العثمانية على أزمير
- قيام الدولة الكردية في كردستان بحكم ذاتي
- الامتيازات والتعويضات، وإلغاء الخدمة العسكرية.[1]

حيث إحتج مصطفى كمال أتاتورك على الحكومة وإتهمها بالخيانة والعمالة ونادى أن الشعب في الأناضول قادر على الدفاع عن بلاده إذ كانت حكومة عثمانية عاجزة على ذلك وإعلان الأناضول منطقة حرة يمكنها الدفاع عن البلاد.[2]

5 . تحرير أزمير 1919 (سميرنا): نزول الجيش اليوناني **بأزمير**[3] بتاريخ 15 ماي 1919 وتحرك بسرعة في المنطقة أدى ذلك الاعتداء اليوناني.[4]

حيث اليونانين إرتكبوا في حقهم مذابح فكانت الحصيلة ثقيلة فقد قتل ألاف من الأتراك، وهنا قرر مصطفى كمال المباشرة بوضع خطة عمل حيث قام بإرسال برقية لكافة القادة العسكريين بمختلف المناطق يبين فيها الخطر المحذق بهم من قبل الجيوش اليونانية فتم عقد مؤتمر في جويلية عام 1919 بأضروم[5].

حيث شارك فيه أربعة وخمسون مندوبا من الولايات الدولة العثمانية الشرقية[6].

من قرارات المؤتمر الأول الدفاع عن الاستقلال تركيا للنهاية، جعل تركيا دولة حرة وعدم تدخل في شؤونها داخلية والخارجية من قبل دول العالم وتشكيل حكومة مؤقتة بالأناضول وشكلت جمعية بإسم جمعية الدفاع عن حق الأناضولي. [7]

---

[1] هدى درويش: المرجع السابق،ص92 .
[2] جمال عبد الهادي وآخرون: المرجع السابق، ص70 .
[3] **أزمير**:باللغة التركية وتطلق إيزمير باليونانية هي ميناء الرئيسي لدولة تركية للمزيد ينظر: مؤسن حسين: أطلس تاريخ الاسلام، دار الشهداء للاعلام العربي للقاهرة،1987،ص363 .
[4] جمال عبد الهادي وأخرون : المرجع السابق، ص78 .
[5] **أضروم:** يطلق على هذه المدينة أرزن الروم وهي قصبة ولاية أرمنيت التركية كانت من أهم الحصون الواقعة على حدود الشرقية للدولة العثمانية للمزيد ينضر:الشناوي عبد العزيز،المرجع السابق، ص258 .
[6] مانتران روبير:تاريخ الدولة العثمانية، تر، بشير السباعي، (د،ط)، دار الفكر، القاهرة، 1993،ج2، ص339 .
[7] مكي لقاء: تركيا صراع الهوية، شبكة الجزيرة للبحوث والدراسات، أكتوبر، 2006، ص6 .

حيث عقد المؤتمر ثاني في 11 سبتمبر 1919م فكان أشمل لأنه يضم جميع مندوبين الأناضول.[1]

من إهتمامات المؤتمر الإعلام لإذاعة قرارات مؤتمر أضروم لكسب تأييد الشعبي وتشكيل اللجنة دائمة يترأسها كمال .[2]

حيث نجح في إجلاء القوات الفرنسية والبريطانية من مناطق الإحتلال وإنتقل نحو أنقرة وأعلن حكومة شرعية في تركيا وألزم الموظفين والعسكرين الالتزام بأوامر الحكومة[3]

من هنا ظهر مصطفى كمال أتاتورك بصورة المنقذ لشرف الدولة العثمانية من غزو اليونان لأزمير[4] وهذا راجع للأنجليز حيث صنعوا من مصطفى كمال البطل الذي حقق الإنتصارات الوهمية على اليونان.[5]

حيث قاموا الحلفاء بإبعاد القوات اليونانية أن تتقدم نحو الأناضول في منتصف الطريق تلقت هذه الأخيرة الأوامر بتوقف وصدر الإنسحاب من كلا الطرفين غير أن الجيش اليوناني وجد نفسه لايستطيع تحقيق ما يوده فقرر الإنسحاب وتنقل بثقله إلى جبهة الغربية من صقاريا فلاحظ فوزي هذا فقال لكمال أتاتورك أرجوك لاتنسحب فالعدو بتراجع إسحب على الفور أمر الإنسحاب ولم يتفطنوا لهذا الانسحاب إلا بعد ستة أيام راجع هذا الانسحاب اليوناني لعدم توفير الغذاء وكثرة الأمراض (مرض الملاريا) كل هذا أدى لربح الحرب لصالح مصطفى كمال فأستقبل استقبالا عظيما في أنقرة وهاهو يجوز شرفا وشأنا بعدما مات ألاف البشر وأصدر أمر الإنسحاب للهروب فعلا هذه هي الدنيا.[6]

---

[1] الشاذلي محمود الشادي :المسألة الشرقية دراسة الوثائقية عن الخلافة العثمانية(1699هـ-1923)،(د،ط) مكتبة وهبة القاهرة ،مصر،1989،ص22.

[2] الشناوي عبد العزيز: المرجع السابق، ص259 .

[3] مصطفى أحمد عبد الرحيم: المرجع السابق، ص305.

[4] الصلابي علي محمد: المرجع السابق، ص421 .

[5] جمال عبد الهادي: لبن علي:المجتمع الاسلامي المعاصر،(د،ط)، دار الوفاء، 1995م، ص60.

[6] أحمد عبد الوهاب : مذكرات رضا نور أتاتورك ورفاقه ونهاية العثمانيين ،ط1، دار النشر الثقافة والعلوم، القاهرة، مصر، 2020م، ص337.

وفي نهاية الفصل يمكن القول: أن إنهيار الدولة العثمانية جاء نتيجة الأوضاع المضطربة التي كانت تعيشها من خلال التمردات والإنقلابات على السلطة الحكم وعلى السلطان بحد ذاته وإعتباره يمثل الإستبداد والإضطهاد للمجتمع التركي ولهذا قاموا بإنشاء المنظمات السرية الطلابية في بادئ الأمر لتنمية روح القومية وإشعال الفتن بين الشعب لإستمالته وكسب تأيدهم وبعد تمكنهم وتغلغلهم داخل الحكومة العثمانية بدأت تحركاتهم تظهر على شكل الإنقلابات والمتمثلة في ثورة الاتحادين1908م التي لاقت ترحيب في مختلف الولايات العثمانية جاءت الثورة لإلغاء روح الاستبداد التي كانت سائدة في القرون الماضية وتعميق الوعي بين الشعوب، ودخول الحرب العالمية الأولى ونتائجها الوخيمة والمتمثلة في تفكك البلاد وتدخل الدول الكبرى خاصة البريطانية ودعمها ساعد سياسة مصطفى كمال لتأسيس جمهورية جديدة ودخول مرحلة جديدة من الحكم.

الفصل الأول

تطور الحركة الكمالية

التركية (1923 -1938).

- **المبحث الأول:** الغاء الخلافة العثمانية ونتائج المترتبه عليها.
- **المبحث الثاني:** أيدولوجية الحركة الكمالية وتأسيس الجمهورية التركية الحديثة.
- **المبحث الثالث:** إصلاحات كمال أتاتورك العلمانية.

ـ إن الخلافة العثمانية مكثت أكثر من خمسمائة عام وهي تحمل لواء الإسلام وتحمي الديار وتحفظها وتحارب الإستعمار وتصد غاراته ونظرا لقوة الإسلام إذ امتدت أطرافها حتى شملت ثلاث قارات أسيا ، وإفريقيا ، وجزء من أوروبا وناهيك عن الدور التي لعبته في صد الحملات العسكرية الأوروبية وحمايتها للأمة الإسلامية من الحروب الصليبية المتتالية التي اقترنت في الأذهان بالحقد والكراهية للإسلام، ورغم كل هذا يخلع ثوب الخلافة ويطرد الخليفة بعد أن نزعت عنه السلطة ويصبح مجرد شخصية رمزية وهذا ما أراده الكماليون وتم تحقيقه ، فالكمالية جاءت كفلسفة تحديث من الإمبراطورية العثمانية متعددة الأديان والأعراف إلى الجمهورية تركيا العلمانية الموحدة .

المبحث الأول: الغاء الخلافة العثمانية ونتائج المترتبة عليها.

قبل الشروع في الغاء الخلافة العثمانية يجدر الإشارة إلى موقف القوى الأجنبية من السلطنة والخلافة: فإن الأمر كان واضحا إذ أن القوى الغربية ولا سيما بريطانيا لم تكن لتهتم بالسلطنة لأن جل اهتماماتها انصبت حول مسألة الخلافة في داخل الدولة العثمانية لاسيما كان لها تأثير روحي ومعنوي على مسلمين لأنهم كانوا يمثلون الأكثرية في المستعمرات البريطانية.[1]

وفي هذه الحقبة بالذات اتبع مصطفى كمال سياسة متوازنة مع القوى الثلاث

- أن سياسة مصطفى كمال مع السراي حتى وصوله إلى مركز القوة كانت على أساس أن يكافح القوات الأجنبية الغربية بغية انقاذ الدولة من احتلالها.[2]
- قامت سياسة مصطفى مع البلاشفة على أساس أنه يحاول إقامة سد للاتحاد السوفياتي ضد الامبريالية الغربية.
- أما سياسة مع الإنكليز فكانت قائمة على أساس أنه صديق لهم وأنه شخص يتوقع منه على الدوام بوادر الطيبة.[3]

[1] علا محمد حسين: العلمنة في تركيا العثمانية (1909-1924م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب ،قسم التاريخ، جامعة دمشق ،سورية ، 2018،ص130-131.
[2] المرجع نفسه ،ص131.
[3] المرجع نفسه ، ص332-334.

حيث يتمثل موقف الإنكليز من الخلافة كانوا يرمون لتحقيق مكاسب داخل الدولة العثمانية ويمكن إنجازها في نقطتين رئيستين هما:

- الغاء الخلافة لتخوفهم للوجود المسلمين في مستعمرات البريطانية.
- السعي لسيطرة على لواء الموصل بعد ظهور منابع النفط.[1]

وبدأت دبلوماسية البريطانية تركز على نقطتين:

- الغاء الخلافة العثمانية بأساليب سياسية ومناورات دولية.
- ابعاد الحلفاء "فرنسا، إيطاليا، واليونان "عن الدولة العثمانية.[2]

فقامت بإثارة حرب محلية بعد شهرين من إنتصار مصطفى كمال على القوات انكليز واليونان فألغيت سلطنة 1922م وبعد عشرين يوما من ذلك عقد مؤتمر الصلح في لوزان بسويسرا وقد مثل تركيا في مؤتمر لوزان كل من **عصمت اينيوا باشا**[3] رئيس الوفد والدكتور **رضا النور**[4] وزير الصحة.[5]

أما من الجانب الحلفاء فقد حضر كل من فرنسا بريطانيا، ورومانيا فكانت تعتبر هذه المرحلة الأولى في المؤتمر إذ طالبوا بالإمتيازات وقضية الموصل وهذه النقطتين لم ترق لعصمت إيونيو باشا حيث اعتبرها تمس استقلال البلاد وسيادة أراضيها.[6]

وهكذا انتهت مرحلة الأولى من المفاوضات من دون توصل الى نتائج مرضية فبدأت المرحلة الثانية الحاسمة وتم توقيع على معاهدة لوزان في 24 نيسان 1923 م من قبل عصمت إيونيوا بعد أن منحه مصطفى كمال هذا الشرف.[7]

وتمثلت بنود معاهدة لوزان فيما يلي:

- تنازل تركيا عن جميع الأراضي العربية التي كانت ضمن ممتلكاتها.

---

1 أتاتورك مصطفى كمال: المصدر السابق، ص181-185.

2 أحمد النوري النعيمي:المرجع السابق، ص66.

3 **عصمت باشا:** ولد في مدينة أزمير عام 1884م من أبوين اشتهر بالغفة والتقوى ، والتحق بالمدرسة هندسة في قسطنطنية ثم التحق بقسم المدرسة الحربية فتخرج منها بوزباشي أكان الحرب للمزيد، ينظر: عصمت باشا: خطبة وأقاويله السياسية والاجتماعية 1920-1933 ، ترجمة عبد العزيز أمين الخالجي،مطبعة السعادة، القاهرة،1943،ص4-5.

4 **رضا النور:** ولد عام 1879م تخرج من الكلية الطبية تدرب كطبيب وجراح عسكري وأصبح أستاذ في كلية الطبية دخل معترك سياسة سنة1908م وتوجه للأناضول مشتركا في حرب الاستقلال وكان رئيس الوفد التركي الذي عقد معاهدة الصداقة مع روسيا عام 1921م للمزيد، ينظر::أحمد عبد الوهاب الشرقاوي: المرجع السابق، ص37-38

5 أ حمد النوري النعيمي : المرجع السابق،ص66-67.

6 أحمد محمود علو السامرائي: مؤتمر لوزان ونتائجه على تركيا الحديثة، مجلة مدام الأداب ، العدد 14، جامعة تركيت / كلية التربية للعلوم الانسانية، ص363.

7 فاضل حسين،: كاضم هاشم نعمة: التاريخ الأوربي، ط1، دار النشر والتوزيع العلم، 1982، ص233.

- حياد المضائق، بالإضافة إلى حرية الملاحة لكل الدول.
- الإعتراف بسيادة ووحدة تركيا.
- الغاء امتيازات الأجنبية التي كانت تتمتع بها الدول الأوربية في الدولة العثمانية.[1]

جراء هذا وضع كرزون رئيس وفد الإنجليزي أربعة شروط من أجل الاعتراف بالاستقلال تركيا وهي:

- قطع كل صلة بالإسلام.
- الغاء الخلافة مصادرة كل أملاك السلطان.
- اخراج أنصار الخلافة والإسلام من البلاد.
- اتخاذ دستور مدني جديد بدلا من دستور تركيا القديم المؤسس على الإسلام.[2]

بموجب هذه المعاهدة عدلت حدود تركيا في الجزء الأوربي منها فاحتفظت بجزر الدردنيل، وتنازلت عن حقوقها في كل من مصر وليبيا وسودان أما إيطاليا واليونان أخذت جزر بحر إيجة وبريطانيا أخذت قبرص.[3]

ومن خلال هذه المعاهدة نتطرق لدور مصطفى كمال في الغاء الخلافة والسلطنة حيث تعتبر هذه المعاهدة فرصة لتحقيق مبتغاه خاصة عندما قال" **ليعلم الخليفة والعالم أجمع أن الخليفة والخلافة أصبحت أمرا لا وجود له وذكرى تاريخية بالنسبة لنا**".[4]

فكانت المعاهدة في نظره نصرا دبلوماسي لا يوجد ما يماثله مدونا في التاريخ العثماني.[5]

حيث أصدر مصطفى كمال **قرار الفصل بين الخلافة والسلطنة** ويعرف جيدا النتائج المتوقعة لمثل هذا القرار الذي يتخذ لأول مرة في تاريخ الإسلام فقام بجمع أنصار حوله والتزييف لتكوين مجلس وطني وتحت التهديد والوعيد الذي نفذه الذي كان بمثابة المخلب الذي نفذ المؤامرة الأثمة التي أوصلت اليهودية العالمية لتنفيذ مآربها.[6]

---

1 تركي ضاهر: أشهر قادة السياسي من بوليس القيصر إلى جمال عبد الناصر ،ط2،دار الحسام،بيروت،لبنان،1992،ص51.
2 ياغي إسماعيل ،احمد شاكر محمود:تاريخ لعالم الإسلامي الحديث والمعاصر، (د،ط)، دار المريخ،الرياض،(د،ت)ص216.
3 الجمل شوقي عطا الله، عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ أوربا من النهظة حتى الحرب البارد، (د،ط)، المكتب المصري، القاهرة،2000، ص249.
4 أرمسترونج: المصدرالسابق، ص200.
5 أمين عباس نذير: العلاقات الأمريكية التركية1939-1940،ط1، بغداد، العراق، 2014، ص24.
6 مصطفى حلمي: المرجع السابق، 445.

فقام مصطفى كمال بإقناع النواب بخلع وحيد الدين وإلغاء السلطنة ثم إقتراح بفصل السلطنة عن الخلافة، وتلغى السلطنة ويخلع وحيد الدين حيث تنبه النواب لخطر هذا القرار فكان مصطفى يؤيده ثمانون من أتباعه فأخذ الرأي على الاقتراح فورا.[1]

فصدر القرار تحت ضغط مصطفى كمال وتهديده لفرض الإقتراح بالقوة فأعلن أن السلطنة يجب أن تفصل عن الخلافة سواء وافقتم أم لم توافقوا فسوف يحدث هذا كل ما في الأمر أن بعض رؤوسكم سوف تسقط في غصون ذلك.[2]

فقام المجلس الوطني التركي بإصدار قرار يتضمن الفصل بين الخلافة والسلطنة أي جعل خليفة مجردا من السلطات ، واعتباره صاحب منصب ديني وشخصية روحية محولا سلطة التصريف وأمور تركيا السياسية وإدارته للوزراء.[3]

لا يمكن فهم الحقيقة التي كانت وراء الغاء الخلافة العثمانية إلا بالعود إلى محاولة إسقاط عبد الحميد الثاني عام 1909م والذي تولى الإتحادين بعدها زمام الحكم إلى عام 1918م سابقة الذكر بتفصيل في الفصل التمهيدي فهذا يعتبر كمرحلة تمهيدية للمخطط التغريبي العنيف الذي نفذه مصطفى كمال بقوة القانون.

حيث قام بإسقاط الدولة العثمانية وتمزيق وحدة العرب والترك التي هي مظهر وحدة العروبة والإسلام، إذا كان الإتحادين قد حطموا الدولة العثمانية وفرقوا رابطة العروبة فإن مصطفى كمال قدد حقق عملا واحدا في التاريخ الإسلامي وهو الغاء الخلافة الإسلامية.[4] وتحويل تركيا من دولة إسلامية تحمل لواء الجامعة الإسلامية والخلافة وقيادة الأمم الإسلامية إلى دولة غربية خاصة تكتب من جهة الشمال وتطبق القانون المسيحي.[5]

بعد نجاح حركته أصبح لا حاجة إلى جمعيات الماسونية في بلاده فألغاها بعد أن حقق كل أهدافه إلا أن الكثير من الباحثين أكد أن مصطفى كمال من أصل يهود الدونمة

---

[1] أرمسترونج: المصدر السابق، ص192-193.
[2] مصطفى حلمي : المرجع السابق، ص445-446.
[3] السيد محمد رشيد رضا: الخلافة والامامة لعظمى،(د،ط) ، المؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص13-14.
[4] عدنان العطار: الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط، ط1، دار رحى القلم، بيروت لبنان، 2006، ص201-202.
[5] المرجع نفسه، ص206.

في سالونيك وكان يتخفي بالمكر والخديعة في معاركه حتى استطاع كسب قوات المسلمين وتمكن من سحق أنصار المسلمين فيما بعد.[1]

سلمت أوروبا لمصطفى كمال رئاسة تركيا وانسحبت أمامه بعد أن وقع على وثيقة رسمية دولية في مؤتمر الصلح قرر فيها إزالة الإسلام والخلافة وإخراج الزعماء المسلمين والحكم بالقوانين الغربية وإلغاء اللغة العربية، هذه البطولة التي أحيكت لها أثوابها كانت خدعة لنفوذ الاستعماري لتأكيد سلطانه وتدمير المؤسسات الإسلامية حتى لا يبقى ما يزعج اليهودية العالمية من أجل القضاء على الدولة العثمانية وإتخاذ الغاء الخلافة إسلامية طريقا للوصول إلى فلسطين.[2]

حيث دفع كمال تركيا دفعا قويا إلى العلمانية فألغى القوانين الإسلامية واضطهد المسلمين وقتل العشرات، وأغلق مساجد ومنع الأذان والصلاة باللغة العربية وإستبدال الشريعة الإسلامية قانونا وضعيا وإتخذ الحروف اللاتينية بدلا من اللغة العربية إلى أبجدية التركية وألغى التدريس الإسلام في المدارس والجامعات، فقد كان منفذا أمينا للمخطط الذي رسمه الاستعمار اليهودي العالمي وهو إزالة الخلافة وفصل تركيا عن العالم الإسلامي.[3]

حيث حقق مصطفى كمال في العالم الإسلامي هدفه وهو مواجهة العروبة وهي أخطر حركة وفرضها فرضا على الأمة التركية ولم يحققها تدريجيا بل نفذت بأقصى سرعة فكان مدفوعا من القوى الأجنبية ، وإقامة نظام على أساس السلطة الحاكمة والقوانين والإرهاب الدموي حتى لا توجد ثغرة من بعد لتفتح على الإسلام من جديد أو ترابط بين العرب والترك ومن مخططات الحركة الكمالية اعلاء العنصرية التركية وتنفيذ نظام سياسي إجتماعي غربي لا ديني منفصل عن الإسلام والشريعة.[4]

- **النتائج المترتبة عن إلغاء الخلافة العثمانية الإسلامية:**

– اسقاط الخلافة العثمانية من أخطر الأحداث في العالم كله وسيظل من أعمال الكبرى ضد الإسلام فقد فتح الباب واسعا أمام صراع الأقليميات والقوميات.

---

[1] جمال شوقي عطا الله : المرجع السابق، ص301- 304.
[2] مصطفى حلمي : المرجع السابق، ص 448-449.
[3] أحمد النوري التعيمي: النظام السياسي في تركيا ،ط1، دار زهزان للنشر والتوزيع، عمان،الأردن ،2011،ص90.
[4] أحمد النوري النعيمي : النظام السياسي في تركيا، المرجع السابق، ص 94-96.

- تمزق الإسلام واضطراب المسلمين والعرب والعصبيات العنصرية لدعم الخلاف والحيلولة دون قيام وحدة فكرية واجتماعية بينهم. [1]
- عجز قادة المسلمين عن إعادة بناء الخلافة الإسلامية مرة أخرى بعد أن أسقطها مصطفى كمال وإن ضلت عنصرا أساسيا في مناهج الدعوات إسلامية وما زال مسلمون يبحثون عن صيغة تحمل لواء الوحدة بدلا من الخلافة، حيث كان الأزهر من القوى ساندت حركة اليقظة الإسلامية بعد سقوط الخلافة.[2]
- اغلاق الزوايا والتكايا والطرق الصوفية وإلغاء وزارة الشريعة والأوقاف نسب شؤونها إلى وزارة المعارف.[3]
- ممارسات خطيرة تأسيس هيئتان مدنيتان لتصريف الشؤون الدينية هما لجنة شؤون الدينية ولجنة مؤسسات الدينية ومن خلال ذلك تم تحديد عدد المدارس في تركيا وانخفض عدد الواعظين إلى ثلاثمئة وأعط أمر أن يتحدثوا في خطبة الجمعة عن مسائل الزراعة.[4]
- تحويل جامع أيا صوفيا[5] إلى متحف كما تم تحويل مسجد محمد الفاتح الى مستودع.[6]
- الغاء القوانين الإسلامية، استبدلت الشريعة الإسلامية بالقانون المدني المقتبس من الحكومة القانون المدني السويسري. [7]
- الثورة التركية والبناء في حديث مصطفى كمال 1923م أثنى عل البناء وأن النساء حاربن بشجاعة من أجل الاستقلال القومي والأن يتمتعن بالحرية وأصبحت على المستوى واحد مع الرجل في التعليم. [8]
- استبدال حروف العربية للحروف اللاتينية قيام بترجمة بعض أحكام القرأنية الى اللغة التركية أي أن تركيا الكمالية تتصرف تصرفا الحاديا وهذا السلوك ليس إلا مظهرا من مظاهر القومية التركية.[9]

---

1 الرجل الصنم: المصدر السابق، ص501-503.
2 السيد محمد رشيد رضا : المرجع لسابق، ص24.
3 رفعت محمد: تاريخ حوض البحر الأبيض المتوسط وتيارته السياسية ،(د،ط)، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 1959، ص330.
4 أحمد النوري النعيمي: المرجع السابق، ص102.
5 **آيا صوفيا :** أنشأ منذ عام 1453م في العهد البيزنطي اذ أثيرت مناقاشات عليه أمام أباطرة أنفسهم وعند دخول محمد الفاتح استانبول دخل آيا صوفيا في صلاحيته وجعله جامعا للمزيد، ينظر: أتاتورك مصطفى كمال: المصدر السابق، ص504-505.
6 الدسوقي محمد كمال: الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، دار الثقافة والطباعة للنشر، القاهرة، 1976، ص429-430.
7 وحيد نبيل: تركيا دراسة في السياسة الخارجية منذ عام 1945، (د،ط)، دار حيرا للطباعة والنشر،(د،م) 1986،ص26.
8 المرجع نفسه، ص106.
9 أحمد النوري النعيمي: المرجع السابق ، 120.

المبحث الثاني: إيديولوجية الحركة الكمالية وتأسيس الجمهورية التركية:

بعد الغاء الخلافة الإسلامية فشرع لتطبيق أفكاره و بدأ التوجه نحو الفصل بين الإسلام والحكم، ودخول الدولة إلى العلمانية[1] لا دينية، وممارسة سياسية التحديث والتغريب تركيا فقد ألغيت على إثر الغاء الخلافة الشريعة الإسلامية من المحاكم ورفع التعليم الديني من الكتاتيب والمدارس وإجبار النساء على السفور وخلط الإناث بالذكور في دور العلم ولبس القبعة والكتابة بالحروف اللاتنية وتم حذف من دستور تركيا المادة الإسلامية .[2]

وكان إلغاء الخلافة أثار البدء لتحولات عميقة الجذور في كيان الأمة الإسلامية كلها، إذ إنتقلت العدوى رويدا رويدا من تركيا إلى سائر البلاد وأصبحت أثرها في معظم القرارات فإن لم تكن قرارات رسمية ، فقد تمت عن طريق التقليد والمحاكاة .[3]

لقد كشف الكماليون النقاب على وجوههم فظهرت سافرة تهدم بقسوة كل ماله صلة بالإسلام، وضل تأثيرهم قائما لحد الأن.[4]

منذ تأسيس الجمهورية التركية الحديثة وتوليه رئاستها من 1923ألى1938م وخلال هذه الفترة عمل جاهدا على إرساء دولة مدنية حديثة تشكل لموروثها العثماني في إطار فكري يتبنى السياسة العلمانية الشاملة.[5]

بعدما أعلن مصطفى كمال تأسيس الجمهورية التركية عام 1923م بدأت الخلافات حول السياسة التي يجب ان تتبانها تركيا الجديدة وتقوم عليها .[6]

وتتلخص إيديولوجية أتاتورك في تطوير تركيا على ستة مبادئ رئيسية شكلت المادة الثانية من الدستور لعام (1937م) وطبقها خلال الخمسة عشر عاما الأولى من حياة الجمهورية والتي يمكن اجمالها فيما يلي:[7]

---

1 **العلمانية:** لفظ العلمانية "سيكيلاريزم" بالانجليزية بدأت سنة 1648م بمعنى علمنة ممتلكات الكنيسة أي نقلها إلى السلطات السياسية غير الدينية ثم أصبحت تعني فصل الدين عن الدولة قبل أن تأخذ معنى أكثر شمولا مع استفحال النظرة المدية للطبعة للمزيد ينظر: مصدق الجليدي : الإسلام والحداثة السياسة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2010، ص20.

2 مصطفى حلمي: نظام الخلافة في الفكر الإسلامي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1725هـ - 2004م)، ص439-440.

3 مصطفى حلمي المرجع السابق، ص440.

4 حلاق حسان: تاريخ الشعوب الإسلامية الحديث والمعاصر، (د،ط)، دار النهظة العربية، بيروت، لبنان، 2000،ص46.

5 ارمسترونج : المصدر السابق، ص37.

6 علاء طه ياسين النعيمي: الدولتية وأثرها في سياسة التركية حتى عام 1960، مجلة سر مان رايي ،العدد 18، جامعة سامراء،2010،ص17-22.

7 طارق عبد الجليل السيد: الحركة الإسلامية في تركيا المعاصرة، دراسة في الفكر والممارسة، ار جواد الشرق للنشر والتوزيع ، القاهرة،2001،ص41.

1- **الجمهورية:** يقصد بهذا المبدأ نظام الحكم والإدارة التي أسسها بديلا عن النظام السلطنة والخلافة العثمانية وهو نظام إداري قائم على ربط الجمهورية العلمانية بالأمة فلا يقصل بينها وبين الحكومة.

2- **القومية:** هو مبدأ يعتمد على أساس المواطنة التركية ضمن الحدود السياسية التي حددتها معاهدة لوزان، ولا يعير أهمية للعرق والدين .

3- **الانقلابية:** وتعني القضاء التام على العادات والمؤسسات والتقاليد التركية القديمة، التي كانت السبب تخلفها في العصور الأخيرة مهما كانت قدسيتها وتاريخها ، واستبدالها بمؤسسات جديدة تحقق التقدم طبقا لمتطلبات الحضارة الحديثة. [1]

4- **الدولتية:** [2] هو مبدأ يسمح للدولة والحكومة بالتدخل في كافة الشؤون الاقتصادية والثقافية من أجل تحقيق التنمية للمجتمع التركي.

5- **العلمانية:** تعني في سياق المفهوم التركي فصل بين الدين والشؤون السياسية في المعنى العام، وأن تكون المعتقدات والأفكار الدينية تحت إدارة وتوجيه الدولة مع عدم السماح لها بالقيام بأي دور في الحياة السياسية.

6- **الشعبية:** هو مبدأ الذي يقر المواطنة التركية، ويساوي فيه جميع أفراد الشعب على اختلاف أعراقهم وأجناسهم أمام القانون ويكون الحكم فيه خاضعا لإدارة الشعب.[3]

حيث تمحورت خطة مصطفى كمال بجمع كلمة الشعب حوله راح يتجول في البلاد ويخاطب الناس، انتهت بتشكيل حزب سياسي حقيقي أطلق عليه أسم **حزب الشعب** .[4]

---

[1] سعد ثامر الحميدي: الصراع بين القومية الحربية والتركية وانهيار الدولة العثمانية في الربيع الأول من القرن العشرين،(د،ط)، دار الكتب القطرية ، قطر ، 2011، ص328-329.

[2] **الدولتية:** مصطلح اقتصادي أصدرته الحكومة التكية عام 1921م على اثر الأزمة الاقتصادية التي ضربت تركيا خاصة والعالم عامة والغرض من هذا المبدأ الذي أصبح من مبادئ حزب الشعب الجمهوري والدستور التركي ، انعاش الصناعات التركية والإنتاج الزراعي التي لا يستطيع المواطن القيام بها للزيد ينظر: علاء طه ياسين النعيمي : المرجع السابق ، ص17-31.

[3] رياض خليل حسين : موقف الحركة الكمالية من الدين الإسلمي في تركيا 1923-1938م ، المجلد 1، العدد 20 ، السنة 7، يار-2020،ص23.

[4] أتاتورك: الخطاب العظيم (أتاتورك مصطفى كمال باشا)، تقديم مصطفى طلاس: ترجمة، أحمد الابراهيم ومحمد يوفا ،ط1، دار طلاس للنشروالتوزيع ، دمشق ، 2010، ص 645.

وفي هذه الأثناء إزدادت دائرة الخصوم فأخذ يجمع المناصرين حوله لتجسيد سياسته والسيطرة على البلاد، وللوقوف أمام مخططاتهم عمل على خلق أزمة سياسية داخل المجلس الوطني ليخبرهم على حل برلمان وإجراء انتخابات. [1]

فأنتخب مصطفى كمال رئيسا للمجلس عام 1923م، وعقب ذلك انسحاب القوات الحلفاء من إستانبول، وإصدار المجلس الوطني قانونا جعل أنقرة عاصمة تركيا الجديدة بدلا من استانبول.[2]

حيث كانت أنقرة أفضل مكان له لتحقيق أهدافه والتغير الجذري وإعلان الجمهورية التركية 29 تشرين الأول 1923م .[3]

نتيجة لإعجابه بأوروبا وحضارتها وجه ضربات إلى كل ما هو قديم ويتجلى ذلك في تعصبه لتفوق العنصر التركي والقومية التركية.[4]

حيث قام بعدة إجراءات :

- إستبدال اللغة العربية باللغة التركية ، وإبعاد كل الكلمات الدخيلة كالفارسية، اليونانية ،الكردية.
- ترجمة اللغة القرأن الكريم إلى اللغة التركية وأداء الصلاة باللغة التركية.
- حذف عبارة (الدين الدولة الإسلام) من الدستور.
- أعطى لكل عائلة لقبا تركيا وكان لقبه أتاتورك.[5]
- اتخاذ تقويم العربي ميلادي تقويما رسميا بدلا من الهجري، وجعل العطلة الأسبوعية يوم الأحد بدلا من الجمعة
- حل البرلمان إسطنبول المعارض واستبداله ببرلمان أنقرة عام 1934م عندما تبنى قانون التسمية أعطاه البرلمان الجديد **اسم أتاتورك أبو الأتراك.**[6]
- منع الكتابة باللغة العربية والحرف العربي منذ عام 1928م.

---

[1] خضر هشام : أتاتورك ودوره في القضاء على الخلافة العثمانية ،ط1، مكتبة النافذة، الجيزة ، 2009، ص238-239.
[2] عزيز الخانكي : ترك أتاتورك ، المطبعة العصرية ، مصر،(د-ت)، ص،17-18.
[3] سليمان بن صالح الحراشي : المرجع السابق، ص85.
[4] عزيز الخانكي: المرجع السابق ، ص30-33.
[5] وليد رضوان : تركيا بين العلمانية والاسلام في النصف الثاني من القرن العشرين 1950-2000 ،ط1، شركة لمطبوعات للنشر ، بيروت ،لبنان،2006،ص46.
[6] محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق ، احسن حقي، (د-ط)، دار النفائس، بيروت ، لبنان، 1981،ص68.

- أمر مصطفى كمال بترجمة القرأن الكريم إلى اللغة التركية ووصل به الأمر إلى جعل الأذان بالتركية
- اقتباس من المدينة الغربية المتمثل بإستبدال الطربوش بالقبعة لدفعه نحو التمدن وتغير العقلية المسلمة. [1]
- قام بإدخال القانون المدني المقتبس من القانون السويسري والقانون الجنائي الجديد المقتبس من القانون الإيطالي والقانون التجاري المأخوذ من القانون الألماني.
- حرم لبس الحجاب بالقوة وفرض السفور على المرأة واعطاءها كل الحرية والمساواة مع الرجل بالإضافة الى ذلك حرم تعدد الزوجات كما ألغى المهور والمساواة بين الجنسين فيما يتعلق بالميراث.[2]
- سنة 1928م تم الغاء لفظ الجلالة من قسم جال الدولة وألغى أيضا عبارة الإسلام دين الدولة من الدستور.
- تم اغلاق كلية الشريعة بجامعة استانبول عام 1933م، ولتكريس المظاهر العلمانية أغلق الزوايا وكافة الطرق الصوفية.[3]
- من خلال هذه الإجراءات والممارسات العلمانية التي قام بها مصطفى كان للإعلام اليهودي دور للترويج لأفكارها وناهيك عن المحافل الماسونية التي اعتبرتها انتصار لها لتجسيد العلمانية في تركيا لقطع صلة تركيا بماضيها الاسلامي.[4]

ولهذا حقق مصطفى كمال مبتغاه من أجل بناء تركيا الحديثة.

المبحث الثالث: إصلاحات كمال أتاتورك العلمانية:

اقترنت قيام الدولة التركية الحديثة باسم مؤسسها مصطفى كمال أتاتورك حيث حقق معدلا من التقدم والتنمية فاق الكثير من الدول الأخرى التي كانت واقعة تحت الإحتلال، لكن رغم ذلك قام بالتغريب الشعب التركي بما يسمى بالإصلاحات الإجتماعية والثقافية وخاصة

[1] زعروت فتحي: النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي ، الأندلس الجديدة، (د،ط)، دار النشر والتوزيع لنسر، مصر، 2009،ص659-606.
[2] البرداوي محمد زكي: الكورد والدولة العثمانية، (د،ط)، دار الزمان ، سوريا ، 2009،449.
[3] مكي لقاء: المرجع السابق، ص9.
[4] البرداوي محمد زكي: المرجع السابق، ص449.

الدينية التي حاولت تغيير وتشويه الوجه الثقافي للشعب التركي وتنكر لأصوله وتنال من عقيدته ومقدساته.[1]

وفرض الإصلاحات السياسية والإجتماعية والثقافية والدينية لتحقيق التقدم للشعب التركي خاصة أنه يرى أن الإسلام والتشبث بالحضارة إسلامية سبب إنحطاط الدولة العثمانية وبالأحرى كل أمة تطمح في تقدم لا بد تخلي عن الإسلام والإلتحاق بالركب الحضاري الغربي.[2]

ومن هنا نتطرق للإصلاحات الأتاتوركية وإستتباب الحكم أتاتوركي العلماني:

1ـ الإصلاحات السياسية: بعد توقيع معاهدة لوزان والمصادقة عليها في أوائل أوت 1923م من قبل المجلس الوطني وانسحاب الجيوش الحليفة من تركيا وهذه تعتبر فرصة لإكمال تحقيق مشروعه تغريب تركيا ، والجدير بالذكر أن **مشروع التغريب** كان احدى شروط الإنكليز في محادثات لوزان التي تمثلت في الغاء السلطنة والخلافة وفرض العلمانية.[3]

- وبعد اعلان الجمهورية وإعلان المبادئ الستة السالفة اذكر فأصبحت هذه المبادئ أساس نظام الدولة وبالتالي جاءت المعالم الأيديولوجية الأتاتوركية واضحة المعالم وإصلاحاته تمثلت بالدرجة الأولى إبعاد تركيا من محيطها العربي الإسلامي ولحاقها بالغرب.[4]
- على الرغم من أن الدستور جاء لينص على حكم الشعب إلا أن ذلك كان حبرا على الورق فحكم أتاتورك كان حكم الرجل الفرد والفئة الواحدة كان الحزب الواحد هو حزب الشعب الجمهوري وهو حزب أتاتورك وكان أعضاء المجلس الوطني تحت تصرف الشخصي للأتاتورك نظرا لروح الإستبدادية التي يتمتع بها.[5]
- نظرا لتمتعه بنفوذ السياسي الواسع حيث بسط سيطرته على المجلس كان يعين ويفصل في مجلس الوزراء دون الحصول على الموافقة مجلس الوطني كبير، ومن

---

1 أبي حامد محمد بن محمد غزالي: معارج القدس في مدارج معرفة النفس، (د،ط) ، شركة الشهاب، الجزائر،1989، ص104.
2 مكي لقاء : المرجع السابق ،ص 20.
3 صفرة إلهام : تركيا بين الإسلام والعلمانية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص علاقات الدولية ، اشراف منصور بن لرنب ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر يوسف بن خدة ،2007، ص 18-19.
4 محمد فريد بك المحامي : المصدر السابق، ص88.
5 أحمد سعيد سليمان : التيارات القومية والدينية في تركيا المعاصرة، ط2، دار المعرفة، 1971،ص67.

ممارساته الإستبدادية كان يلمح لقطع الرؤوس المعارضة في المجلس الا انه قام بعزل أبرز القادة العسكرين المناوئين لإجرائته الانقلابة .[1]

- إستغلال ظروف تركيا وصلاحياته ليتمكن من قمع المعارضين وحماية الشكليات الديمقراطية التي أقامها بالقوة والقمع.
- منع إنشاء الجمعيات السياسية التي يكون الدين أساس لها.[2]

1 ـ الإصلاحات الاجتماعية والثقافية: سمة تلك إصلاحات محاكاة الغرب واقتداء بمظاهره بموجب هذا تم اتخاذ قرار ارتداء القبعة غطاء للرأس وإلغاء الطربوش ، وأمر بتحويل أسقف المنار من الطراز القديم ألى طراز الأوروبي المحدب والمغطى بالقرميد

- تجريد اللغة التركية من تأثير اللغة العربية باستخدام الحروف اللاتنية وهذا القطع أواصر الأمة التركية بقيمها وتراثها الثقافي.[3]
- استبدال الحرف العربي بالتركي ويعلم أن الأمة الإسلامية تتعلم القرأن حفظا دون أن تتكلم العربية.
- حيث أصدر أتاتورك أمر بتنقية اللغة التركية من الكلمات والاصطلاحات العربية واستبدالها بكلمات تركية جديدة yeniturke رغم استخدام هذه الكلمات الجديدة الا انه لم تتخلص من مصطلحات والتعابير العربية.[4]

3- الإصلاحات الدينية: فقام بإلغاء الخلافة من الدولة العثمانية وترتبت عليها سلسلة من التغيرات هي فصل الدين عن الدولة والغيت وزارة الأوقاف ووظيفة الشيخ الإسلام.[5]

ألغيت المحاكم الشرعية عام 1926م، ونقل الاشراف على المدارس الدينية إلى إدارة التعليم المدني.

وألغى العمل بالتقويم الهجري الإسلامي واستبداله بالتقويم الميلادي وفي سنة 1928م أعلن عن إجراءات تقتضي بإلغاء مادة الإسلام دين الدولة التركية، وأمر بتلاوة الصلاة باللغة التركية وترجمة القرأن إلى اللغة التركية.[1]

---

[1] أحمد السعيد سليمان: المصدر السابق،ص 70-72.
[2] صفرة إلهام : المرجع السابق ، ص23.
[3] March colombe, « Latuque » revuie feancaisede science politiqe,1955,pp,761-771.
[4] أحمد سعيد سليمان: المصدر السابق، ص71.
[5] المصدر نفسه، ص248.

وحاربوا الحجاب وفرضوا السفور على النساء وجعل الدولة علمانية لا علاقة لها في أحكامها وقوانينها ودستورها بأي دين.[2]

الغاء محاكم الشرعية التي كانت تطبق الشريعة وإغلاق الكليات الدينية المنفصلة

من خلال هذه الإصلاحات الأتاتوركية التي تعد في مجملها إصلاحات علمانية تهدف لهدم عقيدة الأمة والإلحاد ومن مبررات ذلك هو أن التمسك بالدين كان سبب في التخلف والحجة الأخرى أن رجال الدين إسلامي في أواخر الدولة العثمانية كان متخلفين وجهلاء وأدت سلطتهم وتدخلهم في شؤون الدولة إلى تخلفها وتمزقها.[3]

ومن هذا المنطلق يتضح لنا العكس تماما أن المسلمين قد نهظوا وتقدموا في مختلف المجالات العلوم والمعرفة متمسكين بالدين فلم يكن الإسلام عائقا للعلم بل لا يزال الإسلام دين العلم.

4- الإصلاحات العسكرية:

حيث يمثل الجيش التركي النموذج القومي لإقامة دولة قومية ضمن الحدود التي يعمل فيها لتصبح العسكرية موضع اعتزاز للقومين.

ضل أتاتورك أعلى ضابط في الرتبة العسكرية رغم كونه رئيس الدولة.[4]

من هنا نلتمس دور المؤسسة العسكرية في تثبيت العلمانية:

عمل مصطفى كمال أتاتورك على إرساء تقاليد "الجيش المحترف" الذي لا يسمح لضباطه الانخراط في السياسة فقام بإعطاء الجيش دور في حماية الدستور، اذ قررت المادة 35 أن واجب القوات المسلحة التركية حماية حراسة الحدود التركية إضافة لحماية إصلاحات أتاتورك العلمانية التي قامت عليها الجمهورية التركية.

حيث فرض العسكرية الأتاتوركية العلمانية المتطرفة بشكل بيروقراطي وإرهابي يجدر الإشارة أن رئاسة السلطة التنفيذية تابعة لقيادة الجيش إلى غاية موت أتاتورك عام 1938م.[5]

---

[1] مصطفى الزين: أتاتورك وحلفاؤه، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1982، ص227.
[2] سيار الجميل: العرب والأتراك الانبعاث والتحديث من العثمنة إلى العلمنة، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية ،1997، ص17.
[3] برانارد لويس : ظهور تركيا الحديثة، ترجمة قاسم عبده قاسم ، سامية محمد ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، 2016، ص 310 .
[4] صفرة إلهام : المرجع السابق، ص30.
[5] الجيش التركي المدافع على الرئيس عن الميراث أتاتورك www,Google,com,Dent shewelle,20/04/2023

التسلسل الزمني للإصلاحات الكمالية التركية الرئيسة:

- 1 نوفمبر 1922: الغاء مكتب السلطان العثماني.
- 29 أكتوبر 1923: إعلان الجمهورية التركية.
- 3 مارس 1924: إلغاء منصب الخلافة الذي احتفظت فيه الخلافة العثمانية.
- 25 نوفمبر 1925: تغيير غطاء الرأس واللباس.
- 30 نوفمبر 1925: إغلاق الأديرة الدينية ونزل الدراويش.
- 1 مارس 1926: إدخال قانون العقوبات الجديد.
- 4 أكتوبر 1926: إدخال قانون المدني الجديد.
- 1 نوفمبر 1928: اعتماد الأبجدية التكية الجديدة.
- 21 يونيو 1934: إدخال قانون الألقاب.
- 26 نوفمبر: إلغاء الألقاب والكنيات.
- 5 ديسمبر 1934: منح النساء كامل الحقوق السياسية للتصويت والترشح.

من خلال هذا الفصل توصلت الى إستنتاج مفاده.

- استطاع مصطفى كمال إغتنام فرصة والإضطرابات والخوف الذي سيطر على الشعب التركي نتيجة الحروب المتتالية ليجعل من نفسه بطلا قوميا في البلاد.
- حيث ركز على الدين بأنه عامل من عوامل الرجعية، ولا بد أن ينفصل بشكل تام عن سلطات الدولة ومؤسساتها وسياساتها، إن تبنى مصطفى كمال الأيديولوجية العلمانية كإطار حدد به ملامح دولته القائمة على أنقاض الدولة العثمانية وهذا أدى إلى ترسيخ مبادئ وأسس جديدة تقوم عليها الدولة، التي نتج عليها تصدعات كبيرة لم يقتصر أثرها على اصطدام بقيم وثوابت المجتمع العثماني، بل وصل تأثيرها الى كل انحاء العالم الإسلامي.
- ومن هنا ويجدر الإشارة أن علمانية أتاتورك لم تكون تسير على نسق العلمانية الغربية التي تفصل الدين عن الدولة وتطلق الحريات للأفراد، بل كانت علمانية دكتاتورية تقوم على الفكرة القومية ، بحيث تكون العلاقة بين أبناء الشعب التركي علاقة الوطن بعيدا على الدين ، فجعل الجيش المؤسسة الحامية لنضامه العلماني.
- فأتاتورك كان ضد أي مظهر من المظاهر العقيد الإسلامية.

الفصل الثـــــــــاني:

مواقف الحركة الكمالية التركية

من الدين الإسلامي.

المبحث الأول: موقف الحركة الكمالية من التياراب الإسلامية.

المبحث الثاني: موقف مصطفى كمال من الموروث الإسلامي.

اتخذت الحركة الكمالية مواقف رافضة لكل أشكال المظاهر الدينية جملة وتفصيلا منذ عام(1923- 1938م) ولقد أعطت هذه الحركة صورة حقيقية لمواقف العنف ضد تجاه الدين الإسلامي والذي أوضحتها حكومات الدولة التركية في إستعمالها البطش ، وبسلاح الدولة تجاه جزء غير قليل من المجتمع التركي الذي دافع عن وجهة نظره في الوقوف بوجه سياسة التغريب التي أعلنها مصطفى كمال أتاتورك طيلة مدة حكمه، تلقى تلك السياسة بظلالها على الأوضاع الداخلية لتكون مرحلة عدم الاستقرار، وظهور حركات إعتبرتها الحركة الكمالية بأنها انفصالية ومن هنا نبرز مواقف هذه الحركة تجاه الدين الإسلام.

المبحث الأول: موقف الحركة الكمالية من التيارات الإسلامية:

إن الإجراءات التحديثية التي اتخذها أتاتورك شملت مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية في تركيا، ولكن كان أشدها قسوة وأكثرها خطرا تلك التي لها مساس بالإسلام، فقد نالت الظاهرة الدينية النصيب الأكبر من هذه الإجراءات الكمالية والوقوف على تلك المواقف التي تبناها أتاتورك تجاه الدين الإسلامي.[1]

شكلت الخلافة الاسلامية هاجس خوف كبير للدول الغربية، لذا عملوا جاهدين على إسقاطها وإزاحتها وإزالة خطرها لذلك وافقت طموحات أتاتورك أهدافهم فأخذ على عاتقه تفتيتها وإزالة سلطانها، فقام بإلغاء منصب السلطنة وإعلان الجمهورية 1923م كما في العام التالي له 1924م بإلغاء منصب الخلافة ذات البعد الروحي والمعنوي للعرب والمسلمين.[2]

وذلك استجابة منه لمطالب الوفد الإنكليزي في معاهدة لوزان عام 1923م التي نصت على ذلك، وجعلت استقلال تركيا منوطا بتحقيقها.[3]

والواقع أن الاعتراف الدولي بالميثاق القومي التركي في مؤتمر لوزان كان قد مهد الطريق لقانون (1924م) الذي ألغيت بموجبه الخلافة إلغاء نهائيا، لعل أتاتورك كان قد مهد لذلك بقانون (1922م) عندما إكتفى بإلغاء السلطنة، وإبقاء الخلافة مؤسسة دينية منفصلة

[1] أحمد النوري النعيمي: تركيا بين الموروث الاسلامي والاتجاه العلماني،(د،ط)، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان، 2011،ص7.
[2] طارق عبد الجليل السيد: الحركات الاسلامية في تركيا المعاصرة، دراسة في الفكر والممارسة، دواد الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة،مصر،2011، ص41-44.
[3] أرمسترونج: المصدر السابق، ص186-200.

عن الدولة وذلك في محاولة منه لإلغاء مركز السلطان المستسلم، دون أن يمس الشعور الديني الشعبي الموظف أنذاك في حرب التحرير ضد اليونان والحلفاء.[1]

ولم يكن خطر الحركة الكمالية على تركيا نابع من علمانيتها، التي نادت بفصل الدين عن الدولة فحسب، وإنما يكمن في قطع صلتها بماضيها العربي والإسلامي وربطها بالغرب[2] مما خلق فجوة كبيرة بين الحاضر الجديد والماضي القديم، حتى أسهم في خلق قومية تركية حديثة لا تخلو من التهجين.[3]

وعبر عن الكراهية التي كان يكنها للعرب المسلمين في خطاباته إذ قال:"أن أسوأ حدث في تاريخ تركيا لم يكن بتدمير الأسطول العثمانية في معركة ليبانت البحرية (1571م) أو هزيمة الإنكشارية[4] (1826م)، بل في ذلك اليوم الذي تسلم فيه السلطان سليم الأول لقب أمير المؤمنين سنة (1517).

لم يكتفي أتاتورك بهذه الإجراءات التعسفية، بل عمد جاهدا على إزاحة كل ما يتعلق بمظاهر الدين من حياة الأتراك جملة وتفصيلا، فقام بإدخال تغييرات جديدة على الدستور عام (1924م) فحذف منه مادة الإسلام، وجعل العلمانية الأساس في السلوك السياسي الداخلي عام (1928م) حيث تجسدت في جميع الدساتير التركية التي أعقبت هذا الدستور.[5]

حيث مثل الإسلام العقيدة الرسمية في النظام السياسي والإجتماعي للأتراك حتئ عام 1923م ، لذا كانت الشريعة الإسلامية ذاتها تحتضن فضلا عن العبادات والمعتقدات، والقوانين الجزائية والدستورية وتطبيقها من خلال القضاء، لذا فرضت الشريعة الإسلامية سيطرتها التامة على كافة مؤسسات الدولة الرسمية وأخضعتها لتعاليمها ومن أبرز هذه المؤسسات مؤسسة التعليم والقضاء والأوقاف ، التي إنعكست عليها مظاهر الإسلام في

---

[1] مصطفى محمد الطحان: تركيا التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين اربكا، (د،ط)، مطابع السالمية (1842-2006)، الكويت، 2008، ص170-171.

[2] علي عبد الرزاق رشيد،عبد الرحمان الشهندر،الدولة والخلافة في الخطاب العربي أبان الثورة الكمالية في تركيا تقديم وجبه كوثراني،(د،ط)، دارالطليعة، بيروت، لبنان،1966،ص8.

[3] مصطفى الزين: أأتاتورك وحلفاءه، لمصدر السابق، ص27.

[4] **الانكشارية:** التسمية التي أطلقت على القواة الجديدة في الجيش العثماني والحرس السلطاني،تعني الجند الجددوأسس في عهد السلطان أرخان ولهذا الجيش دور في عملية تطور الجيش العثمانيي مهاراته، في الوقت نفسه كان مثيرا رئيسيا للإضطرابات الإجتماعية والسياسية للمزيد ينظر:ايرينا بينروسان: الانكشاريون في الامبراطورية العثمانية، تقديم قسم الدراسات التشر بالمركز،السلسلة المشتركة للبحوث والمصادر في تاريخ الجزيرة العربية وبلدان الخليج ،دبي،2006

[5] خالد حروب : التيار الإسلاميوالعلمنةالسياسية،التجربة التركية وتجارب الحركات الاسلامية العربية،الجامعة ، بيروت،فلسطين،2008،ص23.

تركيا وجراء هذا إستشعر أتاتورك الخطر إزاء السلطات الدينية الواسعة لهذه المؤسسات فعمل على تجريدها من جميع صلاحياتها ، وركز في خطابه أمام المجلس عام (1924م) على تطهير البلد من هذه المؤسسات وقمعها، باعتبارها الركيزة الأولى والأداة السياسية للدولة في تركيا.[1]

وقد مست الإصلاحات التي قام بها أتاتورك جوهر السلطة الدينية للدولة العثمانية وجرت إنتهاكات كبيرة لسلطات الخلفاء والعلماء في كافة الشؤون الاجتماعية والثقافية والقضائية وإلغاء الخلافة وما تلاها من التغييرات الأخرى التي شملت:

- الغاء منصب شيخ الاسلام، ووزارة الأوقاف والشريعة.
- إغلاق المدارس والكليات الدينية وعلمنتها.
- منع الزوايا والتكايا الصوفية من ممارسة طقوسها الدينية.
- الغاء قولنين المحاكم الشرعية، والسلطات القضائية ومايتبعها من قوانين الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والميراث.[2]

بالإضافة الى إلغاء القوانين الثقافية، وإتباع سياسة التتريك والتغريب وقطع الحياة الفكرية والدينية للأمة من جذورها واستبدالها بالقوانين المدنية الاوروبية تعد ضربة ساحقة للتنظيم الديني للدولة العثمانية بأكمله.[3]

الأمر الذي أدى الى ضهور حركة مضادة انفجرت 1925م بشكل مسلح مثلته الحركة الكردية.[4]

ومن هنا يجدر الإشارة لثورات التي وقفت في وجه المخطط العلماني الذي مارسه مصطفى كمال منها ثورة بديع الزمان الشيخ سعيد النورسي التي لها مكانة رئيسية في تاريخ التمرد الكردي 1925م في منطقة كردستان.[5]

---

1 مصطفى نيفر: تركيا الدور المرسوم والدور الطبيعي، مركز دراسات العالم الإسلامي،العدد 6، مالطا 1996، ص82.
2 محمد عزت دروزة: تركيا الحديثة،(د،ط)،مطبعةالكشاف، بيروت، لبنان، 1946، ص73-75.
3 لمرجع نفسه،ص 77-79.
4 **الحركة الكردية:** برزت هذه الحركة التي أصبحت قضية منذ أواخر العام 1924 بقسادة الشيخ سعيد بيران وأخرون ولم تتوقف سبب سياسة مصطفى كمال القاسية إتجاههم، كما أن الأتراك لم يتمكنوا من إخماد الحركة الكردية بشكل نهائي للمزيد ينطر: حامد محمود عيسى،القضية الكردية في تركيا (د،ط)، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر،2002.
5 ياغي اسماعيل:،حمد شاكر محمود:المرجع السابق، ص117-118.

ففي البداية كتب العديد من الرسائل الإسلامية منها رسالة " النور" من أجل التوعية وجراء هذا حاول مصطفى كمال استمالته لكنه لم يستطيع لذلك اتهمه على أنه دجال

فبدأت الثورة بالأغلبية المشاركين أكراد وبلغ عددهم15 ألف مقاتل كردي و52 ألف مقتل من القوات الدرك الهجرية امتدت الثورة في نطاق مقاطعة ديار بكر ومدينة ماردين كانت أول ثورة تندلع على نطاق واسع للعرق الكردي في هجريا.[1]

حيث نظمت الجمعية الكردية المستقلة آزادي هذه الثوة نحو تحرير الأكراد من القمع وتوفير مناخ من الحرية للأكراد وتطوير الدولة، إلا أن انتهى التمرد سريعا في مارس عام 1925 وشنق الشيخ السعيد وكل القادة المنظمين للثورة في 29 يونيو.[2]

حيث تم قمع الثورات بقوة السلاح، واستعمال أسلوب البطش والقتل الجماعي والتي إستمرت بفعل سياسة الكمالين نتج عنها عدم الاستقرار السياسي والإجتماعي في تركيا طوال السنوات حكم مصطفى كمال.[3]

[1] الصلابي علي محمد:المرجع السابق، ص430.
[2] المرجع نفسه، ص431.
[3] برنارد لويس: المصدر السابق، ص229.

المبحث الثاني: موقف مصطفى كمال من الموروث الإسلامي:

كانت الدولة العثمانية تطبق القانون الإسلامي الذي مثل شخصية الأمة وهويتها على مر التاريخ لذا كان من الطبيعي أن يقوم أتاتورك بتغييره وإستبداله وامعانا منه في تغريبها وعلمنتها، فقد ضم القانون المدني الذي صدر عام (1926م) ما يقارب من (937) مادة قانونية، عززت تغريب الأمة وقطع صلتها بموروثها الاسلامي.[1]

وتجسدت مظاهر هذه القطيعة وذلك التغريب في أحوال الناس الإجتماعية، لاسيما منها التقاليد والعادات والأعراف التي لها صلة وثيقة بالهوية الاسلامية .

فقد فرض أتاتورك على الشعب التركي سلوكيات غريبة في الألبسة والأزياء الشعبية، فقد منع العمامة، وأعلن بأنه لا حاجة لإحياء أشكال ملابس التركية القديمة، وأن الملابس المتحضرة لاسيما القبعة تناسبنا، فأزعجه موضوع حجاب المرأة فقال:

" دعوهن يكشفن عن وجوههن أمام العالم ليرونه بعيونهن، لا تخافوا فالتغيير ضروري ونحن مستعدون للتضحية بالأرواح في سبيله إذا دعت الحاجة".[2]

هنا يكمن خطر الكمالية، فقد كان سيضحي بالنفوس فعلا من أجل القبعة والنقاب لذا أصدر في عام 1925م مرسوما يمنع إرتداء العمامة للموظفين وفرض ارتداء القبعة وأصبحت الغطاء الرسمي للشعب التركي، وتحظر الحكومة بموجبه العادات التي تخالف ذلك الغطاء[3]

كما تم في نهاية (1926) فرض السفور ومنع الحجاب وفرض ارتداء الفاستين وحضر الجلباب، ومن تمنع يساق زوجها وقريبها للمحكمة.[4]

من هذا المنطلق توالت سلسلة القوانين العلمانية التي سنها أتاتورك لإنجاح مشروعه ،فتوجه هذه المرة الى الجوانب التي تحفظ التراث الأمة الاسلامية وتاريخها المجيد ،فتم استبدال التقويم الاسلامي الهجري المستعمل لأغراض ادارية ودينية وغايتها تنظيم مواعيد الصلاة

---

[1] برانارد لويس: المصدر السابق، ص،320-321

[2] المصدر نفسه، ص312.

[3] أندرو مانجو: السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة، ترجمة : عمر سعيد الأيوبي، ط1،دار الثقافة والسياحة، أبو ظبي،2018،ص459.

[4] رضا هلال: المصدر السابق،73.

والصيام والحج، واستبداله بالتقويم الميلادي المسيحي ، وقام بتنحية يوم الجمعة المقدس من قائمة العطل الرسمية، وجعل يوم الأحد المسيحي بديلا عنه وزيادة في إمعانه يقطع صلات المجتمع التركي بماضيه العثماني، فقد منع تداول الألقاب الاسلامية القديمة، واستبدالها بالألقاب الحديثة، وأصبح التركي يسمى بالتركي، والتركية بالسيدة.[1]

حيث مارس مصطفى كمال في حركته الكمالية القتل والاضطهاد ضد العلماء المسلمين ،لاسيما بعد أن حول مناهج الدراسة في تركيا واعادة كتابة التاريخ الذي يعنيه خلال حركته من أجل ابراز الماضي التركي القومي، فيما جرت تنقية العثمانية من الكلمات العربية الاسلامية (لغة القرآن) واستبدالها بكلمات تركية وللاتنية مستحدثة في أحرفها، كما أراد أن يكون التعليم بعيدا عن متناول رجال الدين، وحورب الدين الاسلامي اذا أغلقت أبواب جامعين من أشهر جوامع اسطنبول، تحول الأول المسمى جامع (أيا صوفيا) غلى متحف ،أما الثاني جامع (الفاتح) وتحول الى مستودع ،وفي عام (1931) ترجم القرآن الى اللغة التركية الجديدة ونشره مع تفسير تركي له، وفي(1936) لم يعد هناك أذان اللغة العربية في جوامع اسطنبول خلال مدة الحكم الكمالي (1923-1938م).[2]

[1] أندرومانجو: المصدر السابق، ص522.
[2] أحمد عبد الرحيم مصطفى: في أصول التاريخ العثماني، ط2، دار النشر الشروق، (د،م)،1993 ، ص22.

من هنا نستنتج من هذا الفصل أن أتاتورك أستطاع توجيه ضربة ساحقة للتنظيمات الدينية العثمانية في كافة الشؤون الاجتماعية والثقافية والقضائية والسياسية منذ توليه السلطة عام(1923م) فمثلت ممارسته التعسفية الجائرة كالتغريب والتتريك، وإلغاء الخلافة والسلطنة هجوما وصريحا على القوى الاسلامية ،التي رفض وجودها جملة وتفصيلا على ساحة التركية، وبعد إقدامه على إلغاء الخلافة فتح الباب أمام الصراعات إقليمية القومية العرقية الإثنية ديبنية وهذا أدى الى تعميق الخلافات بين العالم العربي والإسلامي ، ولم تنعم هذه الأمة بعدها بالأمن والطمأنينة طيلة مدة حكمه.

حيث أنه لم يراع مستويات الأتراك، وإتجه بإفراط باتجاه الغرب وتعدى الأمور التي لا يتقبلها المجتمع التركي الذي حمل في أصوله عادات وتقاليد إسلامية.

الفصل الثالث:

صدى الكمالية في العالم العربي.

المبحث الأول: تأثيرات التجربة الكمالية على المشرق العربي.

أ. مصر.

ب. سورية

المبحث الثاني: تأثيرات النموذج التركي الكمالي على المغرب العربي.

أ. الجزائر.

ب. ليبيا.

ج. تونس.

المبحث الثالث: تأثير الإصلاحات الكمالية العلمانية على الشرق الأوسط.

أ. إيران.

ب. أفغنستان.

ان التجارب التي تمر بالأمم لا تنتهي حتما عند نجاحها أو فشلها بل تستمر حتى تصل إلى غيرها من الأمم الأخرى والشعوب وتستمر معهم وتنتقل إلى الأخرين وهكذا دواليك إلى مالا نهاية ، ولعل تجربة مصطفى كمال أتاتورك هي واحدة من تلك التجارب التي لاقت إعجابا كثيرا من كثير من الطبقات الحاكمة في المشرق والمغرب العربي ، ولم يكن مرجع الاعجاب بتلك التجربة على أخطاء عدة شابتها فقط بل في إنشاء دولة حديثة على غرار أوروبي في سنوات عدة بل كان كذلك الدور العسكري الذي أداه أتاتورك في تركيا من خلال تحرير بلاده من احتلال قوات الحلفاء الأوروبية ، حيث كانت البلاد العربية بالكامل خاضعة لمشكلتين التخلف عن العصر والاحتلال الأوروبي وبالتالي مع ظهور النموذج التركي كان من الطبيعي تحول الطبقة الحاكمة والجيل الذي شهد صعود نجم الجمهورية التركية كمثال يحتذى به.

المبحث الأول: تأثيرات التجربة الكمالية على المشرق العربي:

أ- مصر:

لاستقراء التجربة الكمالية بأثارها السياسية والثقافية في أواسط الرأي العام العربي من خلال تقييم إصلاحات أتاتورك العلمانية بين مؤيدين ومعارضين لتوضيح ذلك [1]

نختار الصحافة المصرية وموقفها من السياسة الإصلاحية التركية فأكثر المسائل التي شغلت تلك الصحافة هي الغاء السلطنة واضعاف الخلافة حيث يكمل المنصبان بعضهما البعض، فكان رأي **صحافة الأهرام** من الغاء الخلافة العثمانية وطرد الأسرة العثمانية أن المسلمين أصبحوا أمام مشكلة خطيرة فرأت أن انقاذ الخلافة أصبح من مسؤولية جميع المسلمين خاصة مصر [2]

1 عبد الرؤوف سنو: الدولة العثمانية في الدراسات الحديثة- الاصلاحات التنظيمات والمصائر والدولة، دار الاجتهاد، بيروت العددان، 200/46/45، ص426.

2 المرجع نفسه ،ص427-430.

- والجدير بالذكر أن الصحافة المصرية خاصة **(الأهرام)** لم تعطي الاهتمام الكافي لمسائل الغاء وزارة الشؤون الدينية، واستبدال الزي الأوربي بالإسلامي، وتطبيق قانون الأحوال الشخصية على المسلم فإعتبرتها قضية داخلية تركية مما رأت أن السياسة الكمالية تعمل على استكمال لمخطط علمنة المجتمع التركي بفصل الدين عن الدولة.[1]
- حيث أن صحف أخرى قامت بتوجيه النقد للأتراك معتبرة أن الغاء السلطنة وعدم حصر المنصبين في شخص واحد هما مسألتان داخليتان تركيتان ولا حق لبقية المسلمين في تقرير المصير الأتراك.[2]
- كما انتقدت الصحف المصرية مسألة استبدال الزي الإسلامي بالزي الأوروبي معتبرة الأزياء لا تعبر على الحقائق وحالات الشعوب، ولكن بعض الصحف تعاطت بإيجابية مع الغاء قانون العائلة العثماني، اعتماد قانون الزواج المدني التركي، تحريم تعدد الزوجات، المساواة بين الرجل والمرأة ، وإعطاء المرأة حق طلب الطلاق ، وزواج من الرجل الغير المسلم .[3]

حيث انقسمت الصحافة المصرية حول مسألة استبدال الحرف الإسلامي بالحرف اللاتيني بالحرف العربي، فاعتبر بعضها أن الحرف العربي كان أخر مظهر من مظاهر الحرف في تركيا والارتباط بينها وبين الإسلام، والبعض الأخر رحب بالفكرة لأن هناك حاجة ضرورية بالنسبة للشعوب الإسلامية التي تحمل اللغة الربية لكي تفهم دينها ، ورأت أن الإسلام لا يقتصر على العرب وحدهم.[4]

---

1 صفرة الهام : المرجع السابق، ص28.
2 عبد الرؤوف السنو: المرجع السابق، ص427.
3 صفوة الهام ، المرجع السابق، ص28-29 ..
4 المرجع نفسه، ص 30.

ومن هذا المنطلق يجدر الإشارة الى الرأي **عبد العزيز الجاويش** حيث قال: لو أن أتاتورك مات قبل أن يلغي الخلافة لكان له في تاريخ مقام "الشهداء الصالحين" هنا يشير الى ما حققه اتاتورك في تحرير تركيا من القوى الأوروبية .[1]

وفي نفس صياغ وجه **طه حسين** انتقاده للسياسة التركية من خلال الغاء منصب السلطان حيث اعتبر هذه الخطوة جهل الأتراك لمفهوم الخلافة وتبنيهم لوجهة نظر الغربية القائلة فصل السلطة الروحية في الإسلام فعقب على ذلك فقال إن المسلمين قد أجمعوا في جميع العصور والأمكنة على أن الخلافة منصب ديني وسياسي معا، وأن السلطان مكلف بحماية الدين وتنفيذ نصوص شريعته، لأن اسلام لم يقتصر على العقائد والعبادات وغنما تناول الحياة العامة والخاصة.[2]

ب ـ سورية:

ـ يجدر الإشارة إلى الشخصيات والأحزاب المتأثرين بالنموذج الكمالي التركي من بينهم رشيد رضا، والحزب السوري القومي الاجتماعي

رشيد رضا[3]: حسب نظرته في مسألة السلطنة والخلافة العثمانية على أنها فتنة للمسلمين لأنها تعتمد على سلطة الفرد باسم الخليفة أو باسم السلطان ولهذا أسست على أنفاذها دولة جمهورية جديدة من أصولها لا يقبلون سلطة السلطان ومن خلال هذا فصلوا بين الدين وسياسة فصلا تاما وأطلقوا على أسرة السلاطين السابقين خليفة روحيا للمسلمين.[4]

لمعرفة الحق من الباطل وتأييدنا للحكومة التركية الجديدة لمكان الدين ومصلحة المسلمين على حساب رأيه ما أضعف ديننا هذا محاباة العلماء للحلفاء

---

1 أحمد معيد سليمان : المصدر السابق، ص80.

2 المصدر نفسه ، ص 81-82.

3 **رشيد رضا**: ولد عام 1885م في بلدة قلمون الساحلية جنوبا من طرابلس شمالي لبنان كان قوي الذاكرة واستعابه للقرأن الكريم وللغة العربية وحفظ الأرقام والاحداث حيث هاجر لمصر وانحصرت ثقافته بالموروث العربي الإسلامي ، فكان يريد اصلاح البنى والمؤسسات ونظم التي تدعي الإسلام للمزيد ينظر: سمير أبو حمدان : الشيخ رشيد رضا الحصاد الإسلامي المعتدل ، دار الكتاب العالمي ، بيروت ، لبنان ،1992، ص25-28.

4 محمد رشيد رضا : الخلافة (د،س)، دار الزهراء، للعالم العربي ، مصر ، القاهرة،ج1،ص7-10.

حيث ذهب في تأييده أن الله تعالى وفق القوة العسكرية بما كان من تلك السياسة الجاهلة الظالمة لإتقاذ جل البلاد التركية من براثين الدولة الأوروبية وأن الإمبراطورية لم تعد قادرة على رد الهجمات وهذا العجز كان يخيب أما العبرة في قدرة الاتراك على حماية الدولة الاسلامية.[1]

ومن هذا المنطلق ننظر للمسألة من وجهتين إسلامية وإجتماعية إن ترك السلطة العسكرية أمر الحكومة إلى المجلس فمنح لشعب الحرية لا تسيطر عليها الحكومة ولا الجندية، أما أمر الخلافة تترك إلى الشعوب الإسلامية كلها والحكومات المستقلة ويسمى ذلك بإقتناع أهل الحل والعقد من الترك لإقامة الامامة الحق لإصلاح ما أفسدته جهالة المسلمين ومادية الأوروبي في الأرض.[2]

والأمر الذي جعل موقفه مختلفا ومتناقضا بعد أن شدد مصطفى كمال أتاتورك قبضته على مقاليد الحكم وإضهار نواياه من خلال استلهام أتاتورك من التجربة الأوروبية في علمنة الدولة والمجتمع فإعتبره رشيد رضا تنكر للإسلام وخيانة له . بالإضافة الى بروز أطماع التركية في الموصل والاسكندرونة حيث دعى لتجديد المدينة العربية ما يوافق شخصيتنا الثقافية والحضارية لنهوض مسلمون من السكون.[3]

1- **الحزب السوري القومي الاجتماعي:** بزعامة "**أنطوان سعادة**"[4] الذي بث أفكاره ودعوته سنة 1930م المتمثلة في الوحدة القومية، وكان تأسيس الحزب في 16 نوفمبر1932م ، حيث أكد أنطوان سعادة للحكومة اللبنانية غرض الحزب ليس هدم كيان لبنان بل بناء سورية [5]،

1 سمير أبو حمدان: المرجع السابق، ص145.
2 محمد رشيد رضا: المرجع السابق، ص156-157.
3 سمير أبو حمدان: المرجع السابق، ص163.
4 **تعربف أنطوان سعادة:** ولد عام 1904م في جبل لبنان الأول لبناني أرثودكسي ، والده خليل سعادة ، اغترب للبرازيل متأثر بالإيديولوجيات التنظيمية في تلك الفتة للمزيد ينظر: كمال ديب : تاريخ سورية المعاصر (من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011 ،ط1 ، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2011، ص 83-85.
5 محمد حرب فرزات : الأحزاب السياسية في سورية، (د،ط)، دار الرواد للتاليف والترجمة والنشر، دمشق، 1954، ص118.

وبناء على ذلك يقوم الحزب على أساس مقاومة فكرة القومية العربية والمناداة بالقومية السورية الإقليمية تشمل هلال الخصيب.[1]

وفي هذا الصدد نذكر المبادئ الإصلاحية التي قام بها أنطوان سعادة داخل حزبه وهي مماثلة تماما لإصلاحات أتاتورك نذكر منها ما يلي

- **المبدأ الأول: فصل الدين عن الدولة**

حيث يعود أنطوان سعادة في شرح هذا المبدأ من خلال المحاضرة، تم شرحه من الناحية السياسية في موضوع ديني، فقال:" في نظرنا أن الدين من الناحية الروحية لا سياسية" أي لا يوجد في الدين أمة والقوميات هذه الوجهة يحاربها الحزب السوري القومي الاجتماعي لا لأفكار الدينية الفلسفية أو اللاهوتية المتعلقة بأسرار النفس والخلود والخالق.[2]

- **المبدأ الثاني: منع رجال الدين من التدخل في شؤون السياسية والقضاء على القومين**

أن الإصلاح يجب ألا يقتصر على الوجهة السياسية، وأن يتناول الوجهة الحقوقية والقضائية، حيث أشار أنطوان سعادة أن الدين يستدعي الولاء لسلطان والخليفة.[3]

- **المبدأ الثالث: الغاء الإقطاع**

حيث ينظم الاقتصاد القومي على أساس الإنتاج لصيانة مصلحة الأمة والدولة، لأن الإقطاعات كثير ما يكون عليها مئات وألوف من الفلاحين يعيشون عيشة مزرية في حالة من الرق ، وهي حالة غير إنسانية ، أما تنظيم الاقتصادي القومي على أساس الإنتاج فهو الطريقة

---

[1] محمد حرب فرازات المصدر السابق، ص 141.
[2] المصدر نفسه، ص 118-119.
[3] المصدر نفسه، ص120.

الوحيدة لإيجاد التوازن الصحي بين توزيع العمل وتوزيع الثروة أي كل عضو في الدولة يجب أن يكون منتجا[1]

ـ أن العمل المشترك والتعاوني يزيد من الإنتاج في المجتمع ويحقق التقدم في الدولة.

- **المبدأ الرابع: إعداد الجيش القومي لتقرير مصير الأمة السورية**

- من أجل أن تصبح سورية قوية مسلحة لتحقيق البقاء التفوق في الحياة[2]
- وعليه ذهب أنطوان سعادة أن المجتمع الإنساني الجديد يجب أن يترك عقيدة تفسير التطور الإنساني بالمبدأ الروحي وحده، وأن أساس ارتقاء الإنساني المبدأ المادي.[3]

المبحث الثاني: تأثيرات النموذج التركي الكمالي على المغرب العربي.

الجزائر:

عبد الحميد بن باديس[4] الذي أثنى ودافع على مصطفى كمال بقوله لقد ثار أتاتورك ثورة جامحة ولكنه لم يثر على الإسلام وانما ثار على هؤلاء الذين يتسمون بالمسلمين، ثم أشار إلى معرفة واقعية بالتاريخ وبالأحوال في تركيا أن موقف مصطفى كمال من الإسلام جاء نتيجة لحال الخليفة وشيخ الإسلام بل والأمم الإسلامية التي كانت تعد السلطان العثماني خليفة لها فقال مصطفى كمال "للأمم الإسلامية عليكم أنفسكم وعلى نفسي لا خير في الاتصال بكم ما دمتم على ما أنتم عليه". [5]

---

1 محمد حرب فرزات: الحياة الحزبية في سوريا دراسة تاريخية لنشوء الأحزاب سياسية وتطورها بين 1908-1955، ط1، منشورات دار رواد،1955، ص153.

2 المصدر نفسه، ص 154-156.

3 المصدر نفسه، ص 158.

4 **عبد الحميد بن باديس :** ولد عبد الحميد بن باديس محمد مصطفى بن الشيخ المكي بن باديس بقسنطينة 5 ديسمبر 1889م حيث حفظ القرأن رغم صعوبته كان حريصا على أداء الفريضة ، ورغم صغر سنه يؤمم في صلاة التراويح ليتلقى بعدها مبادئ العلوم الغربية والإسلامية ركز ع في برنامجه الإصلاحي على المبادئ التربوية الإصلاحية بالأخص التعليم اعباره مستقبل الواعد القادر على التغير واصل جهاده في جميع الميادين من أجل العلم والوطن والعروبة والاسلام وتوفي رحمه الله يو الثلاثاء 16 أفريل 1940. للمزيد ينظر : عمار بم مزور : عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع أ الجزائر، 2010، ص67.

5 عزيز العظمة : العلمانية من منظور مختلف ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان، 2001، ص145.

إن أتاتورك نزع من الأتراك الأحكام الشرعية وليس مسؤولا في ذلك وحده وفي إمكانهم أن يسترجعوها متى يشاؤا وكيفما شاءوا لكن رجع لهم حريتهم واستقلالهم وسيادتهم وعظمتهم بين أمم الأرض وقهر دول الغرب وفي مقدمتها إنكلترا وهذا ما لا يسهل استرجاعه لوضاع وهو وحده كان مصدره. [1]

أما الإسلام فقد ترجم القرآن لأمته التركية بلغتها لتأخذ الإسلام من معدنه وتستقيه من منبعه، ومكنها من إقامة شعائره فكانت مضاهر الإسلام في مساجده تتزايد في الظهور عاما بعد عام غير أن أتاتورك لم يلغ الدين بل فصله على الحياة العامة .[2]

حيث أن عبد الحميد بن باديس أيد بعض إصلاحات أتاتورك المتمثلة فيما يلي:

- اعجابه بهزيمة أعداء قومه المستعمرين وقلب كل الموازين وتحرر من القيود الدينية المتمثلة في حكم الفرد (السلطان) من خلال هذا شجع الشيخ ابن باديس الشباب الى تفكير في الانقلاب على الأوضاع السائدة وأن لا يخضعوا للاستعمار، فكان يقول لأمة مقهورة انهضي قومي على هذا الاستعمار أليس في الجزائرين من يمكن أن يكون مثل مصطفى كمال أتاتورك في الثورة على العدو.[3]
- الدعوة الى دولة مدنية ذات مؤسسات علمانية
- تحديث وسائل التعليم وإدخال عناصر مدنية الى بلده.
- حث على تعليم المرأة المسلمة تعليما سليما ونعرفها طريق الدين واستعاب قوميتها ولغتها خاصة المرأة الجزائرية لتلد لنا أولادا من الجزائر إلى الجزائر.[4]

---

[1] عزيو عظمة:المرجع السابق ،ص 146.

[2] عبد الحميد بن باديس : آثار ابن باديس، اعداد عمار الطالبي ،(د،ط)، دار مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والطباعة والتوزيع والنش، (د.ت)، الجزائر،ج4، ص130-133.

[3]. محمد حاج عيسى لماذا ثنى ابن باديس على أتاتورك ،05 جمادي الأول 1432 الموافق 9 أفريل 2011 5.26، بتاريخ 2023/02/08 على ساعة 15.30.

Httpps://al-maktaba .org.Book

[4] صالح بوعزة : بعد الهوية والمواطنة في المقاربة التربوية الباديسية نظرة تحليلية،مجلة حدة البحث تنمية موارد البشرية جامعة سطيف2، العدد الحادي عشر ، ديسمبر 2015.

- لم يعارض فكرة عمل المرأة واستدل بدليل تاريخي هو ما إستفاض في تاريخ الأمة الإسلامية من وجود العالمات والكاتبات الكثيرات.
- دافع على المدارس العلمانية واعتبرها مؤسسات تحترم الاختلاف في الثقافات والديانات فنبه الجزائرين لا خوف على أبنائهم في المدارس العلمانية لأنها فضاء فيه العلم والمعرفة بعيدا عن الدين.[1]

فكان عبد الحميد بن باديس من رجال الفكر والإصلاح والتجديد وأن منهجه يجمع بين علوم الدين والدنيا ومنهجه يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

يجدر الإشارة لموقفه من الغاء الخلافة في مقال براءة الذمة قال بن باديس (أن الإسلام لا يقدس الرجال وإنما بسير الأعمال فإن الكمالين بالأمس مدحناهم لأنهم يذوبون عن حمى الخلافة وينتشلون الأمة الإسلامية من مخالب الظالمين، وقد سمعناهم في دستورهم أن الدين الدولة الرسمي هو الإسلام).[2]

إن تبرأنا منهم اليوم وعادينهم لأنهم تبرأو من الدين وخلعوا خليفة المسلمين فعملوا بعمل أهل النار فكانوا من الخاسرين ومن خلال هذا جعل تركيا متفرنجة بمبادئ اللادينية ،فقام دستورهم بمحو كلمة شهادة من ريات الجيش، وختموها بنبذ نظام العائلي والإسلامي من مسائل الزواج والتبرج النساء، وإنشاء مراقص ومحالات العموم وفصل بين السلطة الروحية والزمنية "**ما كنا نحبب أبدا أن يقدموا على أبطال الخلافة ويعلنوا ما هو كفر**".[3]

وجنوا على الاسلام عدة جنايات منها قيام الكمالين بمحو الوجود العثماني والخلافة التي هي نقطة الاتصال للمسلمين وسبب قوي من أسباب الاتحاد والوحدة الإسلامية السليمة الجناية الثانية عزل الخليفة الذي يحمل عنوان خليفة الإسلام.

---

[1] أحمد عتياوي: أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائ، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ص142.
[2] محمد حاج عيسى : المرجع السابق، ص
[3] أحمد العتياوي : المرجع السابق، ص 144- 145.

الجناية الثالثة قاموا بإستئصال الدين من الأمة التركية وأغلقوا المدارس الدينية وطرد الطلاب العلوم الدينية وصرحوا أن الدين عائق لهم عن المدنية

ـ حيث تشبعوا بألحاد أوروبا وجهل حقيقة الدين.[1]

ب ـ ليبيا:

أحمد الشريف السنوسي[2] توجه بعد خروجه من ليبيا إلى الدولة العثمانية التي مكث فيها ستة سنوات (من أوت 1918 إلى 1924م) خلال هذه الفترة كون علاقة مع مصطفى كمال التي مرت بمرحلتين:

- **المرحلة الأولى:** تميزت بالمودة والصفاء عندما أعلن مصطفى ثورته على السلطان كان يراسل أحمد الشريف المقيم في مدينة بروسة التركية لكسب عطفه وطاب مناصرته في ثورته ضد السلطان العثماني خاصة بعد تحقيق مصطفى كمال انتصارات ضد الحلفاء والقوات اليونانية.
- **المرحلة الثانية:** شهدت تغيرا جوهريا عقب الغاء الخلافة الإسلامية والسلطان وانتهت بمغادرة أحمد الشريف تركيا.[3]

نتطرق للمرحلة الأولى: بعد الحرب العالمية الأولى كان مصطفى كمال يضرب على وتر الجامعة الإسلامية واتخذ الدين لحشد أنصار في أناضول وخارجها ووضح ذلك في خطاباته تحمل معاني دينية ومن هنا ناصر أحمد الشريف مصطفى كمال خاصة بعد إقناعه بأنه سيعيد هيبة الخلافة الاسلامية.[4]

---

[1] أحمد العتياوي: المرجع السابق، ص 155.

[2] **أحمد الشريف السنوسي:** ولد في مدينة الجغبوب عام 1875م نشأ في بيت كريم وحفظ القرآن الكريم ، واتسمت شخصيته بالاستقلمة في تعامل مع الأخرين عرف بأنه بطل إسلامي مرموق ، تعاون مع ضباط العثمانين في منطقة درنة لعم الجهاد ضد إيطالية، تولى زعامة الحركة سنوسية للمزيد ينظر: محمد فؤاد شكري: السنوسية دين والدولة ، ط2، مركز الدراسات الليبية أكسفورد، بريطانيا ، 2005، ص165.

[3] قاسم الجميلي: صفحات من تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، طرابلس ، منشورات مركز دراسة جهاد الليبين ضد الغزو الايطالي، 2003، ص122.

[4] المرجع نفسه، ص121.

حيث كانت غاية مصطفى كمال من إستقطابه إلى جانبه في تعزيز مكانته في نظر شعوب الإمبراطورية العثمانية التي كانت تسايرها شكوك إزاء تغير السياسة التي تكمن في انقلاب الذي قام به الاتحاديون، فأنظمام أحمد الشريف لمصطفى كمال راجع لظاهرة التمسك بالدين ومسألة الوطنية ومقاومة العدو الأجنبي الكافر.[1]

ومن هذا المنطلق نشير الى تحذيرات السلطان العثماني لأحمد الشريف على حقيقة مصطفى كمال لتظاهره بالدين للوصول إلى غايته وليس في قلبه ذرة ايمان رغم كل هذا لم يبالي بما سمعه على مصطفى كمال، وتم تأييد الحركة الكمالية فكان يتجول في مختلف طبقات الشعب ويخطب داعيا إلى مساندة حركة الكمالية ورفع عصا الثورة ضد الخلفاء والغزاة.[2]

وبناء على ذلك انتقل أحمد الشريف إلى أنقرة في05/ أكتوبر/1920م تم استقباله من طرف مصطفى كمال فناقش معه مستقبل الخلافة الإسلامية عارضا عليه منصب نيابة الخليفة حيث قال " ان مقام نيابة الخليفة لم نجد له من يليق به إلى سيادتكم".[3]

والجدير بالذكر أن هذه الفترة أوج الصداقة بين مصطفى كمال وأحمد الشريف، وعلى غرار ذلك قيام الأكراد بثورة ضد حكم مصطفى كمال فكلفه بتوليه أمرهم، حيث عمل أحمد الشريف على تهدئتهم وأقنعهم باسم الاسلام، أن الحكومة الكمالية ما قامت به إلا من أجل استعاد المسلمين كافة وطرد الأعداء الكفار المتربصين لدولة الإسلام ونتيجة هذا قبول الأكراد وساطة أحمد السنوسي لعدم الانفصال عن دولة مصطفى كمال الفتية.[4]

---

1 عبد المولى صالح الحرير: العلاقات بين السيد أحمد الشريف ومصطفى كمال أتاتورك وأثرها على حكة الجهاد الليبي مجلة الشهيد طرابلس ، العدد الرابع ، منشورات مركز جهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي، 1983م، ص 187-188.
2 المرجع نفسه، ص188.
3 المرجع نفسه، ص189.
4 محمد فؤاد شكري: المرجع السابق، ص170-173.

حيث كان يتنقل بين سوريا والعراق مهدئا للمتذمرين من الحكومة الكمالية من العرب ولأكراد، وحين اشتد هجوم اليونان على أنقرة ناشد السنوسي كمال قائلا" أضرعوا إلى الله أن يدركنا بعنايته " وفي تلك أيام العالم الإسلامي كان على حد قوله نهيا منهونا والأمل في انتعاشه الحكومة الكمالية. [1]

بعد تهدئة الأكراد على يد أحمد الشريف السنوسي وانتصار مصطفى كمال على اليونان في سنة 1922م توجه السنوسي إلى أزمير التي حررها كمال مهنئا صديقه ثم عاد إلى طرسوس.

من خلال تجول مصطفى كمال زار أحمد الشريف السنوسي فأقيمت له حفلة وأمام الحاضرين قام بخطاب وأشار بإصبعه السبابة إلى أحمد الشريف اقائلا" هذا هو الذي غرس في نفوسنا شجرة الدفاع وهو الذي أزرنا في محنتنا القاسية وأنقذنا من براثين أعداء بلادنا فله مني ومن الحكومة العليا والشعب التركي كل الشكر والتقدير".[2]

المرحلة الثانية: شهدت هذه المرحلة تغيرا جوهريا عقب خلع السلطان وإلغاء الخلافة الإسلامية، جراء هذا لم يسكت أحمد الشريف على هذه التطورات وخاطب صديقه مصطفى كمال قائلا " لم نناصرك ونقف معك الا لأجل حفظ كتاب الدين الإسلامي " وطالبه بأن يعيد النظر عاجلا في جراءته التي هدمت المؤسسات الإسلامية ونظام السياسي للحكم الإسلامي. [3]

موقف مصطفى كمال من تصريحات أحمد الشريف لم يرق له التدخل في سياسته الداخلية فتتبع إجراءات تعسفية حيث ألغى الحرس الخاص به، وشدد الرقابة عليه، وأوقف المساعدات المالية المخصصة له، وانتهت العلاقة بينهم بتوجيه تهمة الاتصال ببعض أمراء آل

---

[1] عبد المولى صالح الحرير: المرجع السابق، ص190.
[2] المرجع نفسه ، ص 190-191.
[3] قاسم الجميلي : المرجع السابق، ص127.

العثمان وأخذوا يكيدون له لتخلص منه والخروج من تركيا ، أي أنه لم يبقى له عوز كالماضي خاصة بعد ما كانوا يبايعونه لمنصب الخليفة. [1]

حيث انه أتهم بالخيانة وقرر مصطفى كمال مغادرة السنوسي تركيا فرد عليه كنت أتوقع هذا منذ خلع سلطان العثماني لأن بقائي لم يروق له وأنني أختار الخروج من تركيا خاصة بعد طمس معالم الدين الحنيف، هذا جزاء مناصرتي له وسوف تخسر تركيا ميزتها بين الشعوب الاسلامية.[2]

يتضح لنا أن مصطفى كمال قام باستغلال مكانته الدينية من أجل تحقيق أهدافه لتأسيس دولة تركية حديثة، لا مكان للخلافة الإسلامية فيها ولم يكن أحمد الشريف السنوسي على دراية بذلك، وعندما تحقق له ما يريد عمل على الغاء الخلافة الإسلامية في تركيا وطرد أحمد الشريف لأن بقائه يهدد استمرارية هذه الدولة الفتية ومن خلال هذا انتهت اقامته في تركيا بعد خلع السلطان العثماني وإلغاء الخلافة الإسلامية.[3]

ج ـ تونس:

ـ **الحبيب بورقيبة:**[4] يعتبر من أبرز الشخصيات في الوطن العربي بتوجهاته الفكرية وايديولوجية التي ساهمت في بناء الدولة التونسية الحديثة وأثرها على المجتمع تونسي فقد كان معجب بشخصيات كان يرى فيها القوة العظمة من بينها مصطفى كمال. [5]

في سنة 1928م بدأ اهتمامه بالسياسة عندما دعوه لحضور محاضرة حول الحجاب التي ألقتها السيدة منشاري وصبت كامل غضبها على الحجاب، وفي هذا الصدد كتب أول مقال له

---

1 قاسم الجميلي: المرجع السابق، ص 128.
2 عبد المولى الصالح : المرجع السابق، ص192.
3 المرجع نفسه ، ص192-123.
4 **الحبيب بورقيبة:** ولد في المنسير في منطقة الساحل الشرقي في 03 أوت 1903 من عائلة متواضعة والده علي بن الحاج محمد بورقيبة ، أصول بورقيبة من مصراتة الليبية التحق بالمدرسة الصادقية في مرحلة الايتدائية ، أمضى اثنة عشر سنة في التعليم الثانوي يرجع هذا الى مرضه ولأسباب مادية ، وانتقل لباريس لدراسة الحقوق سنة 1924 مفظلا اياها على الجزائر ، فكان يخطو الخطوات نحو العمل السياسي للمزيد ينظر : راغب السرحاني : قضية تونس من البداية إلى ثورة 2011،ط2، دا رالأقلام للنشر والتوزيع والترجمة ، تونس ، 2011، 35.
5 الصافي السعيد: بورقيبة سيرة شبه محرمة ،(د،ط)، رياض الرياس للنسر ، بيروت،لبنان،2000 ، ص63.

كان بعنوان الحجاب ونشره بجريدة اللواء التونسي في 11 ديسمبر1929م فقال " أن الحجاب قد يخلوا من اللطافة لكنه يعد جزء من الشخصية التونسية".[1]

حيث يرجع أسباب تخلف البلاد التونسية الايمان بالقضاء والقدر ولإنقاذ الشعب من التخلف يجب التعاون مع الغرب صاحب الحداثة فإنه يشيد بطابع الحداثي نفس توجه مصطفى كمال واعجابهم بالحضارة الغربية وتطبيقها في اصلاحاتهم.[2]

لقد انتهج الحبيب بورقيبة نهج المؤسس دولة تركيا مصطفى كمال واعجابه بتجربة وإستنسخ الكثير من القوانين التي ثبتت في تركيا من أجل تطبيقها في تونس، فقد ذهب بورقيبة بفرض الكثير من الممارسات التي تمس ايمان الناس وعقيدتهم على طريقة التي طبقها حزب الشعب الجمهوري التركي. [3]

يجدر الإشارة في فترة اعتقاله كتب حول موضوع السلطة والدولة انطلاقا من فكر مصطفى أتاتورك لإنقاذ تونس من التخلف وذلك عن طريق التعاون الوثيق مع الغرب صاحب الحداثة.[4]

كان يقتدي بأتاتورك حتى لقب بأتاتورك العالم العربي وأن الدولة هي أداة الحكم المنظم وأن يكون رئيس الحزب الأمة هو طبعا رئيس الدولة، وبعد إستقلال تونس سنة 1956م واعتلاءه كرس الحكم كان مشروعه مطابق مشروع أتاتورك فكلاهما كان لهم موقف صارم من الدين وتأثر الكبير بالغرب، حيث أسس نظام حكم قائم على أسس علمانية في مختلف المجالات.[5]

1 راغب سرحان : قضية تونس من البداية إلى النور ،ط2، دار الاقلام للنشر والتوزيع والترجمة ، تونس 2011، ص 10-15.
2 عبد الباقي بركاني ، عبد الوهاب شلالي : التوجهات الفكرية والايديولوجية للحبيب بورقيبة وأثرها في بناء الدولة التونسية الحديثة ، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البوقي العدد 2، مجلد 7 ، جوان 2020، ص 182-183.
3 الصافي السعيد : المرجع السابق ، ص 80-83.
4 الطاهر بالخوجة : الحبيب بورقيبة- مسيرة زعيم – شهادة العصر ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة، 1999، ص13.
5 المرجع نفسه ، ص20.

أولا: المجال السياسي: اعتبر بورقيبة الحزب الواحد هو الإطار الأنسب والأمثل لتسير شؤن البلاد وعدم الحاجة لتعددية الحزبية، فاعتمد على مبدأ الحكم الفردي في نشر النظام السياسي للبلاد من خلال تسخير الدستور التونسي لفرض الشرعية لحكمه فمثل الحزب الحكم بالقوة المسيطرة على الفضاء السياسي والايديولوجي بشكل كاسح لم يترك أي مجال للأخرين للمناقشة.[1]

حيث كان حريص على عدم إيضاح توجهاته في البداية فكرس معالم الحكم الفردي وسيطرة على مقاليد السلطة فلم يسمح بالتعددية منذ أيام الأولى في حكمه لتونس.[2]

عمل بورقيبة على بناء دولة وإقامة مشاريعه على العلمانية معابرا الدين الإسلامي حجر عثر أمام الحداثة الديمقراطية، من خلال تصريحاته في خطابته كان يظهر إعجابه بأتاتورك.

ثانيا: المجال الثقافي والديني: انبهار بورقيبة بمبادئ الثورة الفرنسية وشخصية كمال أتاتورك لتطبيق المشروع العلماني.

1-سن قوانين تمنع ارتداء الحجاب واعتباره زيا طائفيا يشجع على الإنقسام داخل المجتمع التونسي.[3]

2- اصدار قانون الأحوال الشخصية يضمن تحرير المرأة ومساواة المرأة في الحقوق.

ـ ومن أبرز الأعمال التي قام بها بورقيبة في حق الدين الإسلامي:

1-اغلاق جامع الزيتونة

2-الغاء فريضة الصيام لأن الصيام يقلل الإنتاج ويعيق التقدم تونس ونهظتها.

3-بدل أحكام الله وإقرار مساواة بين المرأة والرجل في الطلاق والميراث[4]

1 عبد الباقي البركاني، عبد الوهاب هلالي : المرجع السابق، ص186-188.
2 المرجع نفسه ، ص190-194.
3 راعب سرحان : المرجع السابق، ص8-12.
4 المرجع نفسه ، ص41.

4- أدعى أن القرآن يحتوي على الخرافات مثل قصة أهل الكهف وعصا عيسى.

5-أصدر مرسوما يمنع الموظفين الحكومين من أداء الصلاة خلال وقت الدوام.

6-أقر الإجهاض.

7-طعن في الرسول (صل الله عليه وسلم) واعتبره ناقلا في القرآن للخرفات والأساطير السائدة في عصره.[1]

حيث أظهر بورقيبة الدين الإسلامي خالي من الفعالية وأن شعائر والعقائد في نظره ضد مصلحة الدولة الوطنية الحديثة، وإنتهج سياسة المقاطعة مع كل ما هو عربي إسلامي وإعتمد على المظاهر العلمانية التي تعد حسب وجهة نظره تحقق الحداثة والتقدم لدولة التونسية

المبحث الثالث: تأثير الإصلاحات الكمالية العلمانية على الشرق الأوسط.

والجدير بالذكر أن نتطرق إلى صدى الكمالية في الشرق الأوسط خاصة في إيران وأفغانستان أمثال **محمد رضا شاه البهلوي، وأمان الله** وتأثرهما بالإصلاحات الكمالية العلمانية وإدراجها في إصلاحاتهم.

أ- إيران: في عهد رضا البهلوي حاول صنع نظام مشابه للنظام الكمالي التركي

ـ محمد رضا شاه البهلوي[2]: تغير نظام الحكم من نظام ملكي إلى نظام جمهوري

في 21 مارس 1925م إجتماع مجلس النواب لنظر في مسألة نظام الحكم إما نظام ملكي أو نظام جمهوري إلا أن الوزراء والنواب المجلس يطالبون رضا خان بإعلان الجمهورية وتوالت

---

1 الطاهر بالخوجة : المرجع السابق ، ص 15-19.

2 **محمد رضا شاه البهلوي:** ولد في 26 أكتوبر 1919م في طهران وهو ابن الأكبر لرضا خان ، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في سويسرا وعاد عام 1935 ليخدم الأكاديمية العسكرية في طهران ، بدأ حكمه عام 1941م فواجه فوضى عارمة في السياسة والاقتصاد، توفي يوم 27 يوليو 1980 للمزيد ينظر : رضا شاه البهلوي : نهظة ايران الحديثة ، بقلم أحمد محمود الساداني ، ط1، دارالكتب المصرية 1308هـ - 1939م، مكتبة النهظة المصرية، مص، ص 20-22.

البرقيات من الجاليات إيرانية المقيمة في الهند ومصر المؤيدة لإعلان الجمهورية أما الشيعة إنقسموا بين مؤيدن لتأسيس جمهورية ورافضين لها.[1]

نتيجة هذا التغير في نظام الحكم فقاموا بتشبيه بما حدث في تركيا الحديثة وأن رضا شاه غازي ايران ونظيرا لمصطفى كمال ومن هنا نشير على ما أخذه من إجراءات وسياسة كمال في تركيا الحديثة نذكر منها:

1- تولي رئاسة الجيش لسيطرة وتحكم في زمام الأمور.

2- الحزب التجدد يدعوا لخلع الأسرة المالكة وإعلان الجمهورية

3- إدخال الأنظمة الحديثة الأوروبية لتحديث الأسلحة وركز على قوات الجندرمة.[2]

4- خلع آل قاجار وتنصيب محمد رضا شاه على عرش إيران بموافقة المجلس بالأغلبية 85 صوتا، لكن هذا لم يكن تلبية لرغبة الشعب وإنما تحت ضغط القوة المسلحة.

وفي نفس الصدد أصبحت **إيران الحديثة** من خلال قيام رضا شاه بإصلاح البلاد وسار بها سيرا حديثا إذ أنشأ الدولة على أسس الحياة القومية الوطنية حيث ألغى الامتيازات الأجنبية سنة 1928م، وإنضمت إيران لعصبة الأمم عام 1930م

قيام رضا شاه بزيارة تركيا سنة 1934م واستقبله مصطفى كمال بكل حفاوة بأنقرة كان له أكبر الأثر لتقوية أواصر الصداقة بين إيران وتركيا.[3]

ومن هذا المنطلق عقد عام 1935م الميثاق الشرقي بين إيران وتركيا وأفغانستان الذي هز الإنجليز وهذا لم يكن يقوم على الوحدة الإسلامية وإنما هي نتيجة لما أملته السياسة القومية ومصالحها المشتركة دون أن يكون الدين والعقيدة دخل فيها. [4]

---

[1] رضا شاه البهلوي: المرجع السابق، ص84.
[2] المرجع نفسه، ص88.
[3] المرجع نفسه، ص ص 115-116.
[4] المرجع نفسه، ص ص117-118.

حيث تمثلت إصلاحاته في المجال الثقافي والاقتصادي والديني فيما يلي:

- نشر التعليم فقام بتأسيس مدارس جديدة ومعاهد وتشجيع البعاث العلمية.
- رفع مستوى الزراعة بإستغلال الأراضي وانشاء مصانع لسد الحاجيات الوطن اقتصاديا.
- الغاء الحجاب عام 1926م
- الغاء الألقاب وتوحيد الزي على النمط الغربي عام 1929م.[1]
- اصدار قوانين في أكتوبر عام 1931م من ناحية الطلاق.
- أسس جامعة في طهران سنة 1930م لإرسال شباب إيران لمختلف جامعات الأوروبية
- تشجيع تعليم المرأة واشتراكها في المنظمات الكشافة. [2]

ومن خلال ما سبق قام رضا شاه بفرض برامجه الإصلاحية بقسوة فحاول انتزاع المجتمع الإيراني من تحت سيطرة رجال الدين وذلك بفرض علمانية الدولة، ولهاذ لقب بالفاتح الغازي شاه وأنه منقذ إيران وباعث نهظتها وعظمتها فهو لها ككمال أتاتورك لتركيا.[3]

ب ــ أفغانستان: في عهد أمان الله حاول تكرار النموذج التركي الكمالي

حيث اهتم **أمان الله**[4] بالمظاهر الحضارة الغربية ومحاولته الاقتباس منها لبلاده قدر الإستطاع والعمل على تجديد أفغانستان ودفعها إلى طريق الحضارة الغربية.

فقام بزيارة تركيا وعقد معها معاهدة صداقة وتأثر بما رأى في تركيا من مظاهر التجدد الأوروبي ولم يضيع وقتا في تنفيذ برنامجه الإصلاحي وكان برنامج شامل تناول نظم الحكم وكل نواحي الحياة القومية ومن هنا نذكر أهم ما جاء في برنامجه الإصلاحي. [1]

---

1 منعم أسامة صاحب، أناس حمزة مهدي، متغيرات السياسية الإيرانية 1900-1941 "دور المرأة أنموذجا "، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد ،8، العدد،3 سنة 2018، ص132.

2 المرجع نفسه، ص135.

3 المرجع نفسه، ص132.

4 **أمان الله:** ولد في 1 يونيو 1892م ، وأصبح أمير أفغانستان سنة 1991م تم تحديث النظام السياسي والإجتماعي ، وإتخذ خطوات الإصلاحية لم ترق للشعب ووقعت اضطرابات وتنازل على العرش لأخبه عناية الله عام 1929م وتوفي سنة 25 أفريل 1960م للمزيد ينظر: الدين محمد أسد: الطريق إلى الإسلام ، عفيف البعلبك ، ط5، دار العلم للملاين ، بيروت ، لبنان ،1977م، ص 122.

المجال السياسي:

- الغاء مجلس الحكم القديم الذي يظم زعماء الدين والمشايخ القبائل بمجلس تمثيلي يؤلف بالانتخاب وأدخل نظام الوزارة الحديث
- الغاء سلطات الأشراف وزعماء الدين، وفرض الضرائب العامة المنظمة والخدمة العسكرية الاجبارية على كل أفغاني.[2]

المجال الاجتماعي:

ـ كان أمان الله أشد جرأة واندفاعا لجعل افغانستان أمة جديدة تتمتع بمظاهر التمدن الحديث فأصدر الكثير من القوانين الاجتماعية الجديدة منها:

- تحرير المرأة وسفورها وإلغاء تعدد الزوجات ورفع سن الزواج.
- إلزام الأفغانيين بلبس القبعة والثياب الأوروبية على نحو ما قام به مصطفى كمال بالترك.
- ارسال بعثات العلمية من شباب وفتيات لتعلم في معاهد الأوروبية.[3]

وجراء هذا وقعت هذه السياسة الجريئة على الشعب الأفغاني وقع الصاعقة وثار سخطه لهذا الإجتراء على التقاليد القرون الدينية والاجتماعية فقوبلت هذه المحاولة لسحق سلطانهم القديم بمنتهى الانكار والمقاومة فقام الشعب بثورة عارمة تحطم أية سلطة مطلقة تحاول ارغامه على ما لا يرضى.

---

1 عبود العامري صلاح : تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي،(د،ط)، المكتب العربي للنشر والتوزيع ، (د،م)، 2012، ص44.

2 المرجع نفسه، ص 46.

3 عبود العامري صلاح: المرجع السابق،.49

خلاصة القول: نستتج من هذا الفصل أن خادم الاستعمار أتاتورك كرس سياسته العلمانية على محو الدين الإسلامي بشتى الطرق ففي البداية لم يقر على نوياه لإستمالة الشعب التركي إلى جانبه من خلال مراوغاته السياسية كتحرير البلاد من الحلفاء وخاصة انتصاره على اليونان بالإضافة إلى تصريحاته في خطاباته التي يستعمل فيها الأسلوب الديني وهذا ما أدى لبعض الحكام من العرب بالإعجاب به وتعظيمه وتكرار برنامجه الإصلاحي العلماني والأخذ به.

ج- وفاته عام 1938م

حيث بدأت أعراض مرض مصطفى كمال أتاتورك منذ سنة 1937م التي تمثلت في فقدان توازن أعصابه، أصبح حساسا جدا وبحاجة لتفريغ بشكل دائم هذا نتيجة لشرب الكحول بشكل مفرط.[1]

لقد أصيب في أواخر أيام حياته بمرض الكبد، حيث أصبح الماء يتجمع في بطنه، وصار الدم ينزف من أنفه دون انقطاع، وكان هذا له أثار سلبية على صحته خاصة في ضعف ذاكرته ومع مرور الوقت تورمت قدماه أصبح عاجزا عن الحركة تماما ونتيجة هذه التطورات خلال مرضه أحيط بأكبر الأطباء، لكن لم يتمكنوا من معالجته من ذلك المرض القاتل.[2]

ونتيجة التهاب الرئوي الذي أصابه، وأصبح لا يستطيع الوقوف على قدميه، ودخل أتاتورك خلالها في غيبوبة ثم إنتكس وفقد الوعي.[3]

وهو على فراش الموت إستدعى السفير البريطاني (لورين) لقصره برئاسة ومن خلال هذا يجدر الاشارة الى المقابلة (بيرس لورين) مع الدكتاتور المحتضر، حيث قال عندما وصلت

1 مصطفى كمال أتاتورك: المصدر السابق، ص359.
2 المرجع نفسه، ص361- 390.
3 مصطفى كمال أتاتورك : مؤسس تركيا الحديثة ،مجلة هيستوري توادي، المجلد 63، العدد11، نوفمبر، 2013، ص420.

وجدت فخامنه يجلس على فراشه وتسنده وسائد وتحيط به طبيب وممرضتان، وما ان دخلت بدأ فخامته ب يتحدث ببطء وبعناية مشددة، قال لي أنه أرسل في طلبي لأنه يريد أن يطلب مني طلبا عاجلا راجيا أن أعطيه جوابا قاطعا.[1]

ونظرا لنفوذه وسلطته كرئيس للجمهورية عليه أن يختار خليفة قبل وفاته، حيث أنه كان يريد معرفة ردة فعلي لمثل هذا الاقتراح، فقلت لفخامته أن جوابي كان أن مسؤوليات الرئيس الجمهورية التركية تختلف عن مسؤوليات السفير البريطاني، وعلى ذلك أعتذر أسفا ولكن بحزم، وما أن سمع جوابي رجع في حالته ، فقام يخبر الأتراك عن العذاب الذي كان يعاني منه أثناء مرضه العجيب .[2]

ومن هذا المنطلق يقول الله تعالى في كتابه الكريم " ولنذيقهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر"[3] يعني عذاب الله في الدنيا عذاب الأصغر، أما عذاب الأخرة هو العذاب الأكبر.

حيث أن حالة أتاتورك بقيت تسوء يوم بعد يوم فأصبح يتفتت شيئا فشيئا، وفي يوم الخميس 10 نوفمبر1938م وعلى تاسعة رحل مصطفى كمال أتاتورك مخلفا وراءه دمارا لتركيا من خلال اجراءاته التعسفية في شتى المجالات وموقفه العدائي ايزاء الدين الإسلامي[4]

خلفه عصمت اينويو وتولى رئاسة الجمهورية، حيث كان على نفس الأفكار والأسس العلمانية التي نادى بها أتاتورك.

---

1 الضابط التركي السابق : المصدر السابق، ص10-11.
2 الضابط التركي السابق : المصدر السابق، ص11-12.
3 سورة السجدة : الأية 12.
4 عبد الله عزام : المرجع السابق، ص 27.

خاتمة

تكمن أهمية النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث كونها قابلة للمراجعة والإضافات، وعلى ضوء المعطيات الجديدة التي يمكن للباحث التحصل عليها، ومن خلال ما تم عرضه من مادة علمية ضمن مختلف فصول الدراسة يمكن استخلاص النقاط الأتية

حيث نرجع إلى بداية الضعف السلطنة والامتيازات في شتى المجالات التي منحت للدول الأوروبية، غير أن هذه الامتيازات تحولت إلى وسيلة ضغط استخدمتها الدول الغربية ضد السلاطين العثمانيين لتحقيق أهدافها خاصة عندما بدأت حركة الإصلاحات في الدولة العثمانية تستمد مناهجها من النظم الغربية.

يعود إنهيار الدولة العثمانية إلى الأوضاع المضطربة التي كانت تعيشها من خلال التمردات والانقلابات على سلطة الحكم، وعلى السلطان في حد ذاته واعتباره يمثل الاستبداد والاضطهاد للمجتمع التركي، وجاءت ثورة الإتحادين سنة 1908م لإلغاء روح الاستبداد وتعميق الوعي بين الشعوب وتنمية روح القومية، ومن خلال جمعية الحرية والوطن التي كان هدفها مناهظة نظام الحكم العثماني فبدأت سياسة تخطيط من قبل الاتحاديون التي انضم اليها أتاتورك للإنقلاب عل السلطان عبد الحميد الثاني، وفي هذه الأثناء كانت الدولة العثمانية تتخبط في نيران الحرب العالمية الأولى التي انتهت بإحتلال أراضيها وإرغامها على التخلي عن كامل ممتلكاتها خارج أسيا الصغرى، مع الأطماع اليونانية وهجماتهم الحاقدة، برز مصطفى كمال على مسرح الأحداث كبطل قومي ومنقذ البلاد من الاحتلال الأجنبي.

ولتفسير ذلك أوكلت مهمة التصدي للإحتلال اليوناني في أزمير لمصطفى كمال الذي إنتصر فيها إنتصارا وهميا، وكان للإنجليز الدور الكبير في تضليل الرأي العام وتعتيم الحقيقة، ومن هنا وجد مصطفى كمال الفرصة السانحة لإلغاء الخلافة خاصة بعد عقد معاهدة لوزان سنة 1923م، ومنه تم إعلانه للجمهورية وترأسه للبلاد، ومن ثم بدأ خطواته الأولى نحوى

علمنة تركيا، وذلك من خلال الممارسات الجائرة التي أصدرها ، حيث عمل على تثوير أسس النظام القديم وتركيز على مبادئ وأسس العلمانية الحديثة فكان إلغاء الخلافة العثمانية وإعلان قيام الجمهورية التركية أول خطوة أول خطوة اتخذها مصطفى كمال في الطريق للعلمانية الدولة وإنفتاحها على الغرب، فحاول من خلال إصلاحاته العلمانية في مختلف المجالات خاصة الدينية تأويل الإسلام بروح القومية وبطريقة تتوافق فيها الضرورات التي يتطلبها المجتمع العلماني، وبذلك بسط هيمنة ما هو سياسي على ما هو ديني ، حيث نتج على هذه التطورات تصدعات كبيرة، لم يقتصر أثرها على اصطدام بقيم وثوابت المجتمع العثماني بل واصل تأثيرها إلى كل أنحاء العالم الإسلامي.

وتأسيسا على ذلك فإن علمانية أتاتورك لم تكن تسير على نسق العلمانية الغربية التي تفصل الدين عن الدولة وتطلق الحريات للأفراد بل كانت علمانية دكتاتورية تقوم على فكرة القومية ، بحيث تكون العلاقة بين أبناء الشعب التركي علاقة الوطن بعيدا على الدين على غرار ذلك جعل الجيش المؤسسة الحامية لنظام العلماني، لتفسير ذلك مصطفى كمال أتاتورك كان ضد أي مظهر من مظاهر العقيدة الإسلامية، ومن خلال سياسته المراوغة نجح في استمالة الشعب التركي إلى جانبه وبعض الحكام في الوطن العربي المعجبين بنظامه وناهيك عن الأحزاب الذين طبقوا بعض إصلاحاته العلمانية في برنامجهم السياسي.

حيث أن طيلة فترة حكمه قام بفتح باب لصراعات الإقليمية والقومية ونتيجة هذا لم تنعم الأمة بعدها بالأمن والطمأنينة.

ونتيجة هذا الإقبال على الاتجاه الغربي المفرط بصدارة كمال أتاتورك يجب العود إلى الذات التي مثلتها الصحوة الدينية لشباب التركي ونمو التيارات والحركات الإسلامية تلوح بعودة الإسلام من جديد، وهي جاءت لتعديل الاتجاه الغربي المفرط والتأكيد على قيم الذات وثقافتها

وتاريخها ودينها وتطرد كل الانطباعات المخالفة لقيم الشعوب المسلمة وتستمر في نفس الوقت عملية الاقتباس الإيجابي القائم على العلوم وتكنولوجيا.

وفي الأخير بعد أن كان نظام الحكم الكمالي يقوم على الحزب الواحد رافض التعددية أصبح في فترة حكم عصمت إينيوا الذي خلفه في الحكم الذي سار على نفس الوتيرة والأفكار العلمانية مع بعض التعديلات المتمثلة في التعددية الحزبية، ومن هنا ظهور الأحزاب السياسية الإسلامية المناوئة لسلطة العلمانية التي عملت على إفشال مساعي الحركة الكمالية لمحو الإسلام وإزالته عن واقع الحياة، فهي تصبوا لإقامة حكومة إسلامية في تركيا.

ومن هنا نفتح باب لدراسات قادمة للبحث عن مصير الحركة الكمالية بعد وفاة مؤسسها ومجريات الأحداث التي تلتها .

الملاحـــــق

الملحق رقم (01): توضح صورة مصطفى كمال اتاتورك يتوسط مجموعة من العلماء المسلمين بتركيا قبل استلامه الحكم

المصدر: سليمي هيلة، المرجع السابق، ص443.

الملحق رقم (2): يوضح صورتان لمظاهرات قام بها اليهود مع غيرهم من القوميات الأخرى في عام 1908م ضد السلطان عبد الحميد الثاني.

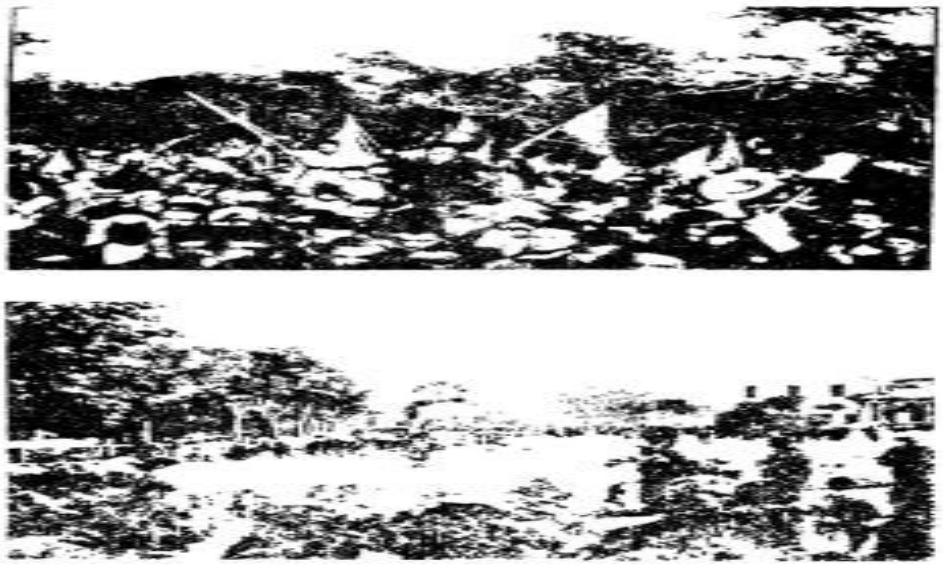

المصدر: حلاق حسان: دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش 1908-1909، الدار الجامعية، بيروت، د.ت، ص112.

الملحق رقم(03): يوضح صورة السلطان عبد الحميد الثاني

المصدر: أوغلي عائشة عثمان، والدي عبد السلطان عبد الحميد الثاني، تر سعداوي صالح، دار البشير، الأردن، 1991، ص444.

الملحق (04) يوضح صورة مصطفى كمال أتاتورك

المصدر: نورة زريق، أميرة خنوش، الحركة الطورانية في الدولة العثمانية، المظاهر–التداعيات، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر تخصص تاريخ الدولة العثمانية، جامعة يحيى فارس، المدية ، 2020/2019، ص90

الملحق (05)

[نص فتوى خلع السلطان عبد الحميد الثاني]

« إذا قام إمام المسلمين زيد فجعل ديدنه طي وإخراج المسائل الشرعية المهمة من الكتب الشرعية ، وجمع الكتب المذكورة وإحراقها والتبذير والإسراف من بيت المال وإنفاقه خلاف المسوغات الشرعية ، وبقتل وحبس وتغريب الرعية بلا سبب شرعي وسائر المظالم الأخرى ثم أقسم على الرجوع عن غيه ، ثم عاد فحنث وأصر على إحداث فتنة ليخل بها وضع المسلمين كافة فورد من المسلمين من كافة الأقطار الإسلامية بالتكرار ما يشعر باعتبار زيد هذا مخلوعاً ، فلوحظ أن في بقائه ضرراً محققاً وفي زواله صلاحاً فهل يجب على أهل الحل والعقد وأولياء الأمور أن يعرضوا على زيد المذكور التنازل عن الخلافة والسلطنة أو خلعه من قبلهم . الجواب : نعم . يجب .

التوقيع

كتبه الفقير السيد محمد ضياء الدين
عفا الله عنه

المصدر: نورة زريق، أميرة خنوش، المرجع السابق، ص86.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : قائمة المصادر:

- أتاتورك مصطفى كمال: الرجل الصنم، حياة رجل ودولة ضابط تركي سابق، ترجمة عبد الله ط1، دار الأهلية، عمان، الأردن،2013 .
- أرمسترونج هـ، س الذئب الأغبر مصطفى كمال، دار الهلال، القاهرة، 1952م .
- أندرو مانجو: السيرة الذاتية لمؤسس تركيا الحديثة، ترجمة: عمر سعيد الأيوبي، ط1، دار الثقافة والسياحة، أبو ظبي، 2018.
- أنطونيوس جورج: يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية، تر: ناصرالدين الاسري، ط8 دار العلم للملاين،1987.
- برنارد لويس: ظهور تركيا الحديثة، ترجمة، قاسم عبيد وسامية محمد، (د، ط)، المركز القومي للترجمة القاهرة، مصر، 2016.
- بيتر شوجر: في أصول الصراع العرفي في العرب، ط1، دار اللياقية الجديدة، القاهرة، 1997.
- الزين مصطفى: أتاتورك وحلفاؤه، دار الكلمة للنشر، بيروت،1982.
- سليمان أحمد سعيد: التيارات القومية والدينية في تركيا المعاصرة، ط2، دار المعرفة،1971 .
- السيف هلال رضا: تركيا من أتاتورك إلى أربكان، دار الشروق، القاهرة،1999 .
- فرزات حرب محمد: الأحزاب السياسية في سورية، (د، ط)، دار الرواد للتاليف والترجمة والنشر، دمشق، 1954.
- فرزات حرب محمد: الحياة الحزبية في سوريا دراسة تاريخية لنشوء الأحزاب سياسية وتطورها بين 1908-1955، ط1، منشورات دار رواد، .1955
- المحامي محمد فريد بك :تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق، أحسن حقي، (د-ط)، دار النفائس، بيروت، لبنان،1981.
- محمد علي القطب: يهود الدونمة، أصلهم، نشأتهم، حقيقتهم، ط1، الناشر دار الأنصار ناصية شارع الجمهورية عابدين، (1398هـ-1978م).

ثالثا : قائمة المراجع:

الكتب:

- أبو حمدان سمير : الشيخ رشيد رضا الحصاد الإسلامي المعتدل، دار الكتاب العالمي، بيروت، لبنان ،1992.
- آت أحمد، سعيد أوزتورك: الدولة العثمانية المجهولة، فق البحوث العثمانية، مصر،1994.

- أتاتورك: الحطاب العظيم (أتاتورك مصطفى كمال باشا)، تقديم مصطفى طلاس: ترجمة، أحمد الابراهيم ومحمد يوفا، ط1، دار طلاس للنشروالتوزيع، دمشق، 2010.
- بالخوجة الطاهر: الحبيب بورقيبة– مسيرة زعيم – شهادة العصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1999.
- البرداوي محمد زكي: الكورد والدولة العثمانية، (د،ط)، دار الزمان ، سوريا.
- برو توفيق علي: العرب والترك في عهد الدستوري العثماني 1908–1914م، (د، ط)، دار الهناء، القاهرة،1960م .
- البلعاوي فتحي بشير: الصنم بحث علمي متقدم لاستكمال مسار تاريخ الدولة العثماني، غزة، (د، ط) الجامعة الإسلامي، غزة، 2008.
- بمزور عمار: عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع أ الجزائر ،2010.
- بن باديس عبد الحميد : آثار ابن باديس، اعداد عمار الطالبي، (د،ط)،دار مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والطباعة والتوزيع والنشر،(د.ت)،الجزائر ،ج4.
- البهلوي رضا شاه: نهظة ايران الحديثة، بقلم أحمد محمود الساداني، ط1، دارالكتب المصرية 1308هـ –1939م مكتبة النهظة المصرية، مصر.
- بوريشة علي محمد، محمد شريف الريف: أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ط3، دار الإعتصام،1979.
- تركي ضاهر: أشهر قادة السياسي من بوليس القيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام، بيروت، لبنان،1992.
- الجليدي مصدق: الإسلام والحداثة السياسة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،2010 .
- جمال عبد الهادي: لبن علي:المجتمع الاسلامي المعاصر،(د،ط)،دارالوفاء،1995م.
- جمال عبد الهادي، محمد مسعود وعلي أحمد لبن وآخرون: الدولة العثمانية، أخطاء يحب أن تصحح في التاريخ،1299–1924، ج2،(د،ط)،دار الوفاء للنشر والتوزيع المنصورة،1995.
- الجمل شوقي عطا الله ، وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض،2002م .
- الجمل شوقي عطا الله، عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ أوربا من النهظة حتى الحرب البارد، (د،ط)،المكتب المصري،القاهرة،2000.
- الجميلي قاسم: صفحات من تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، طرابلس، منشورات مركز دراسة جهاد الليبين ضد الغزو الايطالي ،2003.

- الجوادي ياسين: الدولة العثمانية قرأة جديد في العوامل الانحطاط، ط2، الدار العربية للعلوم، لبنان ،2003.
- حامد محمود عيسى، القضية الكردية في تركيا (د،ط)،مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر ،2002.
- الحراشي سليمان بن صالح: كيف سقطت الدوبة العثمانية ، ط1 ، دار القاسم ، الرياض ، 2000.
- حروب خالد: التيار الإسلامي والعلمنة السياسية، التجربة التركية وتجارب الحركات الاسلامية العربية، الجامعة بيرزيت، فلسطين،2008.
- الحسن عيسى: أعظم شخصيات التاريخ، دار الأهلي، الأردن،2010، ص339.
- الحسن عيسى: تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية الى نهاية الدولة العثمانية، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الاردن، 2008.
- حسون علي: تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية، ط3، المكتب الاسلامي، بيروت،1994م، لبنان .
- حلاق حسان: تاريخ الشعوب الإسلامية الحديث والمعاصر، (د،ط)، دار النهظة العربية، بيروت، لبنان ،2000.
- حلاق حسان: موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1997-1909، ط1، دار النهضة العربية، بيروت،1999.
- حلمي مصطفى: أسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،2004.
- حلمي مصطفى: نظام الخلافة في الفكر الإسلامي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1725هـ -2004م).
- الحميدي سعد ثامر: الصراع بين القومية الحربية والتركية وانهيار الدولة العثمانية في الربيع الأول من القرن العشرين، (د،ط)، دار الكتب القطرية ، قطر ، 2011.
- الخانكي عزيز: ترك أتاتورك، المطبعة العصرية، مصر، (د-ت)
- خضر هشام: أتاتورك ودوره في القضاء على الخلافة العثمانية، ط1، مكتبة النافذة، الجيزة، 2009.
- دروزة حمد عزت: تركيا الحديثة، (د،ط)،مطبعةالكشاف،بيروت،لبنان،1946.
- درويش هدى: حقيقة يهود الدونمة في تركيا (وثائق جديدة))، ط1، الناشر الدراسات والبحوث السياسية والاجتماعية، الهرم،2003.
- الدسوقي محمد كمال: الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، در الثقافة والطباعة للنشر، القاهرة،1976.

- ديب كمال: تاريخ سورية المعاصر (من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011، ط1، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2011.
- الدين محمد أسد: الطريق إلى الإسلام، عفيف البعلبك، ط5، دار العلم للملاين، بيروت، لبنان ،1977م.
- رفعت محمد: تاريخ حوض البحر الأبيض المتوسط وتيارته السياسية، (د،ط)، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 1959.
- زعروت فتحي: النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي، الأندلس الجديدة، (د،ط)،دار النشر والتوزيع لنسر، مصر،2009.
- زهدي عبد المجيد سمون: تاريخ العرب المعاصر الشركة العربية المتحدة، (د، ط)،2009م.
- زويدع أبو زيدون: تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، ط2، دار الأهلية، بيروت،2011 .
- الزين مصطفى: ذئب الأناضول، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، قبرص، جويلية،1991.
- سرحان راغب: قضية تونس من البداية إلى الثورة، ط2، دار الاقلام للنشر والتوزيع والترجمة، تونس 2011.
- سعد الله ابوقاسم: شعوب وقوميات، ط2، دار البصائر الجزائر،2008 .
- سليم الصويص المحامي: أتاتورك مثقف تركيا وباني نهضتها الحديثة، ط1، أذار 1970
- سليمان أحمد معيد: التيارات القومية والدينية في تركيا المعاصرة، ط1، دار المعرفة، القاهرة، مصر 1971.
- سنو عبد الرؤوف: الدولة العثمانية في الدراسات الحديثة- الاصلاح والتنظيمات والمصائر والدولة، دار الاجتهاد، بيروت العددان،200/46/45.
- السياح أحمد عبد الرحيم: مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية، (د، ط)،كتاب للنشر أمون للطباعة والتجليد،القاهرة،1987.
- السيد محمد رشيد رضا: الخلافة والامامة لعظمى، (د، ط) ، المؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة ،القاهرة ، مصر،2012.
- الشادلي محمود ثابت: المسالة الشرقية، دراسة الشرقية الوثائقية عن الخلافة العثمانية (1299-1923)، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة،1989.
- شاكرمحمود، تاريخ الاسلامي (التاريخ المعاصر، بلاد المغرب)، ط2، المكتب الاسلامي، بيروت،2006.

- الشرقاوي أحمد عبد الوهاب: مذكرات رضا نور:أتاتورك ورفاقه ونهاية العثمانين ،ط1، دار النشر للثقافة والعلوم، القاهرة،مصر،(1441-2020).
- شكري محمد فؤاد: السنوسية دين ودولة، ط2، مركز الدراسات الليبية . أكسفورد – بريطانيا ،2005
- الشناوي عبد العزيز: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، (د، ط)، مكتبة الأنجلوا، القاهر، مصر، 1980 .
- الصافي السعيد: بورقيبة سيرة شبه محرمة، (د،ط)، رياض الرياس للنسر ، بيروت،لبنان،2000.
- صبيح محمد: أتاتورك، ط1، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة،1945 .
- الصلابي علي محمد محمد: الدولة العثمانية وعوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار النشر الاسلامية، بورسعيد،2016.
- طارق عبد الجليل السيد: الحركة الإسلامية في تركيا المعاصرة، دراسة في الفكر والممارسة، دار جواد الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة،2001.
- الطحان مصطفى محمد: تركيا التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين اريكان، (د،ط)،مطابع السالمية(1842-2006)،الكويت،2008 .
- عبود العامري صلاح: تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، (د،ط)، المكتب العربي للنشر والتوزيع ،(د،م)،2012.
- عتياوي أحمد: أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
- العربي محمد فاروق اسماعيل : التجربة التركية من أتاتورك إلى أردوغان، ط2، اسماعيل العربي للنشر القاهرة،95،2013.
- العزام عبد الله: المنارة المفقودة، مركز الشهيد عزام الإعلامي، باكستان 10،1989.
- العزاوي قيس جواد: الدولة العثمانية من الخلافة إلى الانقلابات 1908-1913، ترجمة عاصم عبد ربه، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2017م.
- عصمت باشا: خطبة وأقاويله السياسية والاجتماعية 1920-1933، ترجمة عبد العزيز أمين الخالجي، مطبعة السعادة، القاهرة،1943.
- العطار عدنان: الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط، ط1، دار رحى القلم، بيروت لبنان،2006.
- العظمة عزيز: العلمانية من منظور مختلف، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ،2001.
- علي عبد الرزاق رشيد، عبد الرحمان الشهبندر، الدولة والخلافة في الخطاب العربي أبان الثورة الكمالية في تركيا تقديم وجبه كوثراني،(د،ط)، دار الطليعة، بيروت، لبنان،1966.

- غزالي أبي حامد محمد بن محمد: معارج القدس في مدارج معرقة النفس، (د،ط) ، شركة الشهاب،الجزائر،1989.
- فاضل حسين، كاضم هاشم نعمة: التاريخ الأوربي، ط1، دار النشر والتوزيع العلم ،1982.
- الفلاحة محمد خير: الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد، (د، ط)،(د،م)، 2005.
- مانتران روبير: تاريخ الدولة العثمانية، تر، بشير السباعي، (د، ط)، دار الفكر، القاهرة،1993، ج2.
- محمد الخير عبد القادر: النكبة العربية بسقوط الخلافة العثمانية، ط1، دار التوفيق النموذجية للطباعة والجمع الآلي الأزهر، مكتبة وهبة،1910
- محمد رشيد رضا: الخلافة (د،س)، دار الزهراء، للعالم العربي ، مصر ، القاهرة،ج1.
- محمد عابدين حمادة: التاريخ المعاصر،(د،ط)، دمشق،1935-1945.
- محمد عبد العزيز عمر: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، (د، ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- محمود علي عامر: تاريخ الدولة العثمانية قيامها – إنهيارها، ط1، دار الأعمار العلمي، الأردن،2016.
- مصطفى أحمد عبد الرحيم: في أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1993.
- مؤنس حسين: أطلس تاريخ الاسلام، دار الشهداء للاعلام العربي للقاهرة،1987.
- ميشال نوفل وآخرون: العرب والأتراك في عام متغير، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث العلمية التوثيق، بروت، لبنان،1993م.
- ميمونة حمزة المنصور: تاريخ الدولة العثمانية، ط1، دار الحامد الاردن،2008.
- نبهان يحي محمد: معجم مصطلحات التاريخ (د،ط)، دار ريان عمان، 2006.
- نذير أمين عباس: العلاقات الأمريكية التركية1939-1940، ط1، بغداد، العراق،2014.
- النعيمي أحمد النوري: الدولة العثمانية واليهود، ط1، الدار العربية للموسوعات، لبنان،2006
- النعيمي أحمد النوري: النظام السياسي في تركيا، ط1، دار زهزان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ،2011.
- النعيمي أحمد النوري: تركيا بين الموروث الاسلامي والاتجاه العلماني، (د،ط)،دار الجنان للنشر والتوزيع ،عمان،2011.
- الهاشمي عبد المنعم: الخلافة العثمانية، (د، ط)، دار أبن حزم، بيروت،2004.
- هلال رضا: السيف: الهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي، (د، ط)، دار الشروق، القاهرة، مصر ،1999.

- الهلول جبر: الاتحاديون والجمعيات السرية العربية 1916-1918م (د، ط) (د، ت).
- وحيد نبيل: تركيا دراسة في السياسة الخارجية منذ عام 1945، (د،ط)، دار حيرا للطباعة والنشر،(د،م) 1986.
- وليد العريض: تاريخ الامتيازات في الدولة العثمانية وأثارها محلية دراسات المجامعة الأردنية، الأردن،1997.
- وليد رضوان: تركيا بين العلمانية والاسلام في النصف الثاني من القرن العشرين 1950-2000، ط1، شركة لمطبوعات للنشر، بيروت، لبنان،2006.
- ياغي إسماعيل أحمد : الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض،1996 .
- ياغي إسماعيل، احمد شاكر محمود: تاريخ لعالم الإسلامي الحدبث والمعاصر، (د،ط)،دار المريخ، الرياض، (د،ت).

رابعًا : المراجع باللغة الأجنبية:

- March colombe, « Latuque » revuie feancaisede science politiqe,1955.

خامسًا : المذكرات ورسائل الجامعية :

أ-الدكتوراه :

- أماني بنت جعفر بن صالح العربي: الدولة العثمانية من خلال كتابات المستشرقين في دائرى المعارف الإسلامية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ،2010.

ب-الماجستير :

- حسين محمد علا: العلمنة في تركيا العثمانية (1909-1924م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة دمشق، سورية ،2018.
- السليمي هيلة: دور اليهود في إنقاض الدولة العثمانية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ،2001م .
- صفرة إلهام: تركيا بين الإسلام والعلمانية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علاقات الدولية، اشراف منصور بن لرنب، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر يوسف بن خدة ،2007.

- قط ربيعة الإصلاحات العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير التاريخ العام.، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة 2014-2015.

ج- الماستر:

- نورة زريق ، أميرة خنوش : الحركة الطورانية في الدولة العثمانية – المظاهر والتداعيات مذكرة مقدمة للحصول على شهادة ماستر ، تخصص تاريخ الدولة العثمانية ، يحي فارس ، جامعة المدية،2019-2020.

سادسًا : الموسوعات والقواميس:

- البعلبكي منير: قاموس المورد (عربي، انجليزي)، دار العلم للملايين، بيروت، 1972.
- الزيدي مفيد: موسوعة التاريخ الإسلامي في العصر العثماني، دار أسامة، الأردن، 2009 .
- العفيفي عبد الحكيم: موسوعة ألف مدينة إسلامية، أوراق شرقية للنشر، بيروت، 2000م.
- مصطفى أحمد حسام الدين ابراهيم عثمان: الموسوعة الجغرافيا 3 أجزاء، دار العلوم، القاهر، ط1، 2004، م، ج3.

سابعًا : المجلات والمقالات العلمية:

- الحرير عبد المولى صالح : العلاقات بين السيد أحمد الشريف ومصطفى كمال أتاتورك وأثرها على حكة الجهاد الليبي مجلة الشهيد طرابلس، العدد الرابع، منشورات مركز جهاد الليبين ضد الغزو الإيطالي ن1983.
- بينروسان ايرينا: الإنكشاريون في الامبراطورية العثمانية، تقديم قسم الدراسات النشر بالمركز، السلسلة المشتركة للبحوث والمصادر في تاريخ الجزيرة العربية وبلدان الخليج، دبي، 2006.
- الجميل سيار: العرب والأتراك الانبعاث والتحديث من العثمنة إلى العلمنة، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية ،1997.
- بن غانم أحمد فاتح: سياسة بريطانيا اتجاه التصاربة اليهود في الدولة العثمانية (1839-1914) مجلة التربية والعلم، المجلدا التاسع عشر العدد الخامس، كلية العلوم السياسية العراق، 2011.
- ثابت سعيد: أمير، محمد كريم خليل: سيرة مصطفى كمال باشا وتاريخ الحركة التركية الوطنية في الأناضول، ط1، مجلة اللطائف المصورة، القاهرة، 1922.
- حسين رياض خليل: موقف الحركة الكمالية من الدين الإسلمي في تركيا 1923-1938م، المجلد 1، العدد 20، السنة 7، يار، 2020.

- خلف محمد الحراب: تركيا بين الطورانية والعثمانية الجديدة، مجلة الفكر السياسي، العدد57، 2016- 2018 .
- أتاتورك مصطفى كمال: مؤسس تركيا الحديثة، مجلة هيستوري توادي، المجلد 63، العدد11، نوفمبر، 2013.
- بركاني عبد الباقي، عبد الوهاب شلالي: التوجهات الفكرية والايديولوجية للحبيب بورقيبة وأثرها في بناء الدولة التونسية الحديثة، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البوقي المجلد7، العدد2 ، جوان 2020.
- بوعزة صالح: بعد الهوية والمواطنة في المقاربة التربوية الباديسية نظرة تحليلية، مجلة حدة البحث تنمية موارد البشرية جامعة سطيف2، العدد الحادي عشر، ديسمبر 2015.
- الركابي كريم طلال مسير: ثورة الاتحادين 1908، العدد التاسع والأربعون، 2006، مجلة كلية التربية الأساسية.
- السمرائي أحمد محمود علي: مؤتمر لوزان ونتائجه على تركيا الحديثة، مجلة مدام الأداب، العدد 14، جامعة تركيت / كلية التربية للعلوم الإنسانية.
- صموئيل أتينجر: اليهود في البلدان الإسلامية (1850-1950)، ترجمة أحمد الرفاعي، مجلة عالم المعرفة، العدد197، كويتآبار 1995.
- مكي لقاء: تركيا صراع الهوية، شبكة الجزيرة للبحوث والدراسات، أكتوبر ،2006 .
- منعم أسامة صاحب، أناس حمزة مهدي، متغيرات السياسية الإيرانية 1900-1941 "دور المرأة أنموذجا"، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد ،8، العدد،3 سنة 2018.
- النعيمي علاء طه ياسين: الدولتية وأثرها في سياسة التركية حتى عام 1960ن مجلة سرمان راي ،العدد 18، جامعة سامراء،2010.
- نيفر مصطفى: تركيا الدور المرسوم والدور الطبيعي، مركز دراسات العالم الإسلامي، العدد 6، مالطا 1996.

ثامنًا : المواقع الالكترونية:

- www,Google,com,Dent
- Hitp,//www.shamea.ws
- Httpps://al-maktaba .org.Book

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	ص
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية عن نهاية الدولة العثمانية (1908 ـ 1923 م)	01
أولا: أسباب إنهيار الدولة العثمانية.	02
أـ الأسباب الداخلية.	02
ب ـ الأسباب الخارجية	05
ثانيا: التعريف بشخصية مصطفى كمال.	08
أ ـ مولده ونشأته.	08
ب ـ تعليمه العسكري وإنخراطه في العسكرية.	10
ثالثا: دور مصطفى كمال في الحركة الوطنية التركية.	13
أ ـ ظروف قيام الحركة الوطنية التركية ونشأتها.	13
ب ـ نشاط مصطفى كمال السياسي والعسكري.	13
الفصل الأول: تطور الحركة الكمالية التركية (1923 -1938).	24
المبحث الأول: الغاء الخلافة العثمانية ونتائج المترتبه عليها.	25
المبحث الثاني: أيدولوجية الحركة الكمالية وتأسيس الجمهورية التركية الحديثة.	31
المبحث الثالث: إصلاحات كمال أتاتورك العلمانية.	34
الفصل الثاني: مواقف الحركة الكمالية التركية من الدين الإسلامي.	39
المبحث الأول: موقف الحركة الكمالية من التياراب الإسلامية.	41
المبحث الثاني: موقف مصطفى كمال من الموروث الإسلامي.	45
الفصل الثالث: صدى الكمالية في العالم العربي.	48
المبحث الأول: تأثيرات التجربة الكمالية على المشرق العربي.	49
أ- مصر.	49
ب-سورية	51
المبحث الثاني: تأثيرات النموذج التركي الكمالي على المغرب العربي.	54
أ- الجزائر.	54
ب-ليبيا.	57
ج-تونس.	60
المبحث الثالث: تأثير الإصلاحات الكمالية العلمانية على الشرق الأوسط.	63
أ- إيران.	63
ب-أفغنستان.	65

خاتمة	69
قائمة المصادر والمراجع	72
الملاحق	83
ملخص الدراسة	87

ملخص

تناولت هذه الدراسة جانبا حيويا من تاريخ الحركة الكمالية التي تعد من أبرز الحركات التركية التي لعبت دورا كبيرا في مسرح الأحداث السياسية التي شهدتها تركيا في العصر الحديث خاصة خلال فترة حكم مصطفي كمال أتاتورك(1923–1938م) الذي يعد الأب الروحي والمؤسس الحقيقي لهذه الحركة العلمانية،حيث قام بدوره بإلغاء السلطنة والخلافة العثمانية بموجب معاهدة لوزان 1923م وقيامه بتأسيس الجمهورية التركية الحديثة ، فإعتمد على القومية بديلا عن الإسلام في تحركاته السياسية ، حتئ أصبحت القومية مرادفة لمفهوم العلمانية ، وهذا ما يميز علمانية الكمالية وطول فترة حكمه عمل جاهدا على إرساء دولة مدنية حديثة تتنكر لموروثها العثماني في إطار إيديولوجي فكري وموقفه تجاه الدين الاسلامي كان رافضا له جملة وتفصيلا ،فتبنى سياسة العلمنة الشاملة واتخذ المبادئ الستة السبيل الأوحد في سياسته نحو النهوض بتركيا الحديثة،ومن خلال مشروعه الإصلاحي العلماني حاول بعض الشخصيات الحاكمة في الوطن العربي تكرار النموذج التركي في إصلاحاتهم التي طالت جميع المجالات.

الكلمات المفتاحية: الإيديولوجية الكمالية، مصطفى كمال أتاتورك،المبادئ العلمانية،تأثير النموذج الكمالي على البلدان العربية.

Abstract

This study addressed a vital aspect of the history of the Kemalist movement, which is one of the prominent Turkish movements that played a significant role in the political events that Turkey witnessed in the modern era, especially during the rule of Mustafa Kemal Atatürk (1923-1938 AD). Atatürk is considered the spiritual father and the true founder of this secular movement. He abolished the Sultanate and the Ottoman Caliphate under the Treaty of Lausanne in 1923 and established the modern Turkish Republic. He relied on nationalism as a substitute for Islam in his political actions, to the extent that nationalism became synonymous with the concept of secularism. This is what distinguishes Kemalist secularism, and throughout his long rule, he worked tirelessly to establish a modern secular state that renounced its Ottoman heritage within an ideological and intellectual framework. His stance towards the Islamic religion was outright rejection. He adopted a comprehensive policy of secularization, and the Six Arrows became the sole path in his policy towards the advancement of modern Turkey. Some influential figures in the Arab world attempted to replicate the Turkish model in their reforms that encompassed all fields.

Keywords: Kemalist ideology, Mustafa Kemal Atatürk, secular principles, influence of the Kemalist model on Arab countries.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الموسم الجامعي: 2023/2022

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): دوهي دلال

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 108955233

الصادرة بتاريخ : 08.05.08 عن دائرة : المسيلة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة عربية معاصر تحت رقم التسجيل: 210850795

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه)

عنوانها: الكمالية في تركيا وصداها في العالم العربي (1923 - 1938م)

أصرح بشرفي بالتقيد التام بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 05/06/2023

امضاء المعني (ة):

عن رئيس المجلس العلمي
وبتفويض من رئيس المجلس
عريوة أمال

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموسم الجامعي : 2023/2022

الموضوع: الكمالية في تركيا ومداها في العالم العربي
1923 - 1938 م

إعداد الطلبة:

1- دومي دلال رقم التسجيل: 210507980

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ **التخصص** تاريخ الوطن العربي المعاصر.

إشراف: أ. د حسين محمد السرين **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

بالموافقة

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

رئيس قسم التاريخ

د/بوقزولة عبد المالك